بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

مسائل النحو والصرف في أمالي السهيلي

(عرض وتحليل)

بحث لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد الطالبة

غادة محمد أحمد أحمد نصر

إشراف الدكتور:

عبد الله محمد آدم أبو نظيفة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾

صدق الله العظيم

الإهـــداء

إلى أبى وهو يشاركنى أداء رسالة العلم

إلى ثمرة فؤادى أمى

أطال الله عمريهما وأبقاهما لى عوناً

إلى زوجي

إلى شقيقتي وأسرتها وأشقائي

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذى خلق الإنسان ، وعلمه البيان ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد الذى أمدنا بمواصلة التعلم والتعليم أشرف الأنبياء والمرسلين .

والحمد لله الذى أودع أسرار الأعجاز فى كتابه ما لا تستوعبه العقول ولا تستنفذه كثرة الدراسات ، القرآن الذي يعتبر دليل اللغة العربية ، الذي تكفل الله بحفظه ، وقد أعجز القرآن الكريم ببلاغته بلغاء العرب وأفحمهم ، وعلا على كلامهم لفظاً ومعنى.

وعليه فقد ظهرت جهود علمائنا الأوائل فى خدمة علوم اللغة العربية وبخاصة علمي النحو والصرف ، فقد حظيا من ذلك بحظ وافر ونصيب موفور فخلفوا فيهما تراثاً ضخماً من المؤلفات المطولة ، والمختصرة .

والمخطوطات وقد اهتم المتأخرون و المحدثون من الباحثين بخدمة ذلك التراث اهتماماً بالغاً ، فكثرت بحوثهم ، وتعددت دراساتهم لإحيائه وبحثه تحقيقاً ، وتمحيصاً وإخراجاً، فغنيت المكتبة العربية النحوية واللغوية بمؤلفات قيمة نتاجاً لذلك .

إذن فقد نال النحو اهتمام كثير من العلماء ، والأساس الذى بنى عليه النحو حفظ لغة القرآن وبيان إعجازه ، ثم بدأ يتطور حتي تجرد من طابعه الدينى وأخذ السمة النحوية .

كان من هؤلاء العلماء السهيلي الأندلسي ترك أثره على النشاط ، وكل الدراسات النحوية ، والفقهية ، واللغوية ودراسته تنبني على تجديد ما انقطع من تراث المتقدمين ، فكان لظهوره نقطة تحول كبرى سارت بالدراسات النحوية خطوات حثيثة خلفت حركة مستمرة من التأليف , ومن هذه الكتب: الروض الأنف والمؤلف الذى تضمن موضوع بحثي ألا وهو أمالى السهيلي.

فالمؤلف تتناهى قيمته وأهميته عن الذكر والحصر فلقد حوى كثيرا من المسائل النحوية واللغوية والفقهية .أدلى السهيلي برأيه فيها ، واستعان بالاستشهاد بالحديث والقرآن والشعر . وسيظهر ذلك بعد عرض المسائل وتحليلها وبيان رأى السهيلي فى كل مسألة بالإضافة إلى آراء العلماء فى المصادر القديمة الأخرى .

موضوع البحث:

لكل بحث موضوع يرتكز عليه ، وتنبني عليه كل المحاور ثم تأتى ثمرة هذا الموضوع بالنتائج التى توصل إليها كل باحث.

وفى هذا البحث يتضح موضوعه منذ الاطلاع على العنوان ، فهو بعنوان مسائل النحو والصرف فى آمالى السهيلي .

فالموضوع تحليل وعرض لهذه المسائل وبيان آراء العلماء فى ذلك .

احتوى المؤلف على مسائل فى اللغة والفقه .

أسباب اختيار الموضوع :-

باطلاعى على المراجع والرسائل الجامعية لاحظت اهتمام الجميع بأحد الموضوعات النحوية وتحليلها أو ربطها ببعض أجزاء القرآن ,ووجدت كثيراً من المراجع التى لم يسلط الضوء عليها بالإضافة إلى تكرار موضوعات البحث.

فقررت أن أنتحي منحى آخر ، وذلك بالبحث فى هذه الكتب القديمة وخاصة التراث العربي النحوي ، فقرأت كتاب الأمالي ، وأثار ذلك رغبتي فى التبحر فى هذا الكتاب بالتحليل لهذه المسائل التى وردت فيه . بالإضافة إلى رغبتى فى دراسة النحو ومعرفة أصوله وأن النحو أساس واصل اللغة العربية لغة القرآن .

ثم إلقاء الضوء على ذلك العلامة الجليل أبى القاسم السهيلي والوقوف على مؤلفه الذى أثار انتباهى لتميزه بالطابع الأصيل وربطه النحو بالقرآن ، والحديث.

والتعرف على اللغة وطرقها المختلفة فى التعبير وما تزخر به من قواعد وأصول ومعارف . ومعرفة أهم القضايا التى تناولها السهيلي ، ومعرفة المنهج الذى سلكه فى كتابه آمالي السهيلي ووضعه مع المؤلفات الأصيلة القيمة.

فكيف تكون الصياغة لعنوان يشمل كل هذه المسائل والقيم والوقوف عليها فهدانى الله والحمد لله إلى عنوان ألا وهو (مسائل النحو والصرف فى أمالي السهيلي عرض وتحليل).

أهمية البحث

يستطيع كل من قرأ هذا الكتاب أن يخرج بتصور عن شخصية السهيلي الذى اتصف بصفات مميزة منها ، أنه رحب الأفق ، ثاقب الفكر ،والثقافة والعالم بالتفسير والأخبار والأنساب والأصول والفقه .

أهميته تكمن فى معرفة المدرسة التى انتمى إليها السهيلي مدرسة النحو فى الأندلس هذه المدرسة التى نبع علمها باللغة من ممارسة النصوص ودراستها دراسة تقوم على التفقه فى أساليبها .

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث فى النقاط التالية :

١/ خدمة النحو العربى القديم والتراث الموجود حيث تعطيه قوة وشمولاً وثباتاً بالوقوف على هذه الدراسة والبحث فى طياتها .

٢/ خدمة النحو والصرف وأهميته واعتماد كل العلوم الأخرى عليهما.

٣/ معرفة آراء السهيلي فى تناوله للمسائل وهل خالف العلماء القدماء الأفذاذ منهم وقد يصرح برأيه واضحاً .

٤/ معرفة الملكات التى امتاز بها السهيلي ، وذلك بالتبحر فى هذا المصنف وإظهار ذلك .

منهج البحث:-

هناك عدة مناهج تتبع فى البحوث العلمية كل حسب المجال والتخصص الذى يعمل فيه منها المنهج الإستقرائي والوصفي والتحليلي والتطبيقي ، فلقد سلكت فى هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي .

أولاً : جمعت المسائل مرتبة على حسب ما جاء فى الأمالي.

ثانياً: نقلت المسألة بنصها كما وردت فى الأمالي .

ثالثاً : خرجت الأراء النحوية التى ذكرها السهيلي من كتب أصحابها .

رابعاً : خرجت الأحاديث النبوية من كتب السنة .

خامساً: عزوت الآيات الكريمة التى وردت فى البحث إلى سورها بعد ضبطها بالشكل

سادسا : أرجعت الأشعار إلى الدواوين

سابعا : ترجمت لكل الأعلام الذين ورد ذكرهم فى البحث عند ذكرهم لأول مرة

ثامنا : بينت أراء العلماء فى كل مسألة .

تاسعا : حصرت الآيات التى إستشهد بها السهيلي] ثم قسمت الآيات التى بها قراءات وإعراب التى خلت من القراءات .

عاشرا : حصرت الأحاديث التى استشهد بها

إحدى عشر : حصرت الأشعار .

ثاني عشر : حصرت كل المصادر التى استند عليها السهيلي.

الدراسات السابقة :-

لم أقف على دراسات سابقة في هذا الموضوع " أمالي السهيلي " فيما أعلم .

خطة البحث :-

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وقسمين : القسم الأول احتوى على فصلين واحتوى القسم الآخر على أربعة فصول .

المقدمة : شملت موضوع البحث – أسباب اختيار الموضوع – أهمية الموضوع – أهداف البحث – منهج البحث الدراسات السابقة .

التمهيد : أولاً عصر السهيلي حياته وآثاره :

١.عصر السهيلي .

٢.حياته ونسبه .

٣.شيوخه .

٤.تلاميذه .

٥.مجالات تأليفه .

٦.آراء العلماء فيه .

٧.موضوع الكتاب

٨.قيمته النحوية والصرفية

القسم الأول : مسائل النحو والصرف .

الفصل الأول : مسائل النحو .

الفصل الآخر : مسائل الصرف .

القسم الآخر : الدراسة .

الفصل الأول : مصادر السهيلي فى الأمالي :-

١.المصادر النحوية والمصادر غير النحوية .

الفصل الثانى : منهج السهيلي فى عرضه المسائل النحوية والصرفية .

المبحث الأول : موقفه من المصطلحات النحوية والصرفية .

المحث الثاني : عنايته بالتحليل الإعرابي.

المبحث الثالث : عرضه الإحتمالات المختلفة وعنايته بالتوجيه .

المبحث الرابع : مدى استخدامه العلة النحوية والتصريفية .

المبحث الخامس : موقف السهيلي من العامل .

الفصل الثالث : الأصول النحوية عند السهيلي .

المبحث الأول : القرآن الكريم وقراءاته .

المبحث الثاني : الحديث النبوى الشريف

المبحث الثالث :الشعر

المبحث الرابع : القياس

المبحث الخامس : التأويل

المبحث السادس : موقف السهيلي من النحويين

الفصل الرابع : التقويم ، اجتهاداته واختياراته وأسلوبه والدقة فى النقـــل والاعتـدال والتحيز وتأثره بمن سبقه.

الخاتمة – نتائج البحث والتوصيات. والفهارس الفنية العامة .

التمهيد

عصر السهيلي وحياته آثاره :-

١- عصر السهيلي :

بعد دخول العرب المسلمين الأندلس ، شجع الملوك العلماء وعملوا على تطوير الثقافة العربية الأندلسية التى بلغت أوج نشاطها وتضافرت الجهود على تطوير الحياة الثقافية لا سيما اللغوية ، وأدى اختلاط العرب بأهل البلاد الأخرى عن طريق التزاوج إلى نشوء جيل جديد من أبناء هذه البلاد احتاج إلى تعلم اللغة العربية ونشأت عن هذه الحاجة ظهور طبقة المثقفين باللغة العربية وعلوم الدين سميت بطبقة المؤدبين .

في الفترة التي عاش فيها السهيلي شهدت الأندلس قيام دولتين عظيمتين ، هما دولتا المرابطين والموحدين ، وقد خلف المرابطين أمراء الطوائف الذين بلغت الأندلس على عهدهم نهضة فكرية لم تبلغها فى عصورها المختلفة . على الرغم من أن عصرهم كان عصر التمزق السياسى[١] . وبالرغم من ذلك عرفت الأندلس جماعة من أعلام النحو واللغة عبرت عليه الدراسة اللغوية بين عصريين زاهرين ، ... وقاموا بواجب التدريس والرواية والتأليف[٢] .

ويعتقد أن النشاط الذى عرفه عصر المرابطين ما هو إلا إمتداد طبيعى لهذه النهضة. وفى هذا العصر. بدأت تتضح معالم الدراسة اللغوية وتكتمل، وأصبح الاندلسيون مقصد الطلاب.

ولقد كانت حلقات شيوخ السهيلي نشطة مزدهرة وتحدثت المصادر عن ذلك ووجود فى المرويات ما يمثل ألوان من الدراسة الأدبية واللغوية ذلك إن النحو كما عهدته الأندلس من منتصف القرن الرابع – لم تكن دراسته وقفا على كتب الأدب والشعر ، والشروح الأدبية ، ومن ثم كانت دراسة النحو واللغة فى حلقات هؤلاء الشيوخ ممزوجة بالدراسة النقدية.

وكانت الدراسة النحوية فى ذلك العصر تتسم فى بعض جوانبها بالنزاع والمحاورات حول المسائل النحوية .وعرف ذلك فى مدرستا الكوفة والبصرة إذ أصبح

---

(١) نتائج الفكر للسهيلي تحقيق محمد إبراهيم البنا – جامعة قار يونس ١٩٧٨م – مقدمة المحقق

(٢) نتائج الفكر – مقدمة المحقق

لكل مدرسة مذهب ومنهج فى الدراسة .واتصف النزاع بلغة المنطق وطابع الجدل والاستعانة بالدليل والحجة والبرهان (١).

وتبرز فى عصره قضية الاحتجاج بالحديث الشريف فى مسائل النحو واللغة وأقبل الناس على الحديث يدرسونه ويحفظونه .

وقد كان السهيلي وابن خروف[٢] يكثرون الاستشهاد بالحديث الشريف والسهيلي فى هذا الأمر متأثرا بشيوخه ، وقد بان تأثر السهيلي بحركة النقد التى كانت سائدة فى عصره ووضحت آثار هذه الدراسة فى هذا العصر فى تأثر العلماء بالفقه والمنطق متمثلا ذلك فى الاستشهاد بالحديث .إذن الدراسة النحوية فى هذا العصر كما ذكرت المصادر قد بلغت مرحلة النضج وأصبح علماء الأندلس أساتذة ولهم آرائهم .

٢/ حياته و نسبه :-

هو أبو القاسم السهيلي أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبى الحسن اسمه أصبغ – ابن حسين بن مسعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل إلى الأندلس.) [٣]. وقد عرف السهيلي بثلاث كنى : (أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد الأندلسى المالقى) .

ولم تثبت المصادر السر في تعدد هذه الكنى الثلاث ، ولعله كني بأسماء أولاده. وقد عرف السهيلي فى كثير من كتب التراجم بنسبته إلى سهيل وهى كما عرف بأنها قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لأنه لا يرى فى جميع بلاد الأندلس إلا من جبل مطل عليها . ونشأ فى بيت علم وخطابة ، وقد هيأت له النشأة مع ما حباه الله إياه من الاستعداد العقلى والروحى ، أن يحظى من العلم بنصيب كبير وأن يبلغ فيه من الفقه بأسراره ما بذ به أقرانه ، ونبه إليه شيوخه ويتفق المؤرخون على أن أبا القاسم ينتسب إلى سهيل وهي بلدة أسبانية قديمة يرجع تاريخها إلى عهد الرومان . فشهرة

---

(١) إصلاح الخلل الواقع فى الجمل / ١٥١ ابن السيد البطليوسى تحقيق حمزة عبد الله تاريخ النشر ١٩٧٩م.

(٢) ابن خروف هو على بن محمد بن على بن محمد الحضرمى ٦٠٩هـ – ١٢١٢م من أهل إشبيلية ، إمام فى النحو والصرف وله مصنفات منها شرح كتاب سيبويه ، وشرح كتلب الجمل للزجاجى وغيرها توفى سنة تسع وستمائة (الأعلام ٥ / ١٥١.).

(٣) المطرب من أشعار المغرب ٢٣٠ / ابن دحية أبو الخطاب بن الحسن بن علي تحقيق ابراهيم الأيبارى وحامد عبد الحميد.

أبي القاسم السهيلي بالنسبة إلى سهيل لا تنفى حقيقة مولده بمالقة وذلك كما أثبتته كتب المترجمين له وأصدق مقولة ما قاله تلميذه ابن دحية حيث ذكر أنه (ولد بمالقة ولما تعرف فى أكنافها تصرف حتى بزغت فى البلاغة شمسه ، ونزعت إلى مطامع الهمم نفسه) [١] .

وعن ميلاده أنه ولد سنة ثمان وخمسمائة ، ولا يكاد يقوم خلاف حول هذا التاريخ . ومن صفات السهيلي رحمه الله أنه كان ضريرا وذلك ما ذكرته المصادر: (أضر وله سبع عشرة سنة)[٢] وقال : القفطى [٣] فيقول :(سمعت أنه كان مكفوفا والله أعلم) [٤].

هذا القول يلقى ظلالا من الشك على السهيلي وهذا الشك لا يوجد إلا عند القفطى وبعد هذا السرد يتضح من المصادر أن السهيلي قد كف بصره بعد أن بلغ سبة عشر من عمره .

شيوخه : -

بما أن السهيلي كان ملما بكثير من العلوم من قرآن وفقه وسيرة وغيرها لابد أن يكون من وراء التفوق أساتذة وشيوخ أجلاء غرسوا فيه هذه العلوم منذ نعومة أظفاره حتى أصبح فى هذه المكانة العلمية وقد ذكرت المصادر الكثير من هؤلاء الأساتذة والشيوخ أهمهم : -

١/ سليمان بن الطراوة [٥] :-

هو سليمان بن محمد بن عبد الله السمانى المالقى المتوفى سنة ٥٢٨هـ ومن صفته أنه كان نحويا وأديبا بارعا تتلمذ على يد شيوخ وقرأ كتاب سيبويه وتنقل ابن الطراوة فى مدن الأندلس معلما يقبل عليه الطلاب من كل فج وقد كان مبرزا فى علوم اللسان نحوا ولغة وأدبا وكان صاحب آراء تفرد بها ، ومن مؤلفاته التوشيح فى النحو وهو مختصر والمقدمات على كتاب سيبويه ومقالة فى الاسم المسمى وكتاب

---

(١) المطرب / ٢٣٠.

(٢)غاية النهاية فى طبقات القراء ١/ ٢٧٠ / ابو الخير بن الجزري بيروت دار الكتب العلمية ط١ ١٩٨٢م.

(٣) على بن يوسف بن ابراهيم الشيبانى (٥٦٨هـ - ١١٧٢م) مؤرخ ولد بيخفط فى صعيد مصر من مؤلفاته أنباه الرواه واصلاح خلل الصحاح .(الأعلام ٥/٣٣)..

(٤)أنباه الرواه على أنباه النحاة / ٣٥٤ القفطي تحقيق أبو الفضل إبراهيم القاهرة – دار الكتب ١٩٧٣م .

(٥) بقية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس /٢٩٠ أحمد بن يحيى بن عميرة بغداد مكتبة المثنى : ١٨٨٤م

الإفصاح . "وقد كان ابن الطراوة يسلك فى النحو طريقة الاختيار من مذهب الكوفيين والبصريين ، أو بعبارة أدق :(كان متوسعا فى الاختيار من آرائهما)[1].

٢/ابو القاسم بن دحان :-

هو من أساتذة السهيلي اسمه " ابو محمد القاسم بن عبد الرحمن ابى القاسم بن سعدة بن عبد الرحمن بن القاسم بن عثمان بن اسماعيل بن عثمان بن دحان من أهل المدينة مالقة توفى سنة ٥٧٥هـ " [1]

٣/ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد : -

هو عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ، أبو القاسم الأشبيلى الأموى النحوى المعروف بابن الرماك توفى سنة ٥٤١هـ كان استاذا فى العربية مدققا فيها بكتاب سيبويه تتلمذ على يد بن الطراوة ويعتبر ابن الرماك من أشهر أساتذة السهيلي فقد لزمه ولقن عنه فوائد النحو وكان السهيلي يعجب بآراء استاذه بن الرماك ويثنى عليه فمن ذلك ما حكاه السهيلي " إنه أفاده كثيرا فى مسائل كثيرة وفى الروايات"[٢] .

٤/ أبو بكر بن عربي :

" هو من أشهر أساتذته واسمه ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأشبيلى رحل سنة ٤٥٨هـ " مع ابيه إلى المشرق فسمع ابا عبد الله بن طلحة النعالى ونظرائه ببغداد وسمع طائفة من العلماء بالأندلس من أئمة النحو والفقه والتفسير.

وقد صنف ابن العربى فى الفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتواريخ وقد كانت وفاة أبي بكر عربي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة [٣].

وقد تأثر السهيلي وأستاذه ابن العربى وأخذ بآرائه وقد ذكره كثيرا فى مؤلفاته

٥/ أبو القاسم الأبرش :-

" هو خلف بن يوسف بن فرتون ابى القاسم بن الأبرش الأندلسى الشنترينى النحوى توفى سنة ٥٣٢هـ كان إماما فى العربية واللغة وله حظ فى الفرائض وكان

---

[1] المدارس النحوية / ٢٥٦.

(١) المطرب/٢١٦.

(٢) نتائج الفكر ٢٥٦ – ٢٥٧ .

(٣) تذكره الحفاظ ١٢٩٤/٤ ابو عبد الله شمس الدين محمد بن الذهبى لبنان دار الكتب ١٩٥٨م

يستظهر كتاب سيبويه وأدب الكاتب والمقتضب والكامل وقد عرف بالزهد والإنقطاع إلى الله سبحانه وتعالى وكان أيضا ذا معرفة بالحديث [٤].

٦/ أبو مروان :

"عبد الملك بن مجير بن محمد البكرى المالقى الضرير وتوفى بعد الخمسين وخمسمائة[١] .

تلاميذه :-

للسهيلي تلاميذ تتلمذوا علي يديه أشهرهم :

١. أبو على الرندى :-

هو عمر بن عبد المجيد الرندى الأستاذ النحوى وقد جاء في حاشية بغية الوعلة " قال المصنف في حوتشي المغني : الأستاذ أبو علي عمر عبد المجيد الرندي وهو من تلاميذ السهيلي وله شرح على الجمل للزجاجى وهو مقرئ كتاب سيبويه"[٢].

٢.أبو محمد بن عطية المالقى :-

" هو عبد الله بن أحمد بن عطية المالقى ، أبو محمد ، كان بارعا فى العربية حافظا لعلوم اللغة راوية عدلا ، ضابطا متقنا وكان ذا علم وعمل روى عن الكثير منهم السهيلي توفى سنة ٦٤٨هـ "[٣] .

٣. أبو الخطاب بن دحية :-

" وهو من أشهر تلاميذ السهيلي وذكره كثيرا وهو صاحب كتاب المطرب المصدر الأساس فى معرفة أخبار السهيلي واسمه أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد بن الجميل بن دحية ينتهى نسبه الى دحية الكلبى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء الذين تتلمذوا على يد السهبلى فاضلا متقنا للعلم النبوى ، وما يتعلق به عارفا للنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها توفى سنة ٦٣٤ه [٤]

٤. ابن حوط الله :-

---

(٤) بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / ٣١٤ السيوطي / بيروت / دار المعرفة بلا تاريخ

(١) مرجع السابق / ١١٤

(٢) بقية الوعاة / ٤٢٣

(٣) المرجع السابق / ٣٣

(٤) وفيات الأعيان وأنباه أبناء الزمان ٤٤٨/٣ ابن خلكان حققه محمد محى الدين – القاهرة مكتبة النهضة المصرية

"وهو عبد الله بن سليمان بن داؤود بن حوط الله الأنصارى الحارثى يكنى بأبى محمد كان فقيهاً ، جليلاً أصولياً ، نحوياً ، كاتباً ، وأديباً شاعراً متقناً فى العلوم ورعاً ديناً حافظاً وقد كان يدرس كتاب سيبويه ويميل الى الاجتهاد قرأ أكثر من ستين تأليفاً صغيراً وكبيراً وأكثر عن السهيلي توفى سنة ٦١٢هـ " [١].

٥.أبو على الشلوبين :-

" هو عمر بن محمد بن عبد الله الأزدى المعروف بالشلوبين له مصنف فى النحو سماه بالتوطئة توفى أبو على سنة ٦٤٥هـ له شرح المقدمة الجزولية[٢] .

٦.أحمد بن عميرة الضبى :-

" هو أحمد بن يحيى بن عميرة الضبي صاحب كتاب بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس ، وهو أحد تلاميذ السهيلي بقوله عن ترجمته : (أذن لي في الرواية عنه[٣]) توفى سنة ٥٩٩هـ " .

٥/ وفاة السهيلي :-

تكاد المصادر تتفق على تاريخ وفاة السهيلي فقد نصت على أن وفاته رحمه الله كانت سنة ٥٨١هـ أما تلميذه أحمد بن عميره فقد ذكر أنه توفى سنة ٥٨٣هـ [٤]

٦/ مجالات تأليفه :-

بالصفات التى تميز بها السهيلي كما وضح سابقا من نبوغ عقله ورجاحته ، والمامه بكل العلوم بنوعيها الدنيوية والدينية كان لابد أن ينتج عن ذلك العقل مصنفات مختلفة تنم على سعة فكره فكانت له مؤلفات فى النحو والفقه واللغة والحديث والسيرة بين الكتب والمسائل المفردة ومن أشهرها :-

نتائج الفكر فى النحو وكتاب الفرائض وشرح آيات الوصية ، والتعريف والأعلام بما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام ، والروض الأنف والمشرع الروى فى تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة بالإضافة إلى الأمالي .

٧/ آراء العلماء فى السهيلي :-

---

(١) بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة . / ٣٨٣

(٢) الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب / ١٨٧ إبراهيم بن علي بن فرجون – مصر ط١ ١٣٥١هـ

(٣) بغية الملتمس /٣٥٤

(٤) المرجع السابق / ٣٥٤

تناولت فيما سبق جوانب علم السهيلي وأساتذته وتلاميذه وشيوخه ومصنفاته ثم أتناول آراء العلماء فيه .

يقول القفطى: (فاضل كبير القدر فى علم العربية كثير الإطلاع على هذا الشأن)[١].

ويقول عنه ابن العماد الحنبلى : (العلامة الأندلسى المالقى النحوى الحافظ العلم صاحب التصانيف منها كتاب الروض الأنف وكتاب نتائج الفكر).

ويقول عنه ابن دحية : (كان – رحمه الله – اقام التصريف وعلل النحو برهاناً ، فتشرب من ماء العربية أتى مزنه وتوطأ من أكنافها وحزنه ، وأفاض على الطلبة بسجله وجلب على النحاة بخيله ورجله وتلقى الراية باليمن أو حوى الغاية بالهزيل والسمين) [٢] " . ويقول السيوطى : " كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات بارعاً فى ذلك جامعاً بين الرواية والدراية ، نحوياً مقدماً ، وأديباً عالماً بالتفسير حافظاً للرجال والأنساب ، عارفاً بعلم الكلام والأصول حافظاً للتاريخ واسع المعرفة ، غزير العلم نبيهاً ذكياً ، صاحب اختراعات واستنباطات ، تصدر للإقراء والتدريس وبعد صيته"[٣].

ومما سبق تتضح آراء العلماء فى السهيلي وأنه كان مشهود له بالسمو والمكانة العلمية وعلو القدرة وعظيم الشأن وذلك لفضل سعيه واطلاعه واجتهاده

٨/ موضوع الكتاب :-

والموضوعات التى ضمها الكتاب فقد جاءت متتابعة مسائل فى النحو والفقه واللغة والحديث ، فكان يعرض كل مسألة محللاً إياها مبيناً آراء من سبقوه ثم الإدلاء برأيه فى كل مسألة .

٩/ قيمة الكتاب :-

" يستطع قارئ كتاب أمالى السهيلي أن يخرج بتصور هام عن صاحبه أبى القاسم السهيلي وهو أن الرجل كان رحب الأفق ثاقب الفكر واسع الثقافة مشاركاً فى كثير من الفنون لم تقطعه اللغة عن أن يسهم فى مجالات العلم المختلفة بأصالة

واجتهاد وهذه الأمالي على صغر حجمها يمكن أن تعطى هذه الجوانب ، وأن تنبه على مكانة صاحبها أبى القاسم السهيلي" [١].

---

(١)إنباه على أنباه النحاة ١ /١٦٢ القفطى تحقيق أبو الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب ١٩٧٣م.

(٢)المطرب من أشعار أهل المغرب / ٢٣١ لابن دحية تحقيق الأستاذ مصطفى عوض الكريم ط مصر ١٩٥٤.

(٣) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة /٢٩٩ السيوطى دار المعرفة.

الشكـــر

قال تعالى : (نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر)(١)

الشكر للأستاذ الجليل الدكتور / عبد الله محمد آدم أبو نظيفة ، بما قام به رأي ونصح وتوجيه .

ويمتد شكري وتقديري إلى أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة جامعة الخرطوم وأسرة كلية الآداب بكريمة .

والشكر لكل من مد لي يد العون والشكر أولا وأخيرا لله رب العالمين

---

(١) الآية ٣٥ من سورة القمر

القسم الأول

مسائل النحو الصرف

عرض وتحليل

الفصل الأول

مسائل النحو

الإعـــــراب

فى (وصف المذكر بمؤنثه) :-

فى قوله : (على حمار أتان)[1] فى اللغة على حمار فى العبارة الحمار العـير والجمع حمير والحمارة الفرس الهجين قوله أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا أقبلـت جملة من الفعل والفاعل وقوله راكبا نصب على الحال وعلى مما يتعلق به قوله أتـان صفة للحمار أو بدلا منه فإن قلت من أى قسم من أقسام البدل قلت قيل : أنـه بـدل غلط.

وقال القاضى وورد في عمدة القاضي : (وعندى بدل البعـض مـن كـل وإذ يطلق الحمار فيشمل الذكر والأنثى كما قالوا البعير وقال آخرون أن الحمار اسم جنس للذكر على حمار أتان بالتنوين فيها إما على البدل أو الوصف وقد ذكرناه وروي على حمار أتان بالإضافة أى مما أنث كفحل أتن[2]. قال السهيلي : فى قوله علـى حمـار أتان " فيستقيم على البدل أو على النعت أما البدل فبدل الشيء من الشيء وهما شـئ واحد وهو بدل نكرة من نكرة أعم منها كما تقول : مررت بشجرة زيتونة ، وذلـك أن الحمار بجمع المذكر والأتان وذلك لعذر لمن يقول من العجم : لم يحـرم الله إلا مـن الخنزير الذكر ، إذ لم يسمع للخنزيرة ذكر .

أما النعت فأنا إليه أميل ، لأن الأتان هى الأنثى والعرب تقول : حيه ذكـر[3]، وغراب أنثي، فكذلك تقول على هذا : حمـار أتـان لأن للأنوثـه وصـف كحملـه الأوصاف فى الأعراض ،وليس هو عندهم بمنزله الأنسان من الحيوان فإنه يتميز مـن الأسد بالنوعيه ، ويتميز الذكر من الأنثى بالصفه اللازمه وأما من رواه بغـير تنويـن فهو فى مذهبنا لايجوز وفى مذهب قوم من النحويين يجوز ،لأنهم يجـيزون إضافـه الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان نحو : مسجد الجامع وجانب الغربى ، وعنـدى أن ذلك لا يجوز إلا بشرطين أحدهما: أن يكون الثانى معرفة مثل : ظهرنى بماء البـارد ومثل:(**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن**

---

(١) متن البخاري ٢٥/١ كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير .

(٢) عمدة القارئ شرح صحيح البخارى ١ /٦٩ للشيخ بدر الدين محمد محمود العينى ، مصر: إدارة الطباعة الاميرية.

(٣) متن البخارى ٢٢٤/٢ كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة.

شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)[1].

والشرط الثانى: أن يؤمن فيه اللبس، وهذان الشرطان معدومان فى حمار أتان، ولو عرفت أيضا فقلت: حمار الأتان، لم يجز لأنه يلتبس أن يكون عيرا لها، فالرواية عندى منكرة.

فالسهيلي يرى الرواية بغير تنوين لا تجوز وضع شرطين لجوازها فكان إعرابه مجمل ووضع كل الاحتمالات فى الرواية وكان رأيه صريحا وإليه أميل.

فى توجيه تسعة وتسعين اسم بخفض التمييز (تسعة وتسعين اسم)[2] :-

يقول أبو البقاء العكبري[3] (فى ذلك يروى بالنصب، وهو يدل على تسعة وتسعين، وبالرفع على تقدير مائة، أما قوله إلا واحدا فينصب على الإستثناء ويرفع على أن تكون إلا بمعنى غير، فتكون صفة لمائة كقوله تعالى:(**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب**)[4].

قال السهيلي : (وأما تسعة وتسعين بخفض اسم، فيخرج، لأن قوما من العرب يجعلون الإعراب فى النون، يلزمون الجمع الياء فيقولون: كم سنينا؟ وعرفت سنينا ولا يفعلون هذا مع (الواو) وأن صغروا سنون بالواو المنقلبه ياء فى النصب والخفض قالوا: سنيات، فإن صغروا سنينا قالوا سنين كما تقول فى حنينا حنين.

وقال الشاعر: [5]

وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت سن الأربعين

وقال آخر [6]:

إني أبى وأبي ذو محافظة وابن أبى أبى من أبيين

---

(1) الآية ١٨٥ من سورة البقرة.

(2) صحيح مسلم ٢٣٤/٥ كتاب الذكر والدعاء حديث رقم ٢٦٧٧ أبو الحسين مسلم ، تحقيق ، موسى شاهين وأحمد عام هاشم ، بيروت : مؤسسة عز الدين للنشر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(3) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ٥٣٨/ ٦١٦ه وأصله بغدادي والده الفقيه الحنبلي ، النحوي، الضرير بدع فى فنون الادب وكان ملما بعلوم القران والفقه واللغة والنحو والعروض والفرائض ومن مؤلفاته اللباب فى علل البناء والإعراب والتبيان فى إعراب القرآن إعراب القراءت الشواذ ويسمي إعراب الشواذ وإعراب الحديث النبوى.

(4).الآية ٢٢ من سورة الأنبياء

(5) هو سحيم بن وثيل الرياحى ، شاعر مخضرم ، والبيت فى المقنصب . ٢٣١/٣.

(6) هو ذو الأصبع العدوانى شاعر جاهلى والبيت من قصيدة ذكرها البغدادى فى الخزانة ٢٢٨/٢٢٦/٣.

فإذا قلت هذا: تسعين اسم، فعلامة النصب فتحة النون، فحذف للإضافة التنوين من تسعينا. وفى هذا الحديث من رواية تسعة وتسعين مائة إلا واحدا. فأنث الاسم لأنه كلمة، لان الاسم بمعنى التسمية، قال سيبويه (الكلم اسم وفعل وحرف) فجعل الاسم كلمة ولايكون الاسم بمعنى التسمية أبدا، كما لايكون الحلى بمعنى التحلية، تقول: (عجبت من تسمية زيد إبنه بفلان)، ولايميز أحد: عجبت من اسم زيد إبنه بفلان، كما لايكون اسم ومسمى بمعنى واحد أبدا ولا أجازه نحوي ولاعربي)[1].

فاختلف إعراب السهيلي عن العكبري بالخفض وليس بالنصب على البدل وأيضا لم يكن إعرابا تفصيليا بل كان مجملا.

فى توجيه (يانساء المؤمنات) :

ورد اعراب رواية أخرى وهى كن نساء المؤمنات، إما بدل أو بيان وإضافة النساء إلى المؤمنات مؤولة لأنه أضافه الشيء إلى نفسه لاتجوز والتقدير نساء الأنفس المؤمنات أو الجماعة المؤمنات وقيل أن النساء هنا بمعنى الفاضلات أى فاضلات المؤمنات . فلم يرد غير هذا وإعراب السهيلي لقوله(يا نساء' المؤمنات)[2].

قال: وأما (نساء المؤمنات). "بالرفع فنعت على اللفظ، لأنه معرفه بالنداء. وبالنصب نعت على الموضع، وأما نصب النساء فبالإضافة إلى المؤمنات، كما تقول جانب الغربى، وماء البارد، وليس هو كما توهموه من الحذف، إلى جانب المكان الغربى فإن هذا تأويل محال: لأن المكان الغربى ليس غير الجانب، ولاتقدر أن نجعله غيرا له إلا بفساد المعنى" [3].

أو ترجح إلى ما أصلناه أولا، فتقول: هو من باب إضافة المسمى الى الاسم إذا كان الاسم معرفه كقولهم: عمرو بطة، وزيد قفه، وسعدنا شره ونحو: شهر رمضان، وشهر رجب، إلى قوله: إذا عرف المسمى بلقب أو بصفة لازمة أضيف إليها تعريفا بها وتستحيل إضافة الشيء الى نفسه عقلا ونقلا.

واستشهد السهيلي بحديث اليهودى (لا تسألوه لا يجئ بأمر تكرهونه) [4] قال: (فالنصب فيه بعيد، وله وجه وهو أن ينتصب بمعنى "أن") كما قال:

---

[1] أمالي السهيلي /٦٦

[2] متن البخارى ٨٧/٢كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها.

[3] صحيح مسلم ٢٠١/٢ كتاب الهبة وفضلها

[4] متن البخارى ٣٦/١ كتاب العلم.

ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى وأن اشهد اللذات هل أنت مخلدي[1]

روي: احضر واحضر على معنى: أن احضر ومن رفع فذلك المعنى يريد.

حكى سيبويه[2]:(مره يحفرها وقدر فيه الرفع من وجهين أحدهما : الحال أى مرة حافرا لها فيكون الأمر متوجها إليه فى هذه الحال والثانى مره أن يحفرها) ثم حذفت (أن) وبقى معناها دون عملها، لأن يقبح أن تعمل مضمرة، وإن كان قد جاء ذلك، أنشد سيبويه :

فلم أر مثلها خباسة واحد ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله [3]

ومن هذا الباب قوله سبحانه:(**قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون**) [4] المعنى: أن، ولا عمل لها وأجاب السهيلي فائدتها وقدم العمل بقوله:(أفادة معنى الاستقبال، وإنه ليس بحال، كما كان حالا فى الوجه الاول من قوله:(مره يحفرها) وأفادت ايضا معنى الاسم الذى هو المصدر الى قوله :لاتسألوه لايجئ أراد أن لايجئ، أي: لئلا يجئ، كما قال الزاجرى احضر الوغى، أي أن أحضر الوغى، فلما حذف (أن ارتفع الفعل، وبقى الكلام يتضمن معناها كما قال: مشائيم ليسوا مصلحين عشيره ولا ناعى إلا بين غرابها بخفض (ناعب) لأن الموضع موضع الباء. واما الجزم فى قوله (لايجئ : فهو عندي على النهي، كما تقول لا يجئ عليك ولا يشتمل عمرو، أوقعت النهي على السبب، وأنت تريد السبب أي لا تتعرض لوجدته وشتمه وعلى نحو هذا قرئ: (**قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى**) [5] بالعطف أي: لاتفتروا ولايسحتكم، عطف النهي، والنهي الثاني نهي عن التعرض للسحت.

وفى جزم قوله:(لا يجئ بأمر) وجه آخر عند السهيلي قال:(أن تكون لا نفيا فيكون بجزم على جواب النهي من قوله تسألوه كما ينجزم على جواب الأمر) .

---

(1) هو طرفه بن العبد من معلقته وهو من شو اهد الكتاب ٤٥٢/١ والمقتضب ٨٥/٢ ، ١٣١.

(2) هو عمر بن قنبر أبو بشر الحارثي إمام البصريين في النحو تعلم على الخليل بن أحمد كتب الكتاب الذي قيل قرآن النحو ولد عام ١٤٨هـ وتوفى سنة ١٨٠هـ " الأعلام ٨١/٥ "

(3) من شواهد الكتاب ١٥٥/١ ، والبيت لعامرين جوين

(4) الايه ٦٤ من سورة الزمر

(5) الآيه ٦١ من سورة طه.

وأما جزم على جواب النهي فقولك : لاتدن من الأسد تسلم تقديره أن لاتدن تسلم، ومنع النحويون: لاتدن من الأسد يأكلك لان التقدير: إن لاتدن منه ياكلك لابد أن تقدر لا مع إن، لأنه نهى فيفسد المعنى حينئذ، وهذا الحديث لايفسد فيه المعنى على أصلهم لأنه لو قال: أن لاتسألوه لايجيئكم بأمر تكرهونه أصح المعنى الذى أراده، لأن معناه: أن لاتسألوه تسلموا منه.

وقد يجوز عند السهيلي وصفه من قولك: لاتدن من الأسد يأكلك ، لانى وجدت فى حديث: (يا رسول الله، لا تطاول يصبك سهامهم)[1] فلو قدرت هذا: إن لا تطاول يصبك، كان محالا، وهو الذى منعه النحويون إلا على استقباح، وقد ذكره سيبويه واعترف بقبحه: قال (فإن قلت :لاتدن من الأسد يأكلك ، فهو قبيح أن جزمت وليس وجه كلام الناس)[2] وقال السهيلي : (ولكنه يخرج على أن تضمر فعلا يدل عليه النهي، كأنه قال لا: إن تطاولت يصبك سهم من سهامهم ،او يكون منجزما على نهى آخر ،كأنه قال لايصبك واعتنى بالنفى الأول الثلاثة الأوجه جائزة فى الحديث المذكور على أصول النحويين أجمعين) .

والأصل فى ذلك ما قاله سيبويه فى الاستقباح الذى ورد وعلى رفع الفعل بعد حذف أن وذلك يتضح فى الشاهد احضر الوغى قال : (سيبويه اصله أن احضر فلما حذفت (أن) ارتفع) وبعض النحويين من غير البصريين يجيز النصب على إضمار أن والبصريون يأبون ذلك إلا أن يكون منها عوض نحو الفاء، والواو.[3]

فى إعراب قول ابن عباس: جمعه له صدرك[4] :

تفسير لقوله تعالى :(ان علينا جمعه)

بعد ذلك انتحى السهيلي منحى آخر فى المسائل وذلك بالاستشهاد بمسائل إعرابية من القرآن والحديث. فمثلا وقف على قوله تعالى (إن علينا جمعه وقرآنه[5]أولا نذكر إعراب

---

[1] متن البخارى ٢٣/٣كتاب المغازى باب غزوة أحد.

[2] الكتاب ٤٥١/١ والمقتضب ٨٣/٢ ؟، ١٣٥.

[3] الكتاب ٥٨/١

[4] متن البخارى ٧/١ كتاب بدء الخلق

[5] الآيه ١٧ من سورة القيامة.

العلماء لذلك (إن علينا جمعه وقرآنه) "إن خبرها المقدم واسمها المؤخر وقرآنه عطف على جمعه" [1].

قال السهيلي فى ذلك نصب (جمعه) إن كانت الرواية بالنصب، لأنه مردود على الآية، ومن رفعه فمردود أيضا عليها ولكن على موضع إن لأن موضعها رفع، والهاء فى قوله (جمعه). فى نفس الآية مفعوله فى المعنى والفاعل مقدر، لان المصدر لا يضمر فيه الفاعل، ولكن يقدر، فالتقدير: انا علينا أن نجمعه نحن. وأما فى التفسير فالهاء فاعل فى المعنى. لأنها ضمير الصدر، وأضمره ولم يجد له ذكر لان الكلام يدل عليه، ولان آخر الكلام تبيين له، وهو (صدرك) فإنه عندى بدل من المضمر المخفوض بالإضافة، لانه مرفوع فى المعنى بدل على المعنى، والخفض فيه جائز، وإن لم يرد، كما تقول: كرهت جمع زيد للمال أخوك، وإن شئت قلت: أخيك ومن نحوه (أن عليهم لعنة الله والملائكة) رفعا والمضمر فى (له) عائد على القرآن "واللام" متعلقة بالجمع.

هذا ما ذكره السهيلي من إعراب إبن عباس له. ويقول السهيلي "وفى المسألة عندى وجه آخر، وهو أن تكون الهاء من قوله:"جمعهم" مفعوله فى المعنى عائده على القرآن كما فى الآية لذلك وصدرك فاعل بالمصدر، وهذا التفسير سابق للفظ الآية بخلاف الأول ، فإنه تفسير المعنى دون اللفظ.

إلا أن هذا الأخير يعترض علينا فيه دخول الجار والمجرور بين المصدر والفاعل، ولا يصح على هذا الوجه الآخر تعلق الجار " اللام" بالجمع كما صح فى الوجه الأول، كأنك كنت تعدى المصدر الى المفعول مرتين، مرة بغير لام. ومرة باللام، ولكنه يجوز عليه تعليق اللام بشئ مضمر"كأنه قال: (جمعه صدرك).

ثم قال :(له) أى: لمحمد أى إكراما له، أو تعليما،كما قالوا: سقيا لك، واللام عند جميعهم متعلقة بغير السقى، وإنما المعنى: لك أدعو بهذا، وكذلك: مرحبا بك، ولو كانت متعلقة بالمصدر ما جاز أن يقول الرآد وبك مرحبا،ولك سقيا، لأنه لا يتقدم على المصدر ما يتعلق به وشبيه بهذا قول عمر بن ذر حين مات ابنه ذر:(اللهم هب له لى ما قصر فيه من حفظ) هكذا وقع فى نسخه صحيحه من الكامل، أي:أستجب لي أو هبه

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٠/ ٣٠٠ محى الدين الدرويش اليمامة ١٤٠٨ه/١٩٨٨م.

ذلك شفعا لي[1] وفي التنزيل:(**ما أنت بنعمة ربك بمجنون**) [2]أي: ما أنت بمجنون وذلك بنعمة ربك، فقدم المجرور وحذف متعلقة: وهذا نحو ما تقدم.

وأما جمعه بلفظ الفعل: فصدرك فاعل . مما تقدم يتضح من ذلك الاختلاف بين إعراب ابن عباس[3] السهيلي ومحى الدين الدرويش في إعراب القران.

وهناك تقارب إلى حد ما بين إعراب السهيلي ومحى الدين الدرويش[4] وكان إعرابه مفصلا ولكن اعتبار الآية بالنصب تارة وبالرفع تارة أخرى وإعراب الحديث مبني عليها لأنه تفسير للآية والله أعلم.

في دلالة (مما على معنى ربما) :

قال السهيلي : (وقوله (مما يحرك)[5] هو كقول الشاعر[6]

وإنا لما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم

أنشده المبرد وقال هو بمعنى (ربما) وليس معنى قوله أن من تكون بمعنى (رب) ، ولكن (مما) هذه الكلمة التى دخلها معنى ربما بقرينة ، وذلك أن الأصل فيها ما قاله سيبويه: (إن مما أن أفعل، أى من الأمر ، جعل ما اسما تاما بغير صلة كان معنى الكلام: من الأمر الممكن أن أفعل ، ومنهم من يقول: مما أفعل كما جاء في البيت بحذف أن والمعنى معناها وإذا كان المعنى من الأمر الممكن والجائز أن أفعل ، فقد صار إلى معنى ربما أفعل لأن (من) بمعنى (رب) من شئ من الكلام وقال سيبويه إنى مما أن أفعل ذاك كأنه قال : (إنى من الأمر أو من الشأن أن أفعل ذلك)، فوقعت (ما) هذا الموقع[7] .

---

[1] أمالي السهيلي /٥١.

[2] الآية ٣ من سورة القلم

[3] هو ابن عباس ، عبد الله (٦١٩ – ٦٨٧م)صحابى جليل عالم بالفقه والتفسير والشعر لازم الرسول (ص) وروى عنه قرابة ألف وخمسمائة حديث روى أن عمر بن أبى ربيعة أنشده قصيدته التى مطلعها أمن آل نعم... فحفظها فى الحال وعدة أبياتها ثمانون ، (موسوعة المورد العربية ٣٣/١ تأليف منير البعلبكى فى دائرة معارف ميسرة

[4] هو محى الدين الدرويش مؤلف كتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه كتب مقدمه كتابه هذا سنة ١٩٨٠م ولم يعثر الباحث على ترجمه لهذا المؤلف فى كل المراجع التى تحدثت عن مؤلف الكتب العربية مثل موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب

[5] متن البخارى ٧/١ ونصه (كان رسول الله (ص) يعالج من التنزيل شدة ، وكان مما يحرك شفتيه)

[6] هو أبو حية النميرى / خزانة الادب ٤ / ٢٨٢ ، ٢٨٦ والكتاب ١/ ٤٧٧

[7] الكتاب ١/ ٤٦٧

وأجاز المبرد فى المقتضب مجيء (مما) على معنى (ربما) وذلك فى قوله : (إنى مما أفعل ، على معنى ربما أفعل وأنشد البيت السابق)[1] . إذا يكون الأصل فى ذلك ما قاله سيبويه بجعل (ما) اسما تاما بغير صلة كان معنى الكلام فيه من الأمر الممكن أن أفعل.

وبعد ذلك نخرج إلى إعراب (جذعا) نصبا ورفعا فى البداية نقف على إعراب الآخرين لجذعا . فى قوله (صلى الله عليه وسلم) : (ياليتنى فيها جذعا)[2]. هكذا رواية الجمهور وفى رواية الأصيلى جذع بالرفع وكذا فى صحيح مسلم[3] بالرفع والاكثرون فيه ايضا على النصب يقول أبو البقاء العكبرى : المنادى هنا محذوف تقديره يا محمد ليتنى كنت حيا: (ياليتنى كنت معهم)، تقديره يا قوم ليتنى. والأصل فيه ان ياء النداء إذا وليها مالا يصلح للنداء كالفعل فى نحو(ألا يا اسجدوا) والحرف فى نحو: ياليتنى والجملة الأسميه نحو : يا لعنة الأقوام فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل لمجرد التنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها وقال قد يكون وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم :(يا ليتنى مت قبل هذا) وكأن الشيء إنما يجوز حذفه إذا كان الموضع الذى إدعي فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادى قبل أمر أو دعاء فإنه كأنه يجوز حذفه لكثرة ثبوته ثمة فمن ثبوته قبل الامر .

(يا يحى خذ الكتاب) وقبل الدعاء (يا موسى ادع لنا ربك) ومن حذفه قبل الأمر(إلا ياسجدوا من قراءة الكسائى أى يا هؤلاء اسجدوا أما قوله لأن قائل ليتنى قد يكون وحده فظاهر الفساد لانه يجوز أن يقدر فيه نفسى فيخاطب نفسه على سبيل التجديد فالتقدير يانفسى ليتنى من قبل هذا وهاهنا أيضا يكون التقدير يانفسى ليتنى كنت فيها جذعا واما قوله ولأن الشيء إنما يجوز حذفه فظاهر البعد لأنه لا ملازمة بين جواز الحذف وبين ثبوت استعماله فيه فافهم قوله(جذعا) بالنصب والرفع وجه النصب أن يكون خبر كان المقدر تقديره ليتنى أكون جذعا وإليه مال الكسائى وقال القاضى عياض هو منصوب على الحال وهو منقول عن النحاة البصرية وخبر ليت حينئذ

---

(1) المقتضب ٤/ ١٧٤.

(2) متن البخارى ١/٧ باب بدء الخلق.

(3) هوأبو الحسن الحجاج القشيرى ٨١٧- ٨٧٥هـ أحد أئمة الحديث ولد بنيسابور طلب الحديث صغيرا تتلمذ للبخارى وضع عدة كتب فى الفقه والحديث عرف منها الصحيح وصحيح مسلم يشتمل على ٧٢٧٥ حديث يجئ بعد صحيح البخارى (الموسوعة العربية الميسرة ١٧٠١/٢بيروت دار النهضة ١٤٠٧ه ١٩٨٧م .

قوله فيها والتقدير ليتنى كائن فيها حال تشبيه وصحة وقوة لنصرتك وقال الكوفيون ليت أعملت عمل تمنيت فنصب الجزئين[1] .

ومذهب الكوفيين فى قوله:(انتهوا خير لكم) والتقدير يا ليتنى جعلت فيها جذعا، وقيل النصب على الحال إذا جعلت فيها خبر ليت والعامل فى الحال ما سيعلق به الخبر من معنى الاستقرار قاله السهيلي . وضمير فيها يعود على أيام الدعوة ، والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة هو الصغير من البهائم[2] .

وفى ذلك قال السهيلي : وأما قوله : (يا ليتنى فيها جذعا) " بالنصب إذا جعلت فيها خبر(ليت) والعامل فى الحال ما يتعلق به الجار من معنى الاستقرار ، ومن رفع (جذعا) فالجار متعلق بما فيه من معنى الفعل ، كأنه قال:ليتنى شاء، فيها فنلاحظ أنه حذا حذو الأكثرين فى إعراب جذعا بالنصب ولكن بعضهم اعتبرها بعد المنادى وبالنصب وبالرفع ووجه النصب أن يكون خبر كان المقدر "[3] . واعتبر السهيلي جذعا بالرفع لتعلقه بما فيه معنى الفعل . وهذا كله موضح سابقا .

وأما هذا يملك [4] فابتداء وخبر ، والتقدير: هذا المذكور يملك هذه الأمة ، وقوله: (قد ظهر) جملة مستأنفة لآخر موضع صفة ولا فى موضع خبر مبتدأ ، ولكن كما تقول : زيد يضرب عمرا قد قام أو قد شمر لذلك ونحو هذا وفيها وجه آخر وهو أن يكون أراد:(هذا رجل يملك هذه الأمة) فيكون (يملك فى موضع النعت (وقد ظهر) نعت بعد نعت ثم حذف المنعوت،كما قال [5] :

لو قلت ما فى قومها لم تيثم يفضلها فى حسب وميسم

أي : ما فى قومها أحد يفضلها ، وهذا إنما هو فى الفعل المضارع لا فى الماضى قاله ابن السراج وحكاه عن الكوفيين وهو صحيح .

يتضح أن السهيلي وضح كل احتمالات الإعراب لقوله صلى الله عليه وسلم : (هذا ملك هذه الأمة قد ظهر) ، وإنها فى موضع النعت والمنعوت محذوف كما قال ابن السراج وكان تأييده للاحتمال الأخير.

---

(1) عمده القارئ ١ / ٥٨ .

(2) فتح البارى ١ / ٢٢ للعسقلانى تحقيق عبد الرحمن محمد الطبعة الرابعة المطبعة المصرية ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م دار التراث بيروت.

(3) أمالي السهيلي /

(4) متن البخارى ٩٩/١ باب بدء الخلق

(5) هو حكيم بن معيه وهو راجز اسلامى / الكتاب ١ / ٣٧٥ وخزانة الأدب ٢ / ٣١١

من باب عمل المصدر :

عمل المصدر لشبهه بالفعل وليس كذلك بل لانه اصل الفعل ، فـأن كـان فعـل المشتق فهو لازم وان كان متعديا فهو متعد إلى ما يتعدى إليه بنفسه ويخالف المصـدر فعله فى امرين ، الأول ان فى رفعه النائب عن الفاعل خلافـا ومذهـب البصريين جوازه، وإليه ذهب ابن مالك فى التسهيل[١] .

استشهد السهيلي بقوله (شهادة القوم) إعرابها : " فى فتح البـارئ هـو مبتـدأ وخبره محذوف تقديره مقبول أو هو خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه شـهادة القـوم "[٢] ووقع فى رواية الأصيلي شهادة بالنصب بتقدير فعل ناصب . قال السهيلي ، ان كـانت الرواية بتنوين الشهادة فهى على إضمار المبتدأ ، كأنه قال : هـى شـهادة ، والقـوم مرتفع بالإبتداء ، والمؤمنون نعت له أو بدل وما بعده خبر ، ويضعـف عنـدى هـذا الوجه ، لأن المعهود فى كلام النبوة حذف المنعوت فى هذا النحـو ، نحـو قولـه : (المؤمنون تتكافأ دماؤهم) والمؤمنون هينون لينون ، والمؤمن عزيز كريم ، لأن الحكم متعلق بالصيغة لا معنى لذكر الموصوف .

وللحديث وجه آخر أن يرتفع القوم بالشهادة لأنه مصدر ويتـم الكـلام فيـه ، ويرتفع المؤمنون بالأبتداء ، إذ قد أجازوا أن يعمل المصدر عمل الفعل فلا يعـد فـى عمله هاهنا فى القوم منونا ، كما تقول : يعجبنى ضرب زيد عمرا ويجوز ايضا وجـه ثالث ، وهو ان يكون القوم فاعلا بإضمار فعل كأنه قال : هذه شهادة ثم قال : القـوم أى شهد القوم .

فاختلفت الآراء فى إضمار فاعل أو مبتدأ محذوف ، وأنه مصـدر . والـرأي الغالب إضمار مبتدأ [٣] كما وضح من الآراء المتقدمة .

وأما (رب) ،فى قوله صلى الله عليه وسلم (استيقظ النبى صلى الله عليه وسـلم ذات ليلة فقال : سبحان الله ماذا أنزل الليلة من فتن ، ماذا فتح من الخزائن ؟ أيقظـوا صواحبات الحجر ،فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة) [٤] .

---

[١] حاشية الصبان على شرح الأشمونى٢/٢٨٨ محمد بن على الصبان ، بيروت : دار الفكر.

[٢] متن البخارى ٣/١٠٠ كتاب الشهادات باب تعديل لم يجوز

[٣] فتح البارى ٥/١٩٣.

[٤] متن البخارى ١/٣٣ كتاب العلم باب العلم والعظة بالليل

ففى فتح البارى : " (فرب كاسية) استدل بها ابن مالك على أن (رب) فى الغالب للتكثير لأن هذا الوصف للنساء وهن أكثر أهل النار وهذا يدل لورودها فى التنكير لا لأكثريتها وقوله عارية بتخفيف الياء وهى مجرورة فى أكثر الروايات على النعت "[1] " ورب غيراسم بمنزله من[2] "، واختلف فى (رب) اسم أم حرف .

ذهب الكوفيون إلى أن (رب) اسم وذهب البصريون إلى إنه حرف جر وحمل الكوفيون تعليلهم على أن رب اسم حملا على كم لأن كم تأتى للعدد والتكثير ورب للعدد والتقليل ، فكما أن كم اسم وكذلك رب . والذي يدل على أن رب ليست بحرف جر أنها تخالف حروف الجر وذلك في أربعة أشياء أحدها : أنها لا تقع إلا فى صدر الكلام ،والثانى أنها لا تعمل إلا فى نكرة والثالث أنها لا تعمل إلا فى نكرة موصوفة والرابع أنه لا يجوز عندكم إظهار الفعل الذى تتعلق به[3].

وذهب البصريون إلى أن (رب) حرف ودليلهم على ذلك أنها حرف لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال ، وردت (رب) فى القرأن غير جاره مع التقليل وليس الكثرة وإنما وردت للكثرة فى كلام العرب ،ودليلها فى القرأن قوله تعالى : (**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**)[4] . (ورب لا تدخل إلا على المستقبل عند الأكثرين فأدلوا بود بمعنى ود لم كان المستقبل فى اخبار الله كالماضى لتحقق وقوعه ليس ذلك بلازم)[5].

فقوله تعالى :(ربما يود الذين كفروا)، ففيه وجهان (احداهما :أن (ما) نكرة موصوفة أى: (رب) شيء يوده والثانى هى كافة ، ووقع المستقبل هنا . وقيل : هو على حكاية الحال[6] وإنما وجب لـ (رب) صدر الكلام لأنها تشبه حروف النفي إذ كانت لتقليل) والقليل فى حكم النفي ، وإنما أضيفت بالنكرة ، لأن القليل يتصور فيها دون المعرفة[7].

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ١/١٧٠.

(٢) الكتاب ١/٢٩٣

(٣) الإنصاف فى مسائل الخلاف ٢/٨٣٣ للأنبارى ،المكتبة العصرية ١٤٠٧هـ /١٩٨٧.

(٤) الآية ٢ من سورة الحجر.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن ٢/١٧٠ عبد الخالق عضيمة طـ١ ، القاهرة ١٢٩٢/١٩٧٢م.

(٦) اللباب فى علل البناء والإعراب ١/٣٦٧.

(٧) المرجع السابق ١/٣٦٧

"وتضمر (رب) بعد (الواو)، والجر بها وقال المبرد فى المقتضب[1] والكوفيون الجر بالواو . (ويجر بـ (رب) محذوفة بعد (الفاء) كثيرا، وبعد (الواو) أكثر وبعد (بل) قليل ومع التجرد أقل وليس الجر بـ (الفاء) و (بل) باتفاق ولا بـ (الواو)[2] "

"وتزاد (رب) مع المبتدأ النكرة للتقليل وكذلك أختاها (الواو) و(الفاء) ، وتستعمل (رب) كثيرا مثل (رب عمل تحتقره مفيد) فـ (رب) حرف جر زائد ، وعمل مبتدأ مجرور لفظا ومحله الرفع ،وجملة تحتقره نعت لعمل ، ومفيد خبر مرفوع[3] "

"وإذا دخلت عليها (ما) أصبحت بمنزلة كلمة واحدة وهيئوها ليذكر بعدها الفعل لانه لم يكن لهم سبيل الى (رب) . وأخلصوها للفعل ولاتغير الفعل عن الحالة التى كان عليها قبل دخول ما عليها [4]"

"وتختص(رب) كما ذكرت سالفا يجر النكرات : (وشذ جرها لضمير القائل) وقد اشترطوا أن يكون هذا الضمير مفردا مذكرا، ومميزه نكرة ، (ربه فتى) – ربه رجلا – ربه نساء ونحو رب طالب مهذب لقيت)[5] " .

بعد ذلك نصل الى قول السهيلي فى(رب) وإعرابها ، قال : (وأما رب كاسيه) فالأحسن على مذهب سيبويه الخفض على النعت ومن مذهبه أن (رب) حرف خفض وأنها تختص من بين سائر حروف الخفض التقدم [6]. فى أول الكلام وألاتعمل إلا فى نكرة وألا يكون مخفوضها إلا منعوتا ، ثم يحذف الفعل الذى تتعلق به كثيرا ، تقول (رب) رجل عاقل لقيته ، فعاقل نعت ، ولقيته أيضا فى موضع نعت آخر ، وقد تم الكلام ، ولكن على تقدير حذف فعل آخر تتعلق به (رب) ، وإلا كان الكلام بمنزلة من يقول : برجل عاقل لقيته ، ويسكت ، فهذا فى الباء ونحوها لايجوز وفى (رب) رجل عاقل لقيت بلا ها تعلقت (رب) بلقيت ، ولم يكن فى الكلام حذف ، وإن قلت : (رب

---

(1) المقتضب ٤/٤٠٤.

(2) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد /١٤٨ /ابن مالك تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربى ١٣٨٧ه/ ١٩٦٧م

(3) تجديد النحو/ ٢٢٩ شوقى ضيف دار المعارف بلا تاريخ

(4) نصوص فى النحو العربى /١/٧٧ نتصرف

(5) التمهيد فى النحو والصرف/ تأليف محمد مصطفى رضوان عبد الله دروس الطبعة الرابعة بنغازى : جامعة قابوس ١٩٨٧م

(6) فى المقتضب ٤/١٤٠

رجل عاقل)، فالرفع جاز عندهم على إضمار المبتدأ والجملة فى موضع النعت إذ لابد من نعت والفعل محذوف .

وأنشدوا:

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار[1]

أى: هو عار، وعلى هذا يكون الرفع فى عارية أى هى عارية ، والفعل الذى تتعلق به رب محذوف ، كما تقوم، وأجاز الكسائى[2] أن تكون رب اسما مبتدأ والمرفوع خبرها وإليه كان يذهب شيخنا أبو الحسين سليمان بن الطراوة السبائى[3] ومنذ سمعت هذا القول لم أقدر أن أعرج معتقدى عنه ، وإن كانوا قد احتجوا أن (رب) حرف لان حروف الجر لا تدخل عليها ، كما تدخل على كم فتقول لهم المانع من ذلك ما تضمنته من معنى (قل) (وأقل) ، تقول العرب : قل رجل يقول ذلك كما تقول : ما يقول ذلك إلا زيد ، وحروف الجر لا تدخل فى هذا المقام فامتنعت أن تدخل على (رب) لان معناه من معنى (قل) والله أعلم" .

فنلاحظ أن السهيلي فى ذلك لم يبعد كثيرا عما قاله غيره وجعل الأصل فى (رب) ما قاله سيبويه وهو الرأى الصحيح وهو الخفض على النعت قال العكبرى فى إعراب عاريات : " الجيد جر (عاريات) على أنه نعت المجرور برب واما الرفع فضعيف لان رب ليست اسما يخبر عنه بل هو حرف جر وأجاز قوم الرفع وهى عندنا على تقدير حذف المبتدأ أى هن عاريات ذهب الكوفيون الى أن رب اسم مرفوع بالابتداء ، فتكون عاريات خبرا عنه . وهناك فريق من النحاة يرى أن كاسيات

---

(١) البيت من شواهد المقتضب ٦٦/٣ وهو لثابت قطنه شاعر أموى من أبيات يرثى بها يزيد بن المهلب ذكرها صاحب الأغانى ٢٧٩/١٤ والوفيات ٣٥١/٥.

(٢) هو الإمام أبو الحسن على بن حمزة الأسدى ، إمام الكوفيين فى النحو والقراءة وهو أحد السبعة قراء على حمزة تلميذ الخليل بن أحمد قال الشافعى(من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عال على الكسائى توفي ٨٩.

(٣) يعد ابن الطراوة ت (٥٢٨) أعظم شيوخ السهيلي أثر فى إتجاهه النحوى واللغوى فقد أخذ عنه السهيلي وعن تلاميذه سمع ابن الطراوة على الأعلم كتاب سيبويه كما أخذ عن عبد الملك بن سراج وروى عن ابن الوليد الباجى ، وقد جمع بين الأدب والعلم والنحو ، فلقب لذلك بالأستاذ وكان الى هذا شاعرا مجيدا ، وله مناقضات مذكورة مع أبى الحسن الحضرمى كما كان ناشرا صاحب رسائل أنباه الرواة مخطوط ٣٩٩/٢/بقية الوعاه ٦٠٢/١، ٣٤١/٢..

مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا[1] فاعتبر العكبرى أنها حرف وليس اسم وجر عاريات ، والرفع عنده ضعيف

ورود الطلب مورد الخبر :

لايتحرى أحدكم فيصلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها[2] هكذا وقع بلفظ الخبر: أى لا يكون إلى هذا وقوله فيصلى ، بالنصب والمراد نفى التحرى والصلاة معا ويجوز الرفع أى لايتحرى أحدكم الصلاة فى وقت كذا فهو يصلى فيه وقال ابن خروف : " يجوز من فيصلى لأوجه الجزم على العطف أى لا يتحرى ولا يصلى والرفع على القطع أى لا يتحرى فهو يصلى والنصب على جواز النهى والمعنى لا يتحرى مصليا ولا يتحرى نف بمعني النهي ويصلي بالنصب لانه جوابه كأنه قيل لا يتحرى[3] " .

وقال السهيلي : (ويصلى) بالنصب وبالرفع ، أما النصب فلمخالفة الثانية الأولى ،كما تقول لمن يأتيك لايحدثك ، لاتاتينا فتحدثنا ، لان النفى واقع على الثانى دون الأول ، أما الرفع فعلى نفيها جميعا، وكذلك لا تلبسوا علينا فنتحمله عنكم يجوز فيه النصب والجزم مثل قوله: **(قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى)**[4] وقد قرأ فيسحتكم من نصب فالنهى واحد، ومن جزم فالنهى نهيان " [5].

(فى توجيه جاء الأولين والآخرين :

" قال السهيلي: " وأما جاء الأولين والآخرين فالنصب فيه بعيد ، إلا أن يكون مشبها بقوله: دخلوا الأول فالأول وليس مثله ، ولا أحسب هذه الرواية صحيحه ، وإن صحت فعلى إضمار فعل، كأنه حين قال يجع الناس علم إن الله هو الجامع لهم ، فقال الأولين والآخرين " [6].

---

(1) إعراب الحديث للعكبرى /٣٤٧.

(2) متن البخارى ١١٠/١ كتاب الصلاة.

(3) موطأ مالك ٥٥٠/٢ كتاب الطلاق.

(4) الآية ٦١ من سورة طه.

(5) أمالي السهيلي / ٧٤

(6) المرجع السابق / ٧٦

فى إعراب : مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع[1]

شجاعة مثل له أي صور له ماله الذي لم يود زكاته ، شجاع ومثل يتعدى إلى مفعولين تقول مثلت الشمعة فرسا فإذا بني لما لم يسم قاعدة تعدى إلى مفعول واحد فلذا قال مثل له شجاعا أقرع مثل على صيغة المجهول الضمير الذي فيه يرجع إلى قوله مالا وقد ناب عن المفعول الأول وقوله شجاعا منصوب على أنه مفعول ثاني[2] .

ويقول العكبرى فى كتابه إعراب القرآن. شجاع بالرفع والأكثر النصب ووجه الرفع إنه جعل شجاعا هو القائم مقام الفاعل والحال المقدر مفعولا ثانيا ، كما قالوا: أعطى درهم زيد ، لان اللبس مأمون ويجوز أن يكون شجاعا هاهنا القائم مقام الفاعل ولا يقدر له مفعول ثانى كما تقول وكل به شجاع .

وقال السهيلي فى إعرابها : " وأما شجاع أقرع فنصبه على الحال ، أى تمثل له كنزه فى هذه الحال"[3] فاختلف إعرابه عن العكبرى وما جاءه فى عمدة القارئ ولم يكن إعراب مفصلا وبل على الحال التى وقع عليها شجاع. إعراب غيره بالتفصيل كما ذكر إذ وقعت عندهم بالرفع غالبا على إضمار وفى حاله النصب على إنها مفعول وليس حال كما ذكر السهيلي .

أهله وماله : [4]

قال صلى الله عليه وسلم : " والذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله" تعرب بنصب اللامين فى رواية الاكثرين لأنه مفعول ثانى لقوله(وتر) وهو على صيغة المبني للمجهول والضمير فيه يرجع إلى قوله والذى تفوته صلاة العصر وهو المفعول الأول (فإن قلت) الفعل الذى يقتضى المفعولين يكون من أفعال القلوب ووتر ليس منها قلت إذا كان أحد المفعولين غير صحيح يأتى أيضا من غير أفعال القلوب وهاهنا كذلك ووتر هنا متعد إلى مفعولين بهذا الوجه وذلك كما وتر.

وقال النووى [5] روى برفع اللامين (قلت هى رواية المستملي وجهها أنه لا يضمر شئ فى وتر بل يقوم إلا هل مقام ما لم يقم فاعله وماله عطف عليه.

---

(1) متن البخارى ٢٤٤/١ باب إثم مانع الزكاة.

(2) عمدة القارئ ٢٥٣/٨.

(3) أمالي السهيلي / ٧٦

(4) متن البخارى ١٠٥/١ كتاب الصلاة باب إثم من فاته العصر

وقال ابن الأثير[1] من رد النقص إلى الرجل نصبها ومن رد إلى الأهل والمال رفعها وقيل معناه وتر فى أهله فلما حذف الخافض انتصب وقيل أنه بدل اشتمال أو بدل بعض ومعناه انتزع منه أهله وماله وقال الجوهرى الموتر الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا ووترا قلت أحلل تره وتر محذوف منها الواو ووتر محذوف الواو لوقوعها بين ياء وكسر حذفت الواو فى المصدر عوض عنها فى التاء كما فى عده[2].

قال السهيلي فى ذلك ، وأما أهله وماله فالرفع فيهما والنصب بين إن جعلت فى (وتر) اسما مضمرا نصبت، وإلا رفعت.

نجد أن السهيلي وضع احتمالين فى إعرابها فعل إضمار اسم وإن نصبت ودون ذلك فالرفع .

فى إعراب قوله حسبكم سنة نبيكم :[3]

الأصل قوله أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عياض ضبطنا سنة بالنصب على الاختصاص أو على إضمار فعل أى تمسكوا أو شبهه وخبر حسبكم فى قوله طاف بالبيت ويصح الرفع على أن سنة خبر حسبكم أو لفاعل بمعنى الفعل ويكون ما بعدها تفسيرا للسنة[4].

وفى عمدة القارئ قوله صلى الله عليه وسلم (أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أليس يكفيكم سنة رسول الله (ص) لأن معنى الحسب الكفاية . وقوله حسبنا الله أى كافينا مرفوع لأنه اسم ليس وسنة رسول الله كلام إضافى منصوب على أنه خبر ليس[5].

---

(٥) النووى هو يحيى بن شرف (٦٣١ – ٦٧٦هـ = ١٢٣٣ – ١٢٧٧م) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي ، أبو زكريا محي الدين : علامة الفقه والحديث مولده ووفاته في نوا) الأعلام ١٤٩/٨ .

(١) ابن الاثير هو ضياء الدين محمد بن محمد ١١٦٣– ١٢٩٣ كاتب وناقد ولد بجزيرة ابن عمر بجوار الموصل ألف عدة كتب فى البلاغة والإنشاء والمختارات الشعرية والنثرية أشهرها المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر (الموسوعة العربية الميسرة ١/ ٢٩).

(٢) عمدة القارئ شرح صحيح البخارى ٣٥/٨.

(٣) متن البخارى ٤٥٥/١ كتاب الحج باب الإحصار فى الحج.

(٤) فتح البارى ٧/٤.

(٥) عمدة القارئ شرح صحيح البخارى ١٤٦/١٤٥/١.

قال السهيلي (فمن نصب (سنة نبيكم) فالكلام أمر بعد أمر كأنه قال : (اكتفوا الزموا سنة نبيكم) . قال السهيلي أيضا : (من نصب سنة فإنه اضمار الأمر كله كأنه قالوا ألزموا سنة نبيكم) .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (أفا تصدق بثلثي مالي ؟ قال لا فقلت : فالشطر قال : لا)[1]. فالخفض فيه أبين من النصب ، لأن النصب اضمار فعل ، والخفض مردود على قوله (ثلثى مالى ، قال :لا) فلو اعتبرنا الفاء حرف جر يجر ما بعده وأعربت إعرابا تفصيليا يكون الخفض أولىٰ من النصب وهذا رأى السهيلي بالإعراب المجمل .

فى توجيه أنك أن تحلف :

وأما أن تحلف[2] : قال فيه السهيلي : (فليس لفتح الهمزة فيه وجه ، ولعل الرواية : لن تحلف باللام فظنها كثير من الرواة أنها مفصولة ، وكذلك وقعت عندى فى الكتاب: لن تحلف ، وأما كسر الهمزة فهو الوجه ، وليست تكون أن المخففة من إن الى الإيجاب ولكن تكون نافية ، ويكون الفعل بعدها مرفوعا ، ولا أعرف وجها غير هذا " [3].

فى إعراب بلغ معنى الجهد :

من قوله صلى الله عليه وسلم : (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد فى عمدة القارئ شرح صحيح البخارى : "أعربت بالرفع والنصب ، أما الرفع فعلى كونه فعلا لبلغ يعنى بلغ الجهد مبلغه فحذف مبلغه . وأما النصب فعلى كونه مفعولا والفاعل محذوف يجوز أن يكون التقدير بلغ من الجهد الملك أو بلغ الغط من الجهد أى غاية وسعى : والذى يروى بنصب الدال إلا قد وهم فيه أو جوزه بطريق الاحتمال فإنه إذا نصب الدال عاد المعنى إلى أنه غطه إستفرغ قوته فى ضفته وجهد جهده وبحيث لم يبق فيه مزيد "[4] .

قال السهيلي أما (بلغ منى الجهد)[5]. بالنصب، أى بلغ منى جبريل الجهد ،ومن رواه وفتح الباء واللام فما المفعول محذوف. أى بلغ منى الجهد مبلغا ما ونال منى[1].

---

[1] متن البخارى ٢٨٦/٣ كتاب النفقات.

[2] متن البخارى ١٦٦/٤ كتاب الفرائض باب ميراث البنات.

[3] أمالي السهيلي /٧٨

[4] عمدة القارئ ٥٧/١

[5] متن البخارى ٦/١ باب بدء الخلق

فنرى أن السهيلي أكتفى بإعراب بلغ منى الجهد بالنصب ولكن علل الذين اعتبروا الرفع أيضاً بمفعول محذوف فى النصب والفاعل فى حالة الرفع .

فى إعراب أيضاً :

(الوضوء أيضا)ً [٢] جاءت الرواية فيه بالواو وحذفها وينصب الوضوء ورفعها أم وجه وجود الواو فهو أن يكون للعطف على الانكار الأول وهو تكسير النون أشهر من ضمها . وأما حذف الواو فظاهر لكن يكون لفظ الضوء بالرفع والنصب وأما وجه الرفع فعلى إنه مبتدأ قد حذف خبره تقديره الوضوء أيضا يقتصر عليه ويجوز أن يكون خبر محذوف المبتدأ تقديره كفايتك الوضوء أيضاً وأما وجه النصب فهو على إضمار فعل التقدير أتتوضأ فقط يعنى اقتصرت على الوضوء وحده قوله (أيضاً) منصوب على أنه مصدر من آض يئيض أى عاد ورجع قال : ابن السكيت[٣] تقول فعلته أيضاً إذا كنت قد فعلته بعد شئٍ آخر كأنك أفدت بذكرهما الجمع بين الأمرين أو الأمور[٤].

وقال السهيلي فيه : (وقول عمر : (الوضوء أيضاً) اتفق على رفعه ،لأن النصب يحزمه إلى معنى الإنكار لفعل الوضوء ، كما تقول : أقعوداً يا فلان وقد قام الناس ، وكما قال عمر لرجل رآه يصلى عند قبر : آلقبر القبرا . إنكاراً عليه ، فلو نصب هاهنا وقال : الوضوء أيضاً يتعلق الإنكار بنفس الوضوء ولكنه قال: الوضوء ، يريد : افراد الوضوء والاقتصار عليه صنيعك أيضاً وقوله أيضاً كما تشعر برجوع المتكلم إلى حديث متقدم وتقدم عن قول عثمان (انطلقت إلى السوق) ، فلما ذكر له الاقتصار على الوضوء وترك الغسل، قال له : أهذا صنيعك مع الابطاء فهذا موضع رفع لا موضع نصب كما ترى واما (أيضاً) فانتصابها كانتصاب حقاً فى قولك: (الله ربي حقاً) "وله على مائة دينار عرفاً واعترافا ، وذلك أنك إذ قلت له: على كذا فقد اعترفت : فقولك : (اعترافاً، مصدر مؤكد لذلك المعنى "[٥] .

---

(١) أمالي السهيلي /٧٨.

(٢) صحيح مسلم ٢٥٦/٢ فى كتاب الجمعة حديث ٨٤٥.

(٣) ابن السكيت هو يعقوب بن إسحق(١٨٦- ٢٤٤هـ = ٨٠٢ – ٨٥٨م) إمام في اللغة والأدب أصله من خوزستان ابن البصرة وفارس تعلم ببغداد / الأعلام ٨ / ١٩٥

(٤) عمدة القارئ١٦٦/٢.

(٥) أمالي السهيلي / ٨٠

فكان إعراب الوضوء أيضاً مجملاً بالنصب والرفع ولم يخرج السهيلي برأى جديد فىإعرابها بل أخذ من سبقوه وأستدل على ذلك بالأمثلة والنماذج.

فى قل على وزن فعل مراد به المدح :

قل عربيا مشى بها مثله[1].

حاصل المعنى أن العرب قليل مشى بها فى الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التى هى الجهاد مع الجهد أى الجد ، وكذا وقع فى هذه الرواية مشى بلفظ الماضى من المشى قوله (بها) أى بالأرض و الحديث اكتفى بالشرح ولم يعرب الحديث بل اعتمد على إعراب السهيلي (لمثله فاعل يقل ، وعربيا منصوب على التمييز لان فى الكلام معنى المدح ، وإذا كان الفعل على (فعل) وفيه معنى المدح انتصب ما بعد الفاعل على التمييز نقول : عظم زيد رجلاً ، وقل ذا أدبا ، وقل وزنها فعل لقولهم فى اسم الفاعل قليل.

---

[1] متن البخارى /٣/٤٩/ كتاب المغازى باب غزوة خيبر.

فى إعراب قوله صلى الله عليه وسلم : (من لا يرحم لا يرحم)[١] .

فى فتح البارى هو بالرفع فيها على الخبر وقال عياض هو للأكثر وقال أبو البقاء من موضع له ويجوز أن تكون شرطية فيقرأ بالجزم فيها قال السهيلي جعله على الخبر أشبه بسياق الكلام لأنه سيف للرد على من قال أن لي عشرة من الولد أى أن الذى يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو كانت شرطية لكان فى الكلام بعض انقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف (قلت ، وهو اولي م جهة أخرى لأنه يصير مرفوع ضرب المثل ورجح بعضهم كونها موصولة لكون الشرط إذا أعقبه نفى ينفى غالبا بلم وهذا لا يقتضى ترجيحا إذا كان المقام لائقا بكونها شرطية وأجاز بعض شراح المشارق الرفع فى الجزأين[٢].

ويضيف أبو البقاء : الجيد أن يكون من بمعنى الذى فيرتفع الفعلان وإن جعلت شرطا فجزم الفعلان جاز[٣].

أما نص ما قاله السهيلي :(من لا يرحم لا يرحم) أى : الذى يفعل هذا لا يرحم ولو جعلها شرطا لانقطع الكلام مما قبله بعض الانقطاع ، لان الشرط وجوابه كلام مستأنف، وأيضا فأن الشرط إذا كان بعده فعل منفى فأكثرها وجدناها فى القرآن وفى كلام النبوءة منفيا بحرف (لم) لا بحرف لا كقوله سبحانه وتعالى :(**وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)[٤] (**وَمَن لَّمْ يُؤْمِن**)[٥] كما قيل فى الحديث (ومن لم يهاجر هلك) فأكثر ما تجده هكذا وإن كان الوجه الآخر جائزاً كما قال الشاعر :

وَمِنْ لا يَزُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ وَمِنْ لاَ يَظْلِمِ النَاسَ يُظْلَمِ[٦]

فكلا الوجهين جائز والمعنى فيهما متقارب جدا ، رفعت أو جزمت)[٧].

٦٥٧٤

---

(١) متن البخارى ٥١/٤ كتاب الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته .

(٢) فتح البارى ٣٠٣/١٠.

(٣) اعراب الحديث للعكبرى /٢٠٦.

(٤) الآية ١١ من سورة الحجرات.

(٥) الآية ١٣ من سورة الفتح .

(٦) ديوان زهير /٣٠.

(٧) أمالي السهيلي / ٣٢

فى الظرف المقطوع والحال:

أيهم يكتبها أول[1] فى الحذف. قال سيبويه : (أبدأ بها أول فأنما تريد أيضا أول من كذا ، ولكن الحذف جائز جيد كم تقول أنت أفضل ، وأنت تريد غيرك إلا أن الحذف لذم صفة عامة لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه ومثل هذا فى الكلام كثير والحذف يستعمل فى قولهم ابدأ أول أكثر وقد يجوز أن يظهروه ألا انهم إذا أظهروه لم يكن إلا الفتح[2].

وقال السهيلي :(فهو رواية الرفع مبنى على الضم ، لأنه ظرف قطع عن الإضافة مثل : قبل وبعد)[3] .

قال سيبويه : تقول : أبدأ بهذا أول. " وإذا نصبت فهو حال من الكاتب ، تقدير الكلام : يكتبها أول من غيره كما تقول : يجئ زيد احسن من فلان . ثم قد يحذف الجار والمجرور ، ويفهم المعنى وكذلك : (أيهم جاء أول) فهو حال إذا نصبت وظرف مبنى إذا رفعت"[4] .

وكذلك استشهد بقول أبى بردة : أحببت أن تكون شاتى أول تذبح ، من رفع فظرف كأن قال تذبح قبل ، ومن نصب فحال من المضمر الفاعل ، كأنه قال : (تذبح أول من غيرها) ثم قدم الحال ، ثم جاز تقديمها لأن الفاعل لفظى .

أما حديث أبى هريرة فلا يجوز فيه الظرف ولا البناء لأنه نعت لأحد ، ومن نصب فحال من النكرة ، وقد تحسن الحال من النكرة فى مثل هذا الموطن ، لأنهما قد تغير معنى كما حسنت فى حديث الموطأ فى قوله : صلى وراءه قوم قياما) [5].

فى (جائزته يوم وليلة) [6] :

فى عمدة القارئ (وأما جائزته يوم وليلة : قوله جائزته) على وزن فاعله من الجواز وهى العطا لأنه حق جوازه عليهم وقدره الشارع بيوم وليلة لأن عادة

---

(1) متن البخارى ١٤٤/١ كتاب الصلاة باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد.

(2) الكتاب ٢٤٧/٢.

(3) أمالي السهيلي / ٩٢

(4) الكتاب ٢/ ٤٦

(5) موطأ مالك ١٧٥/١ كتاب صلاة الجماعة باب العمل فى صلاة الجماعة حديث ١٧

(6) متن البخارى ٧٠/٤ كتاب الأدب

المسافرين ذلك . وقال السهيلي روى جائزة بالرفع على الابتداء وهو واضح بالنصب على بدل اشتمال أى يكرم جائزته يوما وليلة[1].

ونص ما قاله السهيلي فى ذلك : " وأما جائزته يوم وليلة فمن رفع فعلى الابتداء ، تقدير الكلام جائزته تكلف يوم وليلة ، إتحاف يوم وليلة لأن يوم وليلة من أيام الصيام يتحفه ويتكلف له وباقى الأيام يطعمه ما حضر هذا على تفسير أبى داؤود أما على تفسير الهدوى فتقدير الكلام : جائزته يوم وليلة ، وأما بالنصب فعلى بدل لاشتمال معناه : يكرم جائزته صنيعه يوما وليلة ، ونصب يوم على الظرف "[2].

فى(لام الأمر الداخلة على فعل المتكلم) :

قوله (قوموا فلأصلى لكم)[3]. فى عمدة القارئ قوله فلأصلى لكم فيه ستة أوجه من الإعراب : الأول فلا أصلى بكسر اللام وضم الهمزة وفتح الياء ووجهه أن اللام فيه لام كى والفعل بعدها منصوب بأن المقدرة تقديره فلأن أصلى قال القرطبى: (رويناه كذا والتاء زائدة أو الفاء جواب الأمر ومدخول الفاء محذوف تقديره قوموا فقيامكم لأصلى لكم ويجوز أن تكون الفاء زائدة على رأى الأخفش واللام متعلق بقوموا : والوجه الثانى فلأصلى مثلها إلا أنها ساكنة الياء ووجهه أن تسكين الياء المفتوحة للتخفيف فى مثل هذا لغة مشهورة.

الثالث فيصلى يحذف الياء لكون اللام لام الأمر وهى رواية الأصيلى .

والرابع : فأصلى على صيغة الإخبار عن نفسه وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره فأنا أصلى والجملة جواب الأمر .

الخامس : فلنصلى بكسر اللام فى الأصل وبنون الجمع ووجهه أن اللام لام الأمر والفعل مجزوم بها وعلامة الجزم سقوط الياء .

فالسادس . فلأصلى بفتح اللام وروى هكذا فى بعض الروايات ووجهه أن يكون اللام لام الابتداء للتأكيد أو تكون جواب قسم محذوف والفاء جواب شرط محذوف تقديره إن قمتم فوالله لأصلى لكم[4].

---

[1] عمدة القارئ ١٧٤/٢.

[2] أمالي السهيلي

[3] متن البخارى ٨٠/١ كتاب الصلاة باب الصلاة على الحصير

[4] عمدة القارئ ١١١/١

جاء فى شرح الكرمانى فى ذلك : قوله: فلأصلى لكم روى (لأصلى بحذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة ووجهه أن اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام كى فالفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن والفعل فى تأويل مصدر مجرور ، واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير قوموا فقيامكم لأصلى بكم ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون الفاء زائدة اللام متعلقة بقوموا ، واللام عند حذف الياء لام الأمر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها بعد الفاء[1].

يقول الزجاجى فى كتابه اللامات : (إن كان قبل اللام واو الأمر وواو العطف أو فاءه جاز كسر اللام على الأصل واسكانها تخفيفا ، لأن الفاء والواو يتصلان بالكلمة كأنها منها . ولايمكن الوقوف على واحد منها[2].

أما فتح اللام فإنما أراد : لأصلين ، وقد يوجد فى الكلام انفراد هذا اللام فى التأكيد والقسم دون النون ، فإن صحت الرواية فليست ببعيد فى القياس ، كل البعد أن تقول : ليقوم زيد ، أى القائم زيد ، توقع الفعل موقع الاسم كما قد توقع الاسم موقع الفعل وتعمله عمله .

وذكر مثال قوله تعالى:(وليعفوا وليصفحوا)[3] الإسكان فيها أكثر فى الكلام . كسر اللام بعد (ثم) لأن (ثم) حرف يقوم بنفسه ويمكن الوقوف عليها بالابتداء بما بعدها . وقد أجاز بعض النحويين إسكانها مع ثم أيضا حملا على الواو والفاء وعلى ذلك قر بعض القراء:(ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق)[4] بالإسكان والكسر أجود[5]. قال السهيلي فى قوله :(فقوموا فلأصل لكم) بلفظ الأمر فمستحيل فى الحقيقة ولكن له وجهان : أحدهما :أن يكون من باب قوله (فليمدد له الرحمن مدا)[6]. قال الزجاج لما أوجب ذلك فى نفسه وحتم به حتما ، جاء به على لفظ الأمر لأن الأمر حتم ويجاب عنى المأمور .

والوجه الثانى أن يكون قوله:(فلأصلى لكم) أمرا له بالاهتمام به ، لكنه أضافه الى نفسه لارتباط فعلهم بفعله. ولا يقال : جعلت بفعل غيرى كذا إنما تقول: جعلت أفعل ولكنه جاز فى هذا البيت لارتباط الثانى بالأول . وأما ما رواه (لأصلى لكم)

---

(1) اعراب الحديث /١٢٢.

(2) كتاب اللامات لزجاجى /٦٣ تحقيق مازن المبارك الطبعة الثانية دار الفكرة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

(3) الآية ٢٢ من سورة النور.

(4) الآية ٢٩ من سورة الحج.

(5) كتاب اللامات /٩٣.

(6) الآية ٧٥ من سورة مريم.

بلام كى ، ففى الرواية بعد إلا على مذهب عن رأى زيادة الفاء وهو قول ، الأخفش ويونس ، فإذا كانت كذلك كانت الفاء ملغاة على قولهما ، أى : قوموا لأصلى[1].

إعراب آخر :

وأما قوله صلى الله عليه وسلم (آخر ما عليهم)[2] فعلى قول السهيلي بالرفع فبعيد فى قياس العربية إلا على تكلف إضمار ، تقديره : أمد ذلك أمده ذلك آخر ما عليهم ، ووجه الكلام النصب ولم أجد أحدا قال فيه شيئا السهيلي[3].

فى الحال وأثره فى الجملة :

فى قوله صلى الله عليه وسلم (فتكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس)[4]. جاء إعرابه فى فتح البارى بنصب أبلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية أى تكلم رجل هذه صفته وقال السهيلي النصب أوجه ليكون تأكيدا لمدحه وصرف الوهم عن أن يكون أحد موصوفا لذلك غيره[5].

وقال السهيلي فليس له وجه إلا الحال وحسنت هاهنا ليرتبط الكلام بما قبله ، تأكيدا لمدحه وصرفا للوهم عن أن يكون الممدوح بالبلاغة غيره[6] إذا اتفق إعراب السهيلي مع من أعرب هذا الحديث بالنصب.

فى إعراب : أفلا أربعة أشهر وعشرا : [7]

وقع فى الأصل إنما أربعة أشهر وعشرا بالنصب على لفظ القرآن ، ويجوز بالرفع على الأصل قيل الحكمة فيه أن الولد يتكامل بخلقته وينفخ فيه الروح بعد مضى مائة وعشرين يوما وهى زيادة على أربعة أشهر ينقصان الأصل فيجبر الكسر الى العدة على طريق الاحتياط [8].

قال السهيلي وقوله للحادة : (أفلا أربعة أشهر وعشرا) وتقديرها سهل ، والمعنى ألا تربصين وتمكثين أربعة اشهر وعشرا ، وإنما قدرنا الفعل المضمر

---

[1] أمالي السهيلي / ٩٥

[2] متن البخارى ٢١١/٢ كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة

[3] أمالي السهيلي/١٠٠

[4] متن البخارى ٨/٥ باب فضائل أصحاب النبى

[5] فتح البارى بشرح صحيح البخارى/ ٢٢ عبد الرحمن محمد الطبعة الرابعة ١٤٠٨/١٩٨٨ مصر

[6] أمالي السهيلي / ١٠٠

[7] صحيح مسلم ٣٠١/٣ كتاب الطلاق باب وجوب الاحداد فى عدة الوفاة حديث رقم ١٤٨٨

[8] عمدة القارئ ٢١/ ٤

مستقبلا ، لأن سياقة الحديث تدل عليه ، لأن حرف (لا) ينفى به المستقبل وقلما ينفي به الماضي إلا أن تقدر بمعنى (لم)[1] مثل قوله :

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما[2]

من باب الحال واسم الإشارة:

وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم (هاهو ذا جالسا)[3] فإعراب جالس : "هـا للتنبيه وهو ضمير الشأن وكلمة ذا للإشارة الى الحاضر مبتدأ وجالس خبره والجملة خبر لقوله هو فلا تحتاج الي رابط كما عرف فى موضعه[4] " وقال سيبويه باب ما ينتصب بأنه خبر للمعروف المبنى على ما هو قبله من الأسماء المبهمة والأسماء المبهمة هذا وهذان وهذه وهاتان وهؤلاء وذاك وذانك إلخ ....

فإن المبني على الأسماء المبهمة كقولك :(هذا عبد الله منطلقا وهؤلاء قومك منطلقين وذا عبد الله ذاهبا وهذا عبد الله معروفا) . فالأسماء المبهمة هي التى توصف بالأسماء التى فيها الألف واللام وأما هو فعلامة مضمر وهو مبتدأ أو حال ما بعده كحال بعد هذا كذلك قولك هو زيد معروف فصار المعروف حالا وذلك أنك ذكرت المخاطب إنسانا كان يجهله[5] .

هذا ما ذكره سيبويه بالنصب على الحال . المبرد أن العامل ما فى ذا من معنى الإشارة . أما السهيلي فكان رأيه فى ذلك مثل سيبويه إذ قال : وقوله :(ها هو ذا جالسا) جالس فالنصب على الحال ، كما تقول : (هذا زيد قائما) ، أى : أنظر إليه قائما ، هكذا قدره سيبويه وبعضهم يقول : ما فى (ذا) من معنى الإشارة هو العامل(١) وهذا باطل ، لأن (ذا) ليس باسم مشتق .

ومن رفع فالرفع من أوجه : أحدها أن يكون خبرا بعد خبر والثانى : أن يكون بدلا والثالث أن يكون ابتداء مضمر والرابع : أن يكون ذا بدل من هو ، وجالس الخبر ، ولا أعرف أحدا قال إن (ذا) تكون صله ، أى زائدة ، إلا فى باب (

---

[1] أمالي السهيلي / ٨٢

[2] فى تاج العروس لأمية بن أبى الصلت ونسب إليه فى الإصابة ١٣٥/١

[3] متن البخارى ٣٦/٣ كتاب المغازى باب غزوة الرقاع

[4] عمدة القارئ ١٩٩/١٧.

[5] الكتاب ٢٥٦/١.

[1] المقتضب ١٦٨/٤.

ماذا) خاصة وقوله ها هو ذا ، وقول الرجل ها أنا ذا فصل بين هـــاء التنبيــه وذا وإنما كان القياس : أنا هذا ، وهذا أنا . إلا أن الحال اقتضت أن يبدأ بالمسئول عنـــه لأنه الاسم فيقال . هاهو ذا أى أنظر الي من سألت عنه فهو ذا ، وكذلك قوله: (هـــا أنذا ، إنما أراد المعنى ، ولكنه جعل أنا مكان هو لأنه متكلم فجاء بضمير المتكلم بـدلا من ضمير المسئول عنه ، لأن المسئول عنه هو المتكلم ولو قال : هـــذا هــو البــدء بالاسم المشار إليه وإنما يبدأ به ويخبر عنه إذا كان رآه ولم يعرف من هو ،

وأما فى هذه المسألة فضمير المسئول عنه أولى بالتقديم إلا أنـــه أســبق الــي النفس ، ثم يشار إليه ليراه ويعرف بحضوره أى ها أنا حاضر ، وهاهو حاضر، ومن العرب من يقول فيه هاهو ذا(١) وهاهو ذا ذكره قاسم بن ثابت[٢].

إذن يعتبر السهيلي النصب على الحال ومن رفع فعنده بأوجـــه أمـــا الروايــة الأخرى رواية القابسى[٣].

قال السهيلي فأنه جائز على الحال ، ولكن إذا قدمت المجرور. وأما إذا قدمـــت صلتا فلا لأن الحال لا تتقدم علي عاملها المعنوى ، وإنما تتقدم علي العامل اللفظي.

فى إضمار الفعل :

وذلك فى قولة صلى الله علية وسلم (بينتك أو يمينه)[٤] والأصل (بينتك أنـــها بيدك وألا فيمينه) بينتك بالنصب على تقدير هات بينتك أو أحضر وإنها بـــالفتح لا غير والكسر خطأ فاحش وقوله إلا فيمينه ، يجوز فيه النصب على تقديـــر وإلا مـــا أستوفى يمينه ، والرفع على تقدير وإلا فلك يمينه، على الابتداء والخبر(٥) هذا قـــول العكبرى .

أما السهيلي فكان رأيه فى ذلك رأى سيبويه)إذ قال بالرفع ، فهذا اللفظ بعينـــه مسطور فى كتاب سيبويه وذكر فيه النصب بإضمار فعل ، كأنه ، قال أحضر بينتك ،

---

(١) أمالي السهيلي /١٠٦.

(٢) هو ابن محمد قاسم بن حزم السرقطى العرفى غنى بالحديث واللغة هو وأبوه أدخلا على الأندلسى علما كثـير ، سمع فى رحلته من النسائى والبزار وكان ورعا ألف الدلائل فى شرح الحديث ومات قبل إكماله فأكملـــه أبـــوه بعده وكانت وفاته بسرقطه سنة ٣٠٢ . بغية الملتمس ٤٣٤ وبغية الوعاء٢/٢٥٢ .

(٣) هو أبو الحسن ، على بن محمد بن خلف المعاقرى القروي يعرف بأبن القابسى سمع كتاب البخارى كله عاش بين ٣٢٤ –٤٠٣ وفيات الأعيان ٣/٩/١٠. والعبر ٣/٨٥.

(٤) متن البخارى ٦/٤٣ فى كتاب التفسير.

(٥) إعراب الحديث/١١٥.

وأجاز بإضمار المبتدأ وتقديره : المحكوم به بينتك . أما قوله صلى الله عليه وسلم (قيحا يريه) [1].

فى الروايات قيحا حتى يريه وعند البخارى بإسقاط حتى فعلى ثبوت يقرأ يريه بالنصب وعلى حذفها بالرفع. قال: ورأيت جماعة من المبتدئين يقرؤونها بالنصب حتى جريا على المألوف وهو غلط إذ ليس هنا ما ينصب ووجه بعضهم النصب على ما يدل الفعل من الفعل وإجراء إعراب يمتلئ على يريه[2] .

وقال السهيلي فى ذلك :(لا يجوز فيه النصب) ، ولا ينكر فى رواية الأصيلى(٣) مثل هذا فقد تأملتها فوجدتها أكثر الروايات لحنا وتصحيفا[4] .

فى الظرف :

فى قوله صلى الله عليه وسلم : (هذه مكان عمرتك) [5]قال فيه السهيلي :

(النصب على الظرف هو الوجه،لأن العمرة ليست مكان لعمرة أخرى ، ولكن إن جعلت المكان بمعنى العوض والبدل مجازا أي هذه بدل عمرتك جاز الرفع) [6]فنلاحظ أنه وضع احتمالين : النصب على الظرف ،وجعل المكان بمعنى العوض أي بدلا .

من الجزم فى جواب الأمر :

جاء فى المقتضب للمبرد (تلك الأفعال جواب ما كان أمرا أو نهيا أو استخبارا قولك: (أئت زيدا يكرمك ولا تأت زيدا يكن خيرا لك ، وأين بيتك أزرك) وأنما أنجزمت بمعنى الجزاء لأنك إذا قلت أكرمك فإنما المعنى أئتنى فإن تأتى أكرمك ، لأن الإكرام إنما يجب بالإثبات وكذلك لا تقم يكن خيرا لك لأن المعنى :فإن لم تقم يكن خيرا لك[7] .

---

[1] متن البخارى ٤٥/٨ كتاب الأدب باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان.

[2] فتح البارى ٥٤٨/١.

[3] هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المغربى كان عالما بالحديث رأسا فى الفقه توفى سنة ٣٩٢

[4] أمالي السهيلي /١٠٨.

[5] متن البخارى ٧٤/٤ كتاب الحج باب كيف تهل الحائض والنفساء.

[6] أمالي السهيلي/١١٠.

[7] المقتضب ٨٢/٢ .

واستشهد بذلك بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (صل في بيتي مكانا أتخذه)(١) فى عمدة القارئ ورد أعراب اتخذ بالرفع ومصلى الجزم بضم الميم موضعا للصلاة أما السهيلي قال : الجزم على جواب الأمر . كأنه قال : (إن تفعل أتخذه والرفع على أحد وجهين ، أحدهما : أن يكون من موضع النعت كان ، كما تقول : أعطني طعاما آكله ، أى : مأكولا . وهذه صفة علي المال ، كما قال سبحانه :

(وبشرناه بإسحق نبيا من الصالحين)[٢] وصفه بما يؤول إليه الحال . والوجه الثانى : من الرفع القطع مما قبله وجعله خبرا مستأنفا كأنه قال ، فأنا أتخذه[٣] فجعل السهيلي له وجهان فى الرفع النعت والقطع مما قبله.

من باب أعمال المصدر :

قال السهيلي وأما : (فصيام ثلاثة فهو بين لا إشكال فيه ، لأن الصيام مصدر والمصدر إذا نون نصبت ما بعده على الظرف وعلى المفعول ونحوه[٤] .

من باب النصب :

وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم (إذن يحلف)[٥]. قال الكرمانى ويحلف بالنصب لا غير قلت حكمه إذا حرف جواب وجزاء ينصب الفعل المستقبل مثل ما يقال أنا إبنتك إذا أكرمك وإنما قال بالنصب لا غير لأنها تصدرت فيتعين النصب بخلاف ما إذا وقعت بعد الواو والفاء فأنه يجوز فيه الوجهان(٦) وقال السهيلي فيه أيضا فالنصب لا غير ، لأنه قد صدر بـ (إذن) ولا تلقى إذا صدر بها فإن صحت الرواية ففى الكلام حذف تقديره إذا هو يحلف ، وكذلك إذا لا يختارنا[٧].

فلم يخرج السهيلي عن كلام الكرمانى وإنما أضاف أن هناك حذف تقديره إذا هو يحلف .

من باب الابتداء :

---

(١) متن البخاري ١٢٢/١ كتاب الآذان باب المطر والعلة .

(٢) الآية ١١٢ من سورة الصافات .

(٣) أمالي السهيلي / ١١١.

(٤) أمالي السهيلي /١١٣.

(٥) متن البخارى ٧٩/٢ كتاب المظالم باب إذا اختلف الراهن والمرتهن.

(٦) عمدة القارئ ١٩٩/١٢.

(٧) أمالي السهيلي /١١٤ .

قال السهيلي فيه فى قوله صلى الله عليه وسلم (ولا سبط رجل) (١) من رواية الرفع فلا مخرج لها إلا على إضمار المبتدأ ، أى : ولا هو سبط رجل[٢] .

فى جواب النهي :

وردت آيات كثيرة تدل على أن جدل النهى منصوبا ومجزوما وذلك يحتمل أن يكون المضارع التالى للفاء الواقع بعد لا أن يكون منصوبا وأن يكون مجزوما، والنصب على أن الفاء السببية والجزم على أن الفاء عاطفة ما بعدها على ما قبلها . قال الفراء : (ومعنى الجزم كأن تكرير النهى) مثل قوله تعالى :(**ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**)[٣] وتكونا جوابا نصبا . اكتفت فى ذلك بالحديث (لا تسرف يصبك سهم) (٤) فالوجه عنده الرفع كأنه قيل له : لم لا تسرف ؟ فقال يصبك سهم ، أى يصيبك إن أسرفت[٥].

فى الجزم ونون التوكيد :

وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم : (دعنى فلا ضرب) [٦] .

قال الكرمانى : (دعنى فلا ضرب ، بالنصب وهو فى تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف أى أتركنى فتركك للضرب وبالجزم والفاء زائدة على مذهب الأخفش واللام للأمر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاء عند قريش وبالرفع أى فو الله لأضرب)[٧] .

وفى قوله قوموا فلأصلى لكم ، قال العكبرى : (فلأصلى بحذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة ووجهه إن اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام كى والفعل بعدها منصوب بأن مضمره وأن والفعل فى تأويل مصدر مجرور واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف والتقدير قوموا فقيامكم لأصلى بكم ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون الفاء زائدة ،واللام متعلقة بقوموا واللام عند حذف الباء لام الأمر ويجوز فتحها على لغة سليم . أما السهيلي فقال: (الوجه فيه الجزم بلام الأمر وقد تدخل لام الأمر على فعل المتكلم ، وإن كان المتكلم لا يأمر نفسه ، ولكن إذا ألزم الفعل نفسه)

---

(١) متن صحيح البخارى ٢/٢٧١كتاب بدء الخلق باب صفة النبى (ص).

(٢) أمالي السهيلي /١١٨.

(٣) الآية ٣٥ من سورة البقرة.

(٤) متن صحيح البخارى ٣/٢٣مناقب الأنصار.

(٥) أمالي السهيلي /١١٩.

(٦) متن صحيح البخارى ٤/١٩٩ كتاب إستتابة المرتدين باب ما جاء فى المتأولين.

(٧) عمدة القاري ٢٤ / ٩٤.

صار كالأمر لها كقوله: (قولوا فلأصلى لكم) وكقوله سبحانه(فليمدد لـــه الرحمـــن مدا)[1].

وأما النصب فلا يستقيم مع كسر الكلام لأنه ليست بلام كى فى هذا الموضع ولكن إن فتحت اللام أوردت النون الخفيفة فلعله أن يجوز ، كما قال :

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

أراد إضربا ، ومن هذا الباب قول الأعشى :

فإياك والأنصاب لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا [2].

وإما الرفع فلا يستقيم أيضا ، إلا مع فتح اللام وهو هاهنا ضعيف[3] .

فى باب المصادر المنصوبة :

قال سيبويه فى باب ما ينتصب فيه المصدر كأنه فيه الألف واللام أو لم يكن فيـــه على إضمار الفعل المتروى لأنه يصير فى الأخبار والاستفهام بدلا من اللفـــظ بـــالفعل كما كان الحذر بدلا من أحذر فى الأمر . وذلك قولك ما إنت إلا أسيرا لسّـــرير ســـير البريد فكأنه قال هذا كله ما أنت إلا الضرب الضرب وما أنت إلا قتلا قتلا[4].

وأما ما ينصب الاستفهام فى هذا الباب فقولك: (أقياما يـــا فـــلان والنـــاس قعـــود وجلوسا والناس يفرون) لا يريد أن يخبر أنه يجلس ولا أنه قد جلس انقضى جلوســـهم ولكنه يخبر أنه فى تلك الحال فى جلوس ، ومن ذلك قول بعض العرب أغـــدة كغـــدة البعير وأموت موتا فى بيت سلوليه كأنه إنما أراد ، أغد غدة كغدة البعير وأموت موتـــا فى بيت سلوليه وحذف الفعل لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل[5].

قال السهيلي فى ذلك قول سيبويه قال : (أما قول عامر بن الطفيل[6] (أغده كغـدة البعير) .

---

(1) الآية ٧٥ من سورة مريم.

(2) ديوان الأعشى ١٣٧.

(3) أمالي السهيلي /١٢٠

(4) الكتاب ١٦٨/١.

(5) الكتاب ١٧٠/١.

(6) كان سيد بن عامر فى الجاهلية وقد أسلم ثم أرتد فدعا عليه الرسول (ص) هو وإربد بن قيس أخو لبيد لأمه فقال اللهم أكفينها بما شئت ، فأنزل الله تعالى على أربد صاعقة وأخذت عامر الغدة أســـد الغابـــة ٨٤/٣ ، ومجمـــع الأمثال للميدانى ٥٨/٥٧/٢.

فقد أورده سيبويه فى كتابه فقال (أغده كغدة البعير وموتا فى بيت سلوليه) وجعله سيبويه من باب المصادر المنتصبة بالأفعال المختزلة التى لا يجوز اظهارها لقيام المنصوبات مقامها فكأنه قال :(أأغده غدة . وأأموت موتا فى بيت سلوليه أى إمرأة من بنى سلول بن صعصعه .

من باب المفعول من أجله :

وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم (كراهية المريض للدواء) [1].

أعرب فى عمدة القارئ : قال عياض ضبطناه بالرفع أى ذلك من كراهية المريض وقال أبو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف أى هذا الامتناع كراهية ليس فيه زيادة فائدة لأن ما قاله مثل ما قاله عياض ويجوز النصب على انه مفعول به أى لأجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية أى كرهه كراهية المريض للدواء[2].

وقال السهيلي نصب الكراهية على انه مفعول من أجله والعامل فيه الفعل الذى دل عليه من إبائته للد وكأنه قال : أبى من ذلك كراهية المريض ولا ينتصب المفعول من أجله حتى يكون مصدرا ، ويكون فاعله هو الفاعل المذكور قبله ، مثل أن تقول : أبى زيد من كذا كراهية لكذا ، وخرج فلان حرصا منه على كذا فالحريص هو الخارج ، ولو قلت خرج زيد حرص عمرو ، لم يجز النصب ، لأن الثانى غير الأول وفي الحديث كراهية للمريض، لان المريض هو الذي أبى فكأنك قلت كراهيته للدواء تعنى النبي صلى الله عليه وسلم . ومن رفع الكراهية فعلى اضمار مبتدأ أى : هذا الذى ترون من كراهية المريض للدواء[3].

إذن السهيلي وضع الاحتمالين النصب على المفعول لأجله والرفع على اضمار مبتدأ .

فى أفعل التفضيل :

وذلك فى قوله: (ما رأيته أكثر صيام)[4] كان أكثر الإعراب بالنصب وحكى السهيلي إنه روى بالخفض وهو وهم ولعل بعضهم يكتب صياما بغير ألف وعلى رأى

---

[1] متن البخارى١٢/٤ كتاب الطب باب اللدود.

[2] عمدة القارئ ٧٣/١٨.

[3] أمالي السهيلي /١٢٤.

[4] متن البخارى. ٣٣٧/١ كتاب الصوم باب صوم رمضان .

من يقف على المنصوب بغير ألف فتوهم مخفوضاً و أن بعض الرواة ظن أنه مضلف ولأن صيغة أفعل تضاف كثيراً فتوهمها مضافاً وذلك لا يصح هنا قطعاً وقوله أكثر بالنصب وهو ثانىمفعول رأيت وقوله بشعبان يعلق بصياماً)[1].

قال السهيلي (ما رأيته :أكثر صيام) بالخفض لصيام ، فلا أحسبه إلا وهماً وأن الراوى ربما بنى اللفظ على الخط ، مثل أن يكون رآه مكتوباً بميم مطلقة، على مذهب من رأى الوقف على المنون المنصوب بغير ألف فتوهمه مخفوضاً ، ولاسيما وصيغة أفعل تضاف كثراً ،فتوهمها مضاف ، وإضافتها ههنا لاتجوز قطعاً[2]. إذا لم يعربه أحد غير السهيلي ومن أعربه أخذ برأيه.

من باب العطف والبدل :

البدل هو التابع المقصود وحده بالحكم بلا واسطة عاطف،والمتبوع إنما ذكر توطئة ليكون كالتفسير بعد الإبهام[3] وأقسامه بدل الكل من الكل ويسمى البدل المطابق وهو بدل الشيء مما يطابق معناه نحو(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) .

والثانى بدل البعض من الكل وهو بدل الجزء كله قل أو كثر ، ولابد من اتصاله بضمير يرجع إلى المبدل منه نحو (خسف القمر جزؤه) والثالث بدل الاشتمال وهو بدل شئ من شئ يشتمل عامله على معناه إجمالاً ولابد فيه من ضمير كبدل البعض .

وردت ألفاظ وأحاديث أعربت بدل وعطف على حسب موقعها من الجملة . وكان الفرق فى إضمار حرف العطف . فظهر المعطوف وحذف حرف العطف وذلك فى مثل قوله تعالى: (وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ)[4]. فكان اعرابها فى قوله (ولا على الذين) هو معطوف على الضعفاء فيدخل فى خبر ليس وإن شئت عطفت على المحسنين فيكون المبتدأ من سبيل ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفاً أى لا على الذين...[5].

---

(1) فتح البارى٤/١٧٣.

(2) أمالي السهيلي/١٣٢.

(3) تهذيب التوضيح أحمد المراعى /٢٦٣.

(4) الآية ٩٢ من سورة التوبة.

(5) التبيان فى إعراب القرآن ٢/٦٥٤.

ولكن ماذا قال السهيلي فى ذلك قال:(قول عمر لحفصة لاتغرنك هذه التى أعجبها حسنها ، حب رسول الله عليه وسلم إياها)[1]. أخبرنا القاضى المحدث أبو مروان عبد الملك بن بونه العبدرى(٢). رحمه الله عن الأستاذ أبى القاسم الأبرش ، مما أملاه عليهم وكتبوه عنه قال :(قوله : حب رسول الله ، هو معطوف على حسنها ، بغير واو وقد تعطف العرب فتقول كل تمرا زبيبا أقطا ، وجالس زيدا عمرا وهذا الذى ذكره عن ابن الابرش لو صح عن العرب ، وكان وجها حسنا ، ولكنه عندى غير جائز على أنى قد رأيت الأستاذ ابن الرماك[3] يذهب الى جوازه[4].

وذكروا أن قول أبى على الفارسى[5] وقد ذكره النحاس[6] أيضا فى أقوال أوردها فى تفسير قوله : (لا يصلاها إلا الأشقى*الذي كذب وتولى)[7] أراد : والذى بالواو .

واحتج أيضا من أجاز حذف حرف العطف بقوله سبحانه (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قالوا : المعنى وقلت لا أجد : لأن جواب إذا فى قوله : (تولوا وكل ما ذكروه عندى من حذف حرف العطف لا يصح ولا يقوم عليه دليل من قياس ولا سماع . لأن الحروف لو أضمرت لم يبق ما يبنى عن معانيها ألا ترى أن (إن) وأخواتها ، وحروف المجازاة وحروف الجر ، وحروف النفى والاستفهام لو أضمر شئ من ذلك لاحتاج المخاطب الى وحى يطلعه على ضمير المتكلم، وأنه أرادها ونواها ، ولو جاز ذلك لجاز أن تقول عندى درهم عشرون ، وثوب دينار اشتريت عبدا حية ، وهذا محال والبيت الذى احتجوا به ليس هو على معنى العطف إنما هو على حكاية كلام متوال أى : من كان متماديا على هذا الكلام الذى هو : كيف أصبحت

---

(١) متن البخارى ١٩٥/٦ كتاب التفسير سورة التحريم.

(٢) كان ابن مروان محدثا فقيها روى عنه السهيلي فى التعريف والأعلام . روى عنه سيرة ابن هشام عاش بين٤٦٢/ ٥٤٩ ت بمالقة ٧١ .٧٢ والروض الأنف ٤/١.

(٣) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الرماك : من أعلام الأندلس أخذ ابن أبى الحسين بن طراوه ، توفى سنة ٥٤١ المطرب ٢٣٢ وبقية الوعاء ٥٥٧/١.

(٤) أمالي السهيلي/١٠١.

(٥) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى الأصل قدم بغداد وأخذ عن إبن سراج والزجاج وعلت منزلته فى النحو وله منصفات كثيرة ومن اشهر تلاميذه إبن جنى توفى ٣٧٧ نزهة الألباب ٣٨٧/وأنباه الرواه ٢٧٣/١.

(٦) هو ابن جعفر أحمد بن حمد بن إسماعيل المصرى يقول القفطى وكان من أهل العلم بالفقه والقرآن رحل الى العراق ، سمع من الزجاج وأخذ عنه النحو وأكثر له مصنفات فى القرآن توفى سنة ٣٨٨ الأنباه ١٠١/١.

(٧) الآية ١٥ – ١٦ من سورة الليل

كيف أمسيت ولو عطف بالواو لم يفهم من الكلام معنى التمادى وكذلك إذا قال الطبيب مثلا لمن لا يحتاج الى الحمية :

كل تمرا سمكا لحما لبنا ، وإنما أراد الاسترسال على جميع المطعومات ولو عطف بالواو لم تتناول الإباحة إلا ما ذكر منها ونظير قولك : (كيف أصبحت كيف أمسيت ، قول الشماخ)[1]:

وتشكو بعين ما أكل ركابها وقيل المنادى أصبح القوم أدلجى[2].

وأما قوله سبحانه : (قلت : لا أجد ما أحملكم عليه تولوا) وليس معنى الآية كما تولى لأن رفع الحرج من القوم ليس مشروط بالبكاء عند التولى إنما شرطه عدم الجدة، الآية نزلت فى السبعة الذين سمى أبو إسحق ولو كان جواب إذا (أتوك) فى قوله (تولوا أعينهم تفيض) لكان لم تفض عيناه من الدمع هو الذى حرج واثم وما رفع الله الحرج عنه إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجد ما يحمله عليه ، وإذا عطفت (قلت لا أجد) [3].

(أتوك) كان الحرج غير مرفوع عنهم ، حتى يتولوا وأعينهم تفيض ، والجواب إذا فى قوله :(قلت : لا أجد) وما بعد ذلك خير وثناء على هؤلاء السبعة الذين سبب النزول للآية ، ففضيلة البكاء مخصوصة بهم ورفع الحرج بشرط عدم الجد عام فيهم وفى غيرهم وعلى ذلك بنى السهيلي قوله بأنه مرتفع على البدل من الفاعل الذى فى أول الكلام وهو لا تغرنك هذه وهذه فاعلة والتى نعت لصلته.

وحب بدل اشتمال كما تقول : (أعجبنى يوم الجمعة صوم فيه ، وسرنى زيد حب الناس له)[4].

فلم يجز السهيلي العطف وحذف حرفه وذلك بالمعنى كما قال غيره واعتبر الإعراب الثانى أنه مرتفع على البدل من الفاعل الذى فى البداية .

من باب البدل والتوكيد :

فى قوله صلى الله عليه وسلم : (وأنى إن كنت أن أرجع)[1].

---

(١) هو الشماخ بن ضرار ، عده ابن سلام من طبقة النابغة الجعدى ولبيد . الإصابة ١٥١/٢.

(٢) ديوان الشماخ /٨.

(٣) أمالي السهيلي /١٠٣.

(٤) المرجع السابق /١٠٤.

ففى عمدة القارئ[٢] : نقل بعضهم عن السهيلي أنه قال : (إن وما بعدها اسم مبتدأ) وإن أرجع اسم مبدل فى الاسم الأول وأحب خبر عن الثانى وخبر كان محذوف أى أنى إن كنت راجعا أحب إلى قلت : (ما أظن أن السهيلي أعرب بهذا الإعراب) يقول:(أن وما بعدها اسم وهى جملة فقيل أراد إنه جملة اسمية مؤكدة بأن يقال له المبتدأ اسم مفرد والجملة لاتقع مبتدأ.

وكذلك قوله: (وإن أرجع) ليس باسم فكيف يقول اسم مبدل وهذا تصرف من لم يمس شيئا من علم النحو والذى يقال إن الياء فى إنى اسم وكلمة أن فى إن كنت شرطية واسم كان هو الضمير المرفوع فيه وكلمة أن بالفتح مصدرية تقدر لام العلة فيما قبلها والتقدير وإن كنت لأن أرجع وقوله أحب خبر كان وهذه الجملة الشرطية سدت مسد خبر خبر إن فى (إنى) وذلك لأن رجوعه الى دابته وانطلاقه إليها . هو فى الصلاة أحب إليه من ان يدعها أى يتركها إلى مألفها بفتح اللام أى معلفها .

وفى قوله تعالى : **(أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون)**[٣] فى إعرابها أوجه.

أحدها:أن اسم أن الأولى محذوف أقيم مقامه المضاف إليه تقديره أن إخراجكم وإذا هو الخبر وإنكم مخرجون تكرير لا فى أن وما عملت فيه للتوكيد وللدلالة على المحذوف[٤].

والثانى أن اسم أن الكاف والميم وإذا شرط وجوابها محذوف والثالث أن خبر الأولى مخرجون وأن الثانية وحدها توكيد أو جار لك ما طال الكلام كما جاز ذلك فى المكسورة. والرابع أن خبر أن الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه.

ولا يجوز أن تكون (إذا) خبر الأولى لانها ظرف زمان واسمها متم واما العامل فى (إذا) محذوف فعلى الوجه الأول يكون المقدر من الاستقرار وعلى الوجه الثانى يعمل فيها جوابها المحذوف وعلى الثالث والرابع يعمل فيها ما دل عليه فى خبر الثانيه ولا يعمل فيها متم لاضافتها إليه.

---

(٠) أمالي السهيلي / ٩٨.

(٢) متن البخارى ٢٠٩/١ كتاب الصلاة اذا انفلتت الدابة فى الصلاة.

(٣) الآية ٣٥ من سورة المؤمنون.

(٤) التبيان فى إعراب القرآن ٩٥٠/٢.

وما قاله السهيلي فى ذلك[1] وأما قول أبى برزه فى البخارى: (إنى إن كنت أرجع) فإن وما بعدها اسم مبتدأ وإن أرجع اسم مبدل من الاسم الأول ، وأحب خبر عن الاسم الثانى وخبر كان محذوف تقديره إن كنت راجعا هذا على قياس قول سيبويه وأصله فى إعراب قوله سبحانه (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون) أو إما على قياس أبى العباس فإن الثانية توكيد للأولى ، أى تكرار لها ، تقديره : أن كنت أرجع فأحب على هذا خبر عن (أن كنت)، أى :كوني أرجع أحب إلي[2].

يتضح أن السهيلي لم يخرج برأى جديد بل استند إلى رأى سيبويه والمبرد فى ذلك. وأعتبر الأصل فى ذلك إعراب الآية والقول لسيبويه إذقال:(إعراب الآية (وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم)).

إذا قلت رأيت متاعك بعضه فوق بعض فقد أبدلت الآخر من الأول فكأنك قلت رأيت بعض متاعك فوق بعض فإنما نصبت بعضا لأنك أردت معنى رأيت بعض متاعك فوق بعض كما جاءت الأولى على معنى (وإذ يعدكم الله أن احدى الطائفتين)[3] فكان إعراب السهيلي كما وضح ليس من اجتهاده بل استنادا على رأي سيبويه والمبرد فى إعرابها للحديث وجعل الأصل فى إعرابه إعراب الآية الكريمة.

في الإضافة والبدل :

وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم : (ذو بطن بنت خارجة)[4] قال السهيلي فيه:(فإن صحت رواية التنوين فرفع ما بعده من وجهين : أحدهما : على البدل، مع حذف المضاف، كأنه قال :"هو ذو بطن جنين بنت خارجة"، كما روى فى قول الأعشى[5]:(رضيع لبان ثدي أم) أي : لبن ثدى أم ، فحذف المضاف.

ومن هذا الباب عندى قوله تعالى: (قتل أصحاب الأخدود*النار ذات الوقود)[6] أى الأخدود أخدود النار ، وليس هو من بدل الاشتمال كما زعم الفارسي. أما الوجه الثانى

---

(١) النباه ٢/٩٥٤.

(٢) أمالي السهيلي /٩٨.

(٣) الكتاب /١/٤١٧.

(٤) موطأ مالك ٢/٧٥٢ كتاب الأقضبة باب مالا يجوز من النحل رقم الحديث ٤٠.

(٥) هو الأعشى ميمون بن قيس والبيت فى ديوانه ٢٢٥.

(٦) الآية ٤-٥ من سورة البروج.

: فأن يكون بنت خارجة خبر مبتدأ مضمر ، كأنه قال:(ذو بطن أمة بنت خارجة أو صاحبته بنت خارجة أى هو حمل لم يولد بعد ، وتلده بنت خارجة)[1].

فنلاحظ الوجه الأول عند السهيلي كما أعربه العكبري الآيه الكريمة بقوله:(والنار) بدل من الأخدود وقيل التقدير ذى النار[2] وإعراب آخر أصحاب الأخدود: نائب فاعل، النار بدل اشتمال من الأخدود لأن الأخدود مشتمل على النار ولابد من تقدير ضمير بدل الاشتمال والتقدير: النار فيه[3].

فى البدل:

وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم (كنا لانأكل من لحوم بدننا فوق ثلاثة)[4] قال السهيلي:(هو على البدل إذا نونت (ثلاث) ولكن بعد حذف ، كأنه قال: بعد ثلاث أيام منى، ثم حذف المضاف إلى منى. وذكرنا قول الأعشى :(رضيع لبان ثدى أم تحالفا). بالخفض ، أى لبن ثدى أم ، وذكرنا قول الله سبحانه(أصحاب الأخدود والنار)[5] أى الأخدود أخدود النار،ولم نجعله من بدل الاشتمال)[6] .اتفق السهيلي مع غيره فى أنها بدل اشتمال.

من باب النعت وحذف العائد:

تقع الجملة نعتا كما تقع خبرا وحالا ، وهى مؤولة بالنكرة ، ولذلك لا ينعت بها إلا النكرة نحو : (مررت برجل قام أبوه أو أبوه قائم ولا تنعت بها المعرفة فلا تقول (مررت بزيد قام أبوه ،أو أبوه قائم وزعم بعضهم انه يجوز نعت المعرف بالألف واللام الجنسية[7] ولابد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف وقد يحذف للدلالة عليه ويجوز حذف المنعوت واقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل ، نحو قوله تعالي : (إن اعمل سابقات) وكذلك يحذف النعت إذا دل عليه لكنه قليل ومنه قوله

---

(١) أمالي السهيلي/١١٣.

(٢) التبيان٢/١٢٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه.

(٤) متن البخاري.١/٢٩٧ كتاب الحج باب ما يؤكل من البدن.

(٥) الآية ٤-٥ من سورة البروج.

(٦) آمالي السهيلي/١٢٧..

(٧) شرح ابن عقيل /٢/١٦٨ تأليف يوسف الشيخ محمد البقائى دار الفكر ١٤١٤هـ /١٩٩٤بيروت.

تعالى :(أنه ليس من أهلك): أى الناجين وهذا قول بن مالك[1]. هذا حكم الجملة التى تقع نعتا.

قال السهيلي :وأما قوله : (هو لليلة رأيتموه)[2] بالتنوين فهذا اضعف الوجوه الثلاثة لأن حكم الجملة التى فى باب النعت أن يعود منها ذكر على المنعوت، ورأيتموه فى موضع نعت لليلة ، ولكنه قد يحذف العائد من الصفة كما يحذف من الصلة ، تقول الذى ضربت ، وحذف منه الصلة احسن من حذفه فى الصفة ، لأن الموصول لا يستغنى عن صلة ، فطال الكلام واحتاج الى الحذف .. ومع قبح الحذف فى الصفة فهو احسن من حذفه فى الخبر ، إذا قلت زيد ضربت ، لأنك فى الخبر تقدر أن تعمل الفعل فى زيد ، فتقول : (زيد ضربت ولا يمكن فى الصفة أن تعملها فى الموصوف ، فلا مندوحة عن الحذف للضمير أو ذكره قد جاء منه : فثوب نسيت وثوب أجر[3]. فـ(نسيت) فى موضع نعت لثوب لا فى موضع خبر كما توهم سيبويه[4] لأن الثوب نكرة فلا يخبر عنها إلا مع الشروط المذكورة.

وأما من رواه :(لليلة رأيتموه) فهو حسن لأن الظرف إذا أضيف الى غيره معرب ولا متمكن حسن فيه البناء على الفتح والإعراب أيضا، كما قال تعالى **(فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز)**[5].

فنلاحظ أن السهيلي ذكر إعراب (هو لليلة رأيتموه) ثم أتى برأي جديد وخرج على سيبويه واتهمه بالوهم وعلل إجابته بالدليل.

فى دلالة الواو :

الواو معناها إفادة مطلق الاشتراك والجمع فى المعنى بين المتعاطفين إن كانا مفردين، أي أنها لاتدل على أكثر من التشريك فلا تفيد الدلالة على ترتيب زمنى بين المتعاطفين وقت وقوع المعنى ، ولا على مصاحبة ، ولا على تعقيب[6].

قد يحذف جواب ما بعد الواو أو يضمر فمثلا فى قوله صلى الله عليه وسلم : (التمس ولو خاتما)[1].

---

(1) المرجع السابق /١٧٨.

(2) صحيح مسلم ٤٦٥/٢ كتاب الصيام باب بيان الهلال كبر وصغر حديث ١٠٨٨.

(3) من شواهد الكتاب ٤٤/١لأمرئ القيس ديوانه /١٥٩ والخزانة ١٨٠/١

(4) الكتاب : ٤٢/١ ، ٤٤.

(5) الآية ٦٦ من سورة هود.

(6) النحو الوافى /٤١٢/٣ عباس حسن دار المعارف بمصر ١٩٦١ القاهرة.

ففى عمدة القارئ من عطف الخاص على العام . فلم يذكر أحد دلالة الواو فى هذا الحديث غيره والسهيلي إذ قال :(ففى الكلام حذف وإضمار)، وهو كقوله:(لأتوهما ولو حبوا)[٢].

فالحذف فى جواب (لو) كأنه قال : ولو أتوهما حبوا لكانوا أحقاء ، ولكنه حذف لدلالة الواو عليه ، لأنها ترد الكلام علي أوله كقوله عليه السلام :(من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، وإن زنا وإ ن سرق)[٣]. ولو لم يكن فى الكلام (الواو) لكان الزنا شرطا فى دخول الجنة ولكن الواو حصنت المعنى)[٤].

وكذلك : لأتوهما ولو حبوا ، أي : ولو حبوا حبوا لأتوا أيضا، فامتنع توهم الاستثناء لهذه الحالة لمجيء الواو المشتركة لما بعدها فيما قبلها وكذلك قوله : (التمس ولو خاتما) . فإنه أمره بالالتماس أمرا مطلقا فلما خشى أن يتوهم خروج خاتم الحديد لحقارته عن الملتمسات، أكد دخوله فيها بالواو المدخلة ما بعدها فيما قبلها ، بنصبه بإضمار فعل دل عليه ما تقدم وقول الرجل :(ولا خاتما)، بالنصب رد على الكلام الأول ، فكأنه قال :(ولا أجد خاتما من حديد). ومن رفع فعلى القطع والاستئناف كأنه قال :(ليس عندي شيء ولا خاتم من حديد)[٥].

فيتضح أن الواو لها دلالات وحذف وإضمار، ففى الحذف تكون بالنصب ومن رفع فعلى القطع والاستئناف كما قال السهيلي.

من باب الأسماء الستة :

تعرب الأسماء الستة من غير دخول أى لفظ عليها إن هذه الأحرف نفسها هى الإعراب وأنها نابت عن الحركات. ومذهب سيبويه والفارسى وجمهور البصريين أنها تعرب بحركات مقدرة فى الحروف وإنما أتبع فيها ما قبل الآخر للآخر فإذا قلت :(قام أبوك) ، فأصله أبوك فأتبعت حركة الباء لحركة الواو فقيل أبوك ثم إستثقلت الضمة

---

(١) متن البخارى ٢٤٩/٣ كتاب النكاح باب إذا كان الولى هو الخاطب.

(٢) متن البخارى ١١٥/١ كتاب الصلاة باب الاستفهام والآذان.

(٣) متن البخارى ٣٠/٤ كتاب اللباس باب الثياب البيض.

(٤) أمالي السهيلي /٩٧.

(٥) المرجع السابق /٩٨.

على الواو فحذفت وإذا قلت : (رأيت أباك) ، فأصلة أبوك تحركت الواو وأنفتح ما قبلها فقلبت ألفا [1] .

ومذهب الزجاج أنها معربة بالحركات التى قبل الحروف والحروف إشباع أما ما أضيف لغير الياء مفردا مكبرا من : أب ، وأخ ، وحم غير مماثل وذى كصاحب وهن خلافا للفراء فالواو رفعا والألف نصبا ، والياء جرا وإن تكون مضافة فإن أفردت أعربت بالحركات الظاهرة نحو (أن له أبا) وله أخ[2] أما إعرابها مع لفظ الاستفهام فللسهيلى رأى فيه قال: (وأما قوله : (أنت أبا جهل) بالنصب مع لفظ الاستفهام ففيه عندى وجهان :

أحدهما أن يكون على لغة من يقول هذا أباك ومررت باباك مقصورا وأنشدوا :

إن أباها وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها[3]

وقالوا مكره أخاك لا بطل .

والوجه الثانى : أن يكون منصوبا على النداء مع الحذف للخبر ، كأنه قال : أنت يا أبا جهل الذى كنت تفعل وتقول ما تقول[4]. وأستشهد السهيلي بالبيت على لغة من لزم الأسماء الستة الألف فى الحركات الثلاثة وكان ينبغى أن يقول أبا أبيها على لغة الجمهور .

الاشتغال :

حقيقة الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عن الاسم المتقدم بعمله فى ضميره أو فى سبب ضميره بواسطة أو بغيرها ،يكون العامل بحيث لو سلط على الاسم المتقدم لنصبه لفظا أو محلا نحو: محمد كلمته . أى كلمت محمدا كلمته . والأصل فى الاسم يجوز فيه وجهان :أحدهما راجح لسلامته من التقدير ، وهو الرفع بالابتداء ، والثانى مرجوح لاحتياجه التقدير، وهو النصب)[5]. ويجب النصب إذا وقع الاسم بعد ما يختص بالفعل كأدوات التخصيص ، نحو هلا زيدا أكرمته ، وأدوات

---

(1) همع الهوامع شرح الجوامع ١٢٤/١.

(2) شرح المفصل ١٨٠/١.

(3) ينسبه بعضهم إلى أبي النجم الفضل بن قدامه العجلى ، وآخرون إلى رؤبه بن الحجاج (شرح المفصل ٥٣/١ وأوضح المسالك ٩/٣).

(4) أمالي السهيلي /١١٥.

(5) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك /لابن هشام الأنصارى ٢/ ١٦٠ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد دار الفكر – بيروت.

الاستفهام غير الهمزة ، نحو (هل زيدا رأيته) وأدوات الشرط ، نحو : حيثما زيدا لقيته فأكرمه . وهذين النوعين لايقع الاشتغال بعدهما إلا فى الشعر : وأما فى الكلام فلا يليهما إلا صريح الفعل ،إلا إن كانت أداة الشرط إذا مطلقا ، أو (إن) والفعل ماض فيقع فى الكلام ، نحو . إذا زيدا لقيته أو تلقاه فأكرمه . أضربه الثانية أن يكون الفعل مقرونا باللام أو بلا الطلبتين . نحو:(عمرا ليضربه بكر وخالدا لا تهنه). الثالثة: أن يكون الاسم بعد شئ الغالب أن يليه فعل نحو همزة الاستفهام فى قوله تعالى **(فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ)** [1] والرابعة : أن يكون الاسم بعد عاطف غير مفصول بإما، مسبوق بفعل غير مبنى على اسم،(قام زيد وعمرا أكرمته) والخامسة: أن يتوهم فى الرفع أن الفعل صفه نحو**(إنا كل شيء خلقناه بقدر)**[2].

والسادسة: أن يكون الاسم جواب الاستفهام منصوب كـ(زيدا ضربته) جوابا لمن قال: (أيهم ضربت) (ومن ثم وجب الرفع إن كان الفعل صفة ، نحو: **(وكل شيء فعلوه فى الزبر)** [3] أو صلة نحو (زيد الذى ضربته) أو مضافا إليه نحو (زيد يوم تراه تفرح) أو وقع الاسم بعدما يختص بالابتداء كإذا الفجائية على الأصح نحو (خرجت فإذا زيد يضربه عمرو) [4] . (وأن المشتغل عن الاسم السابق كما يكون فعلا، كذلك يكون اسما ، لكن بشروط ثلاثة ، أحدها : أن يكون وصفا والثانى أن يكون عاملا والثالث أن يكون صالحا للعمل فيما قبله نحو: (زيد أنا ضاربه الآن أو غدا). ولابد فى صحة الاشتغال من علقه بين العامل والاسم السابق ، وكما تحصل العلق بضميره المتصل بالعامل ، (زيدا ضربته، كذلك تحصل بضميره المنفصل من العامل بحرف الجر ، نحو (زيدا مررت به) أو باسم مضاف (زيدا ضربت أخاه) وباسم أجنبى اتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم بشرط أن يكون التابع نعتا له ، نحو (زيدا ضربت رجلا يحبه) أو عطفا بالواو نحو(زيدا ضربت عمرا وأخاه) أو عطف بيان نحو (زيدا ضربت عمرا أخاه) [5] قال السهيلي :(وأما رواية العذرى[6]: (ثمانية

---

(1) الاية ٢٤ من سورة القمر.

(2) الاية ٤٩ من سورة القمر.

(3) الآية ٥٢ من سورة القمر.

(4) أوضح المسالك ١٧٢/٢.

(5) المرجع السابق ١٧٢/٢.

(6) المرجع السابق ١٧٣/٢.

تكفهم ، بالنصب ، فمن باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، فنصب بإضمار فعل ، ولو رفع بالابتداء وجعل تكفهم الخبر لم يجز كما يجز فى المعرفة، لأن النكرة لا يخبر عنها إلا على الشروط التى ذكروها ، ولكنه يكون الخبر مقدما تقديره منهم ثمانية) [1]. نلاحظ أن العلماء وضعوا شروط للنصب والرفع لاشتغال العامل عن المعمول . فاستشهد لنا السهيلي بالنصب برواية العذرى[2] .

وقام بإعرابها بالنصب ولم يجز الرفع بالابتداء لعدم الإخبار بالنكرة إلا بوجود خبر محذوف تقديره منهم .؟

---

[1] أمالي السهيلي ٩٦.

[2] هو هدبة بن خرشم بن كرم شاعر عاش فى القرن الأول الهجرى (موسوعة السلطان قابوس ١١٤١/٢.

حروف الجـــر

الكـاف :

كان للعلماء آراء فى (الكاف) أولا:هى حرف جر يجر الظـاهر ويقـع أصليـا وزائدا وقد تستعمل اسما بمعنى مثل وأظهر معانيه: الأول: التشبيه وهو الأصل فيـها وهو بنوعيه الحسى والمعنوى اكثر معانيه تداولا كقولـه تعـالى: (فجعلـهم كعصـف مأكول)(١) وكاف التشبيه كما نلاحظ تجر الظاهر وقد شذ جرها ضمير الغيبة ومـن الآيات التى أختلف فى معانيها قوله تعالى: (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فـاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمونفإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكـم ما لم تكونوا تعلمون)[٢] (فقد قيل أن الكاف للتشبيه، ويجوز أن تكون للتعليـل أولا فتحـه أعظم من العلم) [٣] والكاف تدخل على كل الأسماء الظاهرة ومن أمثلة ذلك فى القـرآن قوله تعالى(مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) [٤].

ودخولها على ضمير الغائب قليل وعلى (أنت) وإياك وأخواتها اقل وقد توافـق (على) وقد تزاد إن أمن اللبس، وتكون اسما فتجر ويسند إليها وأن وقعت صله فـالجر فيه راجحه وتزاد بعدها(ما)كافة وغير كافة ،وكذا بعد رب وتحدث فى الباء المكفوفـة معنى التعليل ، وقد تحدث فى الكاف معنى التعليل)[٥].

وتكون الكاف للتشبيه فى موضع حرف لاغير ، ويجوز أن تقع صلـة كقولـه: الذى كزيد عمرو ، ولو كانت هنا اسما لما تمت الصلة بها

وتكون أيضا فى موضع اسم لاغير مثل أن تكون فاعله كقول الشاعر .

أتنتهون ولم ينها ذوى شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل[٦] .

---

(١) الآية ٥ من سورة الفيل.

(٢) الآية ٢٣٩ من سورة البقرة

(٣) حروف الجر الزائدة/ ٨٨ رشيدة عبد الحميد ، دار المعرفة الجامعية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م

(٤) سورة النور الآية ٣٥

(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك /١٤٧ تحقيق محمد كامل بركات دار الكاتب العربى ١٣٨٧هـ/١٩٦٧.م

(٦) البيت للأعشى من/أميته التى مطلعها ودع هريرة أن الركب مرتحل ، الكتاب ٤٠٨/١ ، المقتضب ١٤١/٤

واستشهد به سيبويه على وقوع الكاف اسما فى ضرورة الشعر وذكر المبرد البيت فى المقتضب وقال فى الكاف هاهنا فى معنى (مثل) إنما أراد شئ مثل الطعن ووقعت فاعلة ولم يحمل ذلك على الضرورة. وقيل إن الفاعل هاهنا موصوف محذوف .... شئ كالطعن وذلك ضعيف . والفاعل لا يكون إلا اسما مفردا وإذا دخل عليها حرف جر كانت اسما وتكون فى موضع محتمل كقولك زيد كعمرو ، ومررت برجل كالأسد، وجاء زيد كالأسد وتكون زائدة ويذكر فى موضعه.

فإن قيل لم فتحت الكاف وكسرت اللام والباء قيل الأصل فى الحروف الأحادية الفتح، لأنها يبدأ بها ، والابتداء بالساكن الذى هو الأصل الأول ، محال فحركت .

والضرورة تدفع بأخف الحركات إلا أن الباء واللام كسرتا كما ذكرنا من قبل فأما الكاف تكون حرفا وتكون اسمه فبعدت اللام والباء فردت إلى الأصل[1].

و لم تدخل الكاف فى الاختيار على مضمر لترددها بين الاسم والحرف . وذلك اشتراك فيها ، والاشتراك فرع والضمائر ترد الأشياء إلى أصولها ولا أصل لها.

ولهذه العلة لم تدخل حتى على المضمر . فإن قيل لم لم نكسر الكاف ؟ لم تدخل على المضمرات لأن من المضمرات ما يوجب كسر ما قبله . وهو ياء المتكلم فالحق فيها كخلاف اللام والباء ، فأما الواو والتاء فيذكران فى القسم.

وردت الكاف للتشبيه كثيرا واستشهد بها ابن مالك [2]بقوله:

شبه بكاف بها التعليل قد يعني وزائدا لتوكيد ورد

فتأتى للتشبيه كقولك زيد كالأسد كما ذكر سابقا . وقد تأتى للتعليل وتأتى زائدة. ومما زيدت فيه ما حكاه الفراء[3] إنه قيل لبعض العرب كيف تصنعون الاقط؟

---

(١) اللباب فى علل البناء والإعراب/١/٣٦١ لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ٥٣٨/ ٦١٦هـ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى أبو عبد الله جمال الدين (٦٠٠هـ/١٢٠٣هـ)٦٧٢هـ/١٢٧٤م إمام فى علوم اللغة العربية تتلمذ علي يد السخاوى وعلى ابن يعيش علم فى دمشق . وكادة ينازع سيبويه شهدته من أشهر مؤلفاته (الألفية فى النحو وتسهيل الفوائد الكافية الشافية وشواهد التوضيح) ..

(٣) هو يحى بن زياد عبد الله بن منظور الديلمى أبو ذكريا نحو ١٤٠هـ-٧٥٧هـ-٢٠٧هـ-١٨٢٢م. أبدع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب عن أبى الحسن الكسائى وكان مؤدب أبنى الخليفة المأمون ولد بالكوفة وعاش فى بغداد.

فقال كهين ، أى هينا[1]. وقد زيدت الكاف فى موضع واحد فى القرآن الكريم مع ليس فى الآية الكريمة قوله تعالى: **(فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)**[2]. فالكاف حرف جر زائد للتوكيد ومثله حال مجرور لفظا ومحلها النصب وشئ فاعل ليس.

ففى قوله تعالى : (ليس كمثله شئ)، قيل معناه ليس مثله ، وليس كمثله ، المعنى فيه واحد والعرب تدخل الكاف ليعلم أنها كالأسماء أو مثل مثل. هذا مدار سؤال جول مناظرة وكان المعني واحد . وبهذا قال من يرى زيادة الكاف قال ابن سيدة[3] قد تكون الكاف زيادة فى موضع لو (سقطت فيه لم يخل سقوطها للمعنى).

قد وافق المبرد قول القائل: (إن العرب تدخل الكاف ليعلم أنها كالأسماء أو مثل مثل ، ولكنه يرى أن شيئا بقى فى المسألة وهو التأكيد ،وهذا واضح فى انه قصد أن الكاف بمعنى مثل مؤكدة بمثل الثانية .

والبعض الآخر قال أنها زيادة وقد اخذ به كثير من النحاة فقالوا: (إن الكاف صلة زيدت للتأكيد ومثل خبر ليس، شئ اسمها وقوى بعضهم ذلك بأن زيادة الكاف حين دخولها على مثل معهود فى لغة العرب، وقد جزم ابن جنى[4]. بزيادة الكاف وقال: (وقد تكون الكاف زائدة مؤكدة بمنزلة الياء فى خبر ليس وما غير ذلك من الحروف وذلك فى قوله عز وجل وليس كمثله شئ تقديره والله أعلم – ليس مثله شئ فلا بد من زيادة الكاف ليصح المعنى لانك إن لم تفتقد ذلك له عن اسمه مثلا فزعمت أنه ليس مله شئ فيفسد هذا من طريقتين ثم ذكرهما فى إفاضة ليؤكد فساد القول بعدم زيادة الكاف)[5]. وخلاصة القول أن زيادة الكاف التأكيد وتقوية المعني، وليس بالمراد بالزيادة عدم الفائدة ، بل بمعنى أنه زيد لمزيد الفائدة ، فمع ما للحرف من مدلول له فائدة وهى تقويته الكلام وتأكيده . والبعض يرى الكلام أنه ليس فى الآية زيادة أصلا.

---

(1) شرح قطر الندى وبل الصدى ٥٥٩/٢ جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصارى مع بلوغ القياسات فى إعراب الشواهد والآيات تأليف : بركات يوسف دار الفكر للطباعة والنشر، ٤١٢/١٩٩٣هـ

(2) الآية ١١ من سورة الشورى.

(3) ابن سيدة أبى الحسن على بن إسماعيل النحوي الأندلسى المتوفى سنة /٤٥٨.

(4) ابن جنى أبو الفتح الموصلى (قبل ٣٣٠هـ /٩٤١م- ٣٩٢هـ /١٠٠١م من أحزق أهل الأدب واعلم بالنحو والتصريف اخذ عن أبى على الفارسي : ثم حل محله ولد فى الموصل وتوفى فى بغداد من مؤلفاته تذكر الخصائص وسر صناعة الإعراب واللمع وشرح ديوان المتنبى البداية والنهاية ٣٥٣/١١ ،والأعلام ٢٠٤/٤ .

(5) النحو والصرف فى مناظرات العلماء ومحاوراتهم /١٧٥ محمد آدم الذاكى ، مكة المكرمة مطبعة الفيصلية.

فهذا تفسير العلماء كقوله تعالى والمعنى القريب من ظاهر الآية الكاف للتشبيه والله أعلم. وقد ورد خروج الكاف عن معنى التشبيه إلى معاني أخرى .

منها المصدرية وتأتي للتعليل والدليل علي ذلك من القرآن قوله تعالي: **(واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)** [1]. والدليل على الكاف للتشبيه من القرآن الكريم قوله تعالى: **(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين)** [2] .

ففى هذه الآية الكريمة(الكاف للتشبيه وهو يكون فى بعض الأوصاف لأن مماثلة إحسان العبد لاحسان الله من جميع الصفات تمنع أن تكون، فالتشبيه وقع فى مطلق الإحسان ، أو الكاف للتعليل) [3]. قال السهيلي :فى كاف التشبيه (وكاف التشبيه تدخل على الظاهر على المضمر كزيد ورجل . وغيرها من حروف الجر تدخل عليها معا ، تقول: لك ولى، وبك وبى، ولاتقول:كك ولا،كى ولا، كه،قال سيبويه[4]. وغيره: استغنوا عن الكاف بمثل[5] ، وليس هذا بعلمه لأن السؤال لازم حتى له، لأن السائل كما له أن يقول لم لم تدخل على المضمر ،كذلك له أن يقول : لم استغنوا فى المضمر بمثل.). فيقولون : كه،كما يقولون مثله ؟.

وأيضا فإن الكلام بمثل إذا قلت:مثله،أطول ،وهو بالكاف أوجز ،فكيف استغنوا بالأطول عن الأوجز ، وإنما الأصل أن يستغني بالأوجز عن الأطول ، وبالأخف عن الأثقل وانما السر فى ذلك عندى أن الكاف لما كانت حرف جر، وحروف الجر إنما تدخل على الضمير المتصل لأعلى المنفصل،وجب أن لا يكون بعدها ضمير منفصل أصلا ، ثم قد فعلت العرب فيها العكس هذا الأصل ،قالوا : زيد كهو ، ،فأدخلوها على

---

(١) الآية ٣٤ من سورة الإسراء..

(٢) الآية ٧٧ من سورة القصص.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢ / ٣٣١ تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ط١ القاهرة ، ١٣٩٢ /١٩٧٢م.

(٤) هو عمر بن عثمان بن قنبر ،أبو بشر الحارثى بالولا(١٤٨هـ/٧٦٥م-١٨٠هـ/٧٩٦م)اشتهر بلقبه سيبويه الذى يعنى رائحة التفاح . إمام البصريين فى النحو تعلم على الخليل بن احمد الفراهيدي فبرع فى النحو كتب الكتاب الذى قيل أنه قرآن النحو ،وعارض الكسائى فخطأه ، فخرج إلى فارس ، وأقام فيها إلى وفاته (الأعلام٥/٨١.

(٥) قال سيبويه ٣٩٢/١ : (هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حرف الجر،وذلك الكاف فى :أنت كزيد، وحتى، ومذ، وذلك لانهم أستغنوا بقولهم :مثلى وشبهى عنه فأسقطوه المقتضب ٢٥٥/١.

المنفصل ،وهو خلاف القياس فى حروف الجر ولم يدخلوها على ضمير متصل[1]، أصلا لاعلى ضمير مخاطب ولامتكلم ولاغائب. (وعلى ذلك وسره أن الكاف فيها ما فى كأن من معنى التشبيه، الاسم المخفوض بالكاف إذا قلت :زيد كالأسد هو المرفوع بكأن ، إذا قلت: كأن زيد الأسد ومعنى الكلام واحد ، وخبر كأن لا يتصور فيه أن يكون ضميرا متصلا ، لأن اسمها قد حال بينه وبين الاتصال بها فلما لم يكن الاسم المشبه به فى باب كأن ضميرا متصلا ، لم يكن الاسم المشبه به فى باب الكاف ضميرا متصلا، لأنه هوهو فى المعنى ،فحمل عليه كما حملوا أجتور على تجاور، إذ هو فى معناه ، وكما حملوا حول على أحول،لأنه فى معناه :ما يقوم إلا أنا، كما قالوا :ما جاءني زيد إلا أعطيته ، لأن المعنى كما جاءني أعطيته ، أشبه شئ بهذا الفصل الضمير إذا جرى الوصف على غير من هو له، وهو فاعل .

فإنه يكون منفصلا إن كان الرافع له اسما مشتقا، كقوله: (زيد هند ضاربها هو) ، ورأيت أمراه مع رجل ضاربته هى ، لأن من المضمرات –وإن كانت فاعلات – فإنها فى الأصل والمعنى مبتدأ ، ضاربها ونحوه خبر عنها، وهذه هى الحقيقة وجريان الصفة علي غير من هي له اتساع ومجاز ، فلما كان الضمير مبتدأ فى المعنى ، والمبتدأ لا يكون أبدا ضميرا منفصلا، كان هذا الفاعل كذلك لأنه مرتفع بصفة هى خبر عنه فى المعنى دون اللفظ ، فروعي فيه المعنى وبقى منفصلا كما إذا كان مبتدأ ،ولو جعلت مكان الصفة هاهنا الفعل ووصفت به لم يكن بد من أن يكون الفاعل ضميرا متصلا جرى الفعل على من هو له أو على غير من هو له كقولك: رأيت رجلا مع امرأة يضربها ، لاتبرز الضمير الفاعل هنا فتقول :هو لانك لو جعلت مبتدأ فى هذا الموقع لم يجز إلا أن توفر الفعل فتقول هو يضربها ،وفى (ضارب يجوز أن يكون مبتدأ ، قدمت الصفة أو أخرتها لأنك تقول :قائم زيد وزيد قائم ، ولا يكون ذلك فى الفعل مع الاسم ، إذا قدمت الخبر على الاسم وهو فعل بطل الابتداء ، فأفهم هذا السر فى بروز الضمير الفاعل إذا كان العامل صفة وجرت على غير من هى له فإنه صحيح بديع ،لم لم ينتبه إليه أحد فى هذه الصنعة وتعليلهم لهذه المسألة لا يطرد بل ينتقص تارة ، وينكسر أخرى فتأمله)[2]. هذا رأى السهيلي فى كافة التشبيه.

حتى :

---

[1] أمالي السهيلي/٤٠ .

[2] أمالي السهيلي/٤٠ .

ومن حروف الجر أيضا ما لا يدخل على المضمر ، وهى حتى ، تقول : حتى زيد ، ولا تقول : حتاك ولا حتاى ، وعلتها كعلة الكاف ، لأن حتى الخافضة هى فى معنى العاطفة ، والعاطفة لا تدخل علي ضمير متصل ، ولا هى ولا شئ من حروف العطف ، لأن الضمير المتصل مختلط بالعلل الملاصق به ، الاسم المعطوف عليه فاصل بينها مع الحرف ، فلما لم تدخل العاطفة على ضمير متصل لم تدخل الخافضة أيضا على ضمير أصلا ، لأن الضمائر المخفوضة لا تكون إلا متصلة وليس للخفض ضمير منفصل ، كما للرفع والنصب .

تدخل حتى على كل الأسماء الظاهرة ومن أمثلة ذلك فى القرآن قوله تعالى : **(سلام هي حتى مطلع الفجر)** [1].

---

[1] الآية ٥ من سورة القدر.

حتى حرف جر مثل إلى فى المعنى والعمل بشرطين :-

الأول : أن يكون المجرور بها ظاهرا لا مضمرا

الثانى : أن يكون نهاية لما قبله آخرا له أو متصلا بالآخر[1]

أما عن إعراب حتى ذهب الكوفيون الى أن حتى تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير أن ، نحو قولك : (أطع الله يدخلك الجنة) وأذكر الله حتى تطلع الشمس ، وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض نحو قولك (مطلعه حتى الشتاء وسوفيته حتى الصيف) وذهب أبو الحسن على بن حمزة الكسائي(٢) الى أن الاسم يخفض بعدها بأل مضمرة أو مظهرة .وذهب البصريون الى أنها فى كلا الموضعين حرف جر ، الفعل بعدها منصوب بتقدير أن والاسم بعدها مجرور بها .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أنما قلنا أنها تنصب الفعل بنفسها أنها لا تخلو : إما أن تكون بمعنى كى كقولك : (أطع الله حتى يدخلك الجنة) أى : يدخلك الجنة ، وإما أن تكون بمعنى أى أن كقولك : (اذكروا الله حتى تطلع الشمس أى : الى أن تطلع الشمس.

وتقوم حتى مقام كي وأن وهو النصب وبما أنها تقوم مقام إلى فأنها تخفض الاسم بنفسها .

أما الكسائى فقال : (إنما قلت أنها تخفض بإلى مضمرة أو مظهره لأن التقدير فى قولك : (ضربت القوم حتى زيد ، حتى انتهى ضربى إلى ثم حذف (انتهى ضربى أى ، تحقيقا ،فوجب أن تكون أى هى العاملة (وأما البصريون فاحتجوا بأن فقالوا : (إنما قلنا إن الناصب للفعل أن المقدرة حتى أنا اجمعنا على أن حتى من عوامل الأسماء وإذا كانت من عوامل الأسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال ، لان عوامل الأسماء لا تكون عوامل الأفعال ، كما أن عوامل الأفعال لا تكون عوامل الأسماء فوجب أن يكون الفعل منصوبا بتقدير أن وإنما وجب تقدير ما دون ذلك عليها لأنها مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يدخل عليه الحرف.

---

(١) النحو المصفى /٥٣٦، محمد عيد ، مكتبة الشباب، ١٩٨٠.

(٢) على بن حمزة بن عبد الله الاسدى بالولاء أبو الحسن (١٨٩هـ /٩٠٥م) أحد أئمة القراءة والنحو واللغة وهو أحد القراء السبعة ولد بالكوفة ، واستوطن ببغداد أخذ عن الرؤاسى فى الكوفة وعن الخليل فى البصرة وكان مؤدب الابن والمأمون ولدى الرشيد وله كثير من المصنفات مها معانى القرن والحروف والمصادر ما يلحق فيه العوام (معجم الأدباء /١٧٣٧).

وهى أم الحروف الناصبة للفعل ، فهذا كان تقديرها أولى من غيرها)[1] وقد افسد ابن الانبارى[2] رأي الكسائى من الخفض بأى مضمرة أو مظهرة بقوله :(إن ما ذهب به الكسائى من الخفض بأى مضمرة أو مظهرة فظاهر الفساد لبعده فى التقدير وإبطال معنى حتى وذلك لان موضع حتى فى الأسماء أن يكون الاسم الذى بعدها من جنس ما قبلها وإنما حتى اختصت من الجنس لأنه يستبعد منه الفعل أكثر من استبعاده من سائر الجنس ، فقولك: (قاتل زيد السباع حتى الأسد ، لأن قتاله الأسد أبعد من قتاله لغيره وهذا خروج من غير برهان ولا قرينه ، وذلك لا يجوز ، وإذا قلنا أنه مجرور بحتي لم يخرج عن قياس العربية والمتناولات الغريبة لان حتى قد يليها المجرور فى حال وغير المجرور فى حال. ولها نظائر مما يجر فى حال ولا يجر فى حال نحو:(مذ ومنذ وحاشا وخلا) فى الاستثناء ، وإذا ظهر الجد بعدها ولم يدل دليل على إضمار حرف جر على أن حروف الجر لا تعمل مع الحرف على إنها هى الجارة والذى يدل على إنها هى الجارة قوله (حتام ، وحتامه حتى ما ، من الاستفهام فلو لم يكن حتى حرف جر ولما جاز حذف الألف من (ما) لان (لا) غير فى ألفا إلى أن يدخل عليها حرف جر عليها.

والذى يدل على أن حتى فى موضع إلى فى حتى لاتطلع الشمس إنك تقول إلى أن تطلع الشمس ، وتقول : (أقم إلى قيام زيد ،وأقم حتى قدوم عمرو وإنما ظهرت أن بعد إلى ولم تظهر بعد حتى لان إلى تلزم الاسم وحتى لا تلزم الاسم ، قد ألزموا إلى أن تظهر اسمية، كذلك أيضا يحسن ظهورها أن بعد لام كى ولم يحسن بعد حتى، لان اللام تلزم الاسم بخلاف حتى وكى.

وهذا رأى سيبويه وقوله : (فإذا وقعت عوامل / الأسماء على الأفعال ، لم يستقيم وصلها بها إلا على إضمار(أن)، لأن (أن والفعل أسم مصدر ، فتكون واقعة على الأسماء. وذلك قولك : (أنا أسير حتى تمنعنى، وأنا أقف حتى تطلع الشمس، فإذا نصبت بها على ما وصفت لك كان ذلك على أحد معنيين على كى وعلى إلى أن ؛ لأن حتى بمنزلة إلى.

---

[1] الأنصاف فى مسائل الخلاف ٢ /٣٤٩ لأبى البركات الأنباري.

[2] هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر (٢٧١ه/ ٨٨٤م- ٣٢٨هـ/٩٤٠م من أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار من مؤلفاته شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ،وخلق الإنسان، وعجائب علوم القرآن وإيضاح الوقف والابتداء فى الله عز وجل (بقية الوعاة ١/١٢-٢١٤، وأنباه الرواة ٣/٢٠١-٢٠٨ ، والأعلام ١/١٣٣٤ /٩٩، ٢٠٩.

فأما التى بمعنى إلى أن فقولك: (أنا أسير حتي تطلع الشمس ، وأنا أنام حتى يسمع الآذان . وأما الوجه الذى تكون فيه بمنزلة (كى) فقولك :أطع الله حتى يدخلك الجنة وأنا أكلم زيد حتى يأمر لى بشئ)[1].

وفى سيبويه اعلم أن حتى تنصب على وجهين :فأحدهما أن تجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك: سرت حتى أدخلها كأنك قلت :سرت إلى إن ادخلها فالناصب للفعل هاهنا هو الجار فى الاسم إذا كان غاية فالفعل إذا كان غاية منصوب والاسم إذا كان غاية جر وهذا واما الوجه الآخر : فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك إذا جاءت مثل (كى) التى فيها إضمار (أن) وفى معناها وذلك قولك : حكمتك حتى تأمر لى بشئ)[2].

وأعلم أن حتى يرتفع الفعل بعدها وهى حتى التى تقع فى الاسم سابقه ، نحو : ضربت القوم حتى زيدا ضربته ، ومررت به فالرفع يقع بعدها على وجهين يرجعان إلى وجه واحد وإن اختلف موضعهما : وذلك قولك : (سرت حتى ادخلها أى مكان من سير فدخول ليس فى هذا معنى (كى) ، ولا (إلى أن) إنما خبرت بأن هذا كذا وقع منك . والوجه الآخر : أن يكون السبب متقدما غير متصل بما تخير عنه ، ثم يكون مؤديا إلى هذا ، كقولك : مرض حتى لا يرونه ، أى هو الآن كذلك فهو منقطع من الأول ووجوده إنما هو فى الحال.

إذن حتى حرف بلا خلاف، وتدخل على المفرد والجملة الاسمية والفعل. فدخولها على الفعل يذكر حكمه فى نواصب الأفعال .وأما دخولها على الجملة فلا يؤثر فيها لفظا ولا تقديرا. ودخولها على المفرد على ضربين أحدهما أن تجر كى(إلى)والثانى أن تكون عاطفة كـ(الواو) وتفارق حتى إلى فى أشياء، أحدهما أن ما بعد (حتى) يدخل فى حكم ما قبلها، كقولك: قام القوم حتى زيد، فـ(زيد) هنا دخل فى القيام ولايلزم ذلك فى قولك:قام القوم إلى زيد .والثانى أن ما قبل حتى يجب أن يكون جمعا.

كقولك: قام القوم حتى زيد ، ولو قلت: قام عمرو حتى زيد ،لم يجز وعلة ذلك أن حتى تدل على بلوغ العمل غايته، ولفظ الواحد لا يتناول أكثر منه ،بحيث يجوز

---

[1] المقتضب ١/ ٣٨ أبى عباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ٢١٠هـ/٢٨٥هـ.

[2] الكتاب ٢/ ٤١٣ سيبويه طـ١ مصر اكبري الاميرية بيولاق، ١٣١٧هـ.

تخصيصه ببعضه بخلاف لفظ الجمع ،فإنه جاز أن يضاف الفعل إلى القوم ، ولايـــراد دخول زيد فيهم لعظمته أو حقارته فإذا جئت (بحتى أزالت هذا الجواز ونزلت (حتـــى) منزلة التوكيد المانع من التخصيص.

(والثالث أن (إلى) تدخل على المضمر، وحتى لاتدخل عليه وعلة ذلك أنه لمـــا لزم أن يكون قبلها جمع،وما بعدها واحد منه،لم يتقدم على (حتى) اللفظ الظاهر ،ليعـود الضمير إليه . فلو أضمر لم يكن له ظاهر يعود عليه ضمير كقولك : قام القوم حتـــى زيد ،وزيد لم يتقدم له ذكر يعود عليه ضمير(١). ووقوع حتى العاطفة لم يـــرد فـــى القرآن الكريم. وقد منع الكوفيين العطف بحتى ويضمرون فى نحو: جاء القـــوم حتـــى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك . و(حتى) التى ينصب بعدها المضارع هى الأكثر الأنـــواع وقوعا فى القرآن الكريم ،وهى فى جميع مواقعها بمعني إلى ويجوز أن تكون بمعنـــى (كى) فى بعض المواضع كما ذكر. والدليل على أن (حتى) تأتي بمنزلة كى من القرآن قوله تعالى:(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا).

وإن تأتى بمعنى إلا أن مثل قوله تعالى : (**وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نـــرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون**)[٢] وتأتى بمعنى التعليل قوله تعالى: (**فقاتلوا التـــي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين**)[٣].

في وضع الضمائر المنفصلة :

فإن قيل : فلم دخلت الكاف على هو وهى خافضة، وهو ضمير رفع قلنـــا :لـــم توضع هذه الضمائر المنفصلة لتدل على مرفوع ولامنصوب ، وإنما وضعت للدلالـــة على شأن آخر من الغيبة والخطاب والمذكر والمؤنث ونحو ذلك ،ألا ترى أنك تؤكـــد بها المخفوض فنقول :مررت به هو ، وبك أنت ، فقد وقعت هاهنا موقع الخفض ولـــم يبالوا بذلك .

وقال لبيد[٤]

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لملك تهديك الفرون الأوائل[٥]

---

(١) اللباب فى علل البناء والإعراب ٣٨٤/١.

(٢) الآية ٥٥ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٩ من سورة الحجرات.

(٤) هو أبو عقيل لبيب بن ربيعة العامرى الشاعر ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه ، وكان من فحول الشعراء المجيدين المطبوعين ،توفى فى خلافة معاوية سنة٤١.

(٥) البيت فى ديوانه/ ١٣٣ من قصيدته التى يرثى فيها النعمان بن المنذر.

فأوقعها موقع المنصوب ،ولم يبال بذلك وفى الحديث: (من خرج إلى المسجد ليصلى الضحى،لا يخرجه إلا إياه)[1] فأوقع إياه موقع المرفوع ولم يبال بذلك، وهذا كله لا يجوز فى الظاهر المعرب ، ويجوز فى المضمرات، فكذلك تقول: زيد كهو فتوقعها موقع الضمير المخفوض ولا تبالى ،إلا أن الغالب عليها أن تستعمل فى مواضع النصب وأن خولف بها لم يبعد.

(للغائب خمسة ضمائر أولها وأصلها:(هو للمفرد الغائب ثم فروعه هى للمفرد الغائب وهما لمثنى الغائب :وهم لجمع الذكور الغائبين – وهنا لجمع الإناث الغائبات وكلها مرفوعة[2]. (من المضمر منفصل فى الرفع للغائب هو للمذكر وهوى للمؤنث كما ذكر وذهب الكوفيين والزجاج إلى أن الضمير الهاء والواو والياء زائدتان) [3].

وتسكين هاء (هو) وهى بعد الواو والفاء واللام وثم جائز فتقول وهو ، وفهو ولهو ثم هو تسكين الهاء وضمها ، وكذلك فى هى والتسكين فيها لغة أهل نجد، والتثقيل فيها لغة الحجاز والتخفيف بعد الواو والفاء واللام أكثر فى كلام العرب. وبالنسبة للتشبيه وجمع ضمير الغائب، فإنه يثنى ويجمع ويبين بعلامه المؤنث.

وهو أولى لما ذكر من أنه ضمير ظاهر قد جرى ذكره ؟ والظاهر يثنى ويجمع ويؤنث وكذلك ما ناب منابه فإذا كنيت عن الواحد المذكر قلت: هو قائم . فهو مرفوع الموضع لأنه مبتدأ) والمبتدأ مرفوع ولأنك لوضعت مكانه اسما ظاهرا لكان مرفوعا نحو: زيد قائم . والاسم (هو) بكماله عند البصريين ، وقال الكوفيون الاسم الهاء وحدها والواو ومزيده. فحذف الواو .

وحذفها يدل على زيادتها والصواب مذهب البصريين لأنه ضمير منفصل مستقل بنفسه يجرى مجرى الظاهر فلا يكون على حرف واحد ولأن المضمر أنما أتى به للإيجاز والاختصار فلا يلتق به الزيادة ولا سيما الواو[4] وذهب الكوفيون الى ان الاسم الهاء وحدها كما ذكرنا واحتجوا لذلك بحذف الياء فى كلام العرب .

وقال إبن الأنبارى :(ذهب الكوفيون إلي أن الاسم من هو وهى الهاء وحدها وذهب البصريون إلى أن الهاء والواو من هو والهاء والياء من هي هما الاسم

---

(1) سنن أبو داوود ٤/٢٥٠.

(2) النحو الوافى ١/٢٢٧ عباس حسن الطبعة السابعة دار المعارف.

(3) المساعد على تسهيل الفوائد ١/٩٨ لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات ، دمشق: دار الفكر.، ١٤٠٠-١٩٨٠.

(4) شرح المفصل ٣ /٩٦ لابن يعيش النحوى ت ١٤٣هـ . القاهرة، مكتبة المتبى وبيروت عالم الكتب..

والكوفيون احتجوا بأن قالوا الدليل على ذلك أن الاسم هو الهاء أن الواو والياء يحذفان فى التثنية نحو (هما) ولو كانت أصلا لما حذفت والذى يدل عليه (مهما يحذفان فى الأفراد وتبقى الهاء)[1]

فدل على أن الاسم هو الهاء وحدها وإنما زادوا الواو والياء تكثيرا للاسم كراهية أن يبقى على حرف واحد .

أما البصريون فاحتجوا لأن الواو والياء أصل بأنه ضمير منفصل والضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف واحد لأنه لا بد من الابتداء بحرف فلو كان الاسم هو الهاء لكان يؤدى أن يكون الحرف الواحد ساكنا متحركا وهو محال وأما قولهم أن الواو والياء يحذفن فى التثنيه : قلنا أنهما ليس تثنيه وإنما هى صيغه مرتجله للتثنيه كأنتما فأما ما قيل لضرورة الشعر فحذفت الواو والباء وحذفت فى التشبيه كأنتما فأما ما قيل الشعر فحذفت الباء والياء من أجل ذلك حجة لان من ضرورات الشعر ،وفيها ثلاثة لغات بتخفيف الياء مبالغة فى التقوية ولتصير على أبنيه الظاهر وهى بالإسكان[2] تخفيفا وهى أضعف لغاتها.

من حروف الجر ما يجر الظاهر دون المضمر ، منها التاء ، والواو ومذ ومنذ، (وحتى) (والكاف) (ورب) (ومذ) (ومنذ) من الحروف ما لا يجر إلا الزمان نحو قولك : ما رأيته منذ يومين أو منذ يوم الجمعة أو يقع الاسم بعد مذ مرفوعا على معنى ، ومخفضا على معنى فإذا رفعت فهى اسم مبتدأ وما بعدها خبره ، غير أنها لاتقع إلا فى الابتداء لقلة تمكنها، وأنها لا معنى لها فى غيره مثل : لم آته مذ يومان[3] أما الموضع الذي ينخفض ما بعدها أن تقع معنى : فى ، ويكون خفض نحو: أنت عندى منذ اليوم ، مذ الليلة ، لأن المعنى فى اليوم والليلة. أما منذ فمعناها – جررت بها أو رفعت واحد وبابها الجر لأنها فى الأزمنة لابتداء الغاية بمنزله (من) فى سائر الأسماء : تقول : لم أرك منذ يوم الجمعة، أى هذا ابتداء الغاية كما تقول : (من عبد الله إلى زيد)، فإن رفعت فعلى أنك جعلت(منذ) اسما وذهبت إلى أنها(من) فى الحقيقة وذلك قليل، لأنها من الأزمنة بمنزله(من).

---

[1] شرح المفصل ٣/٩٧

[2] شرح المفصل ٣/٩٧.

[3] المقتضب : ١/٣٠.

إذن منذ ومذ حرفان يجران الزمان بمعنى (من تارة وبمعنى فى تارة وأنهما إذا ارتفع ما وليهما من الزمان فهما إسمان فإن كان الزمان ماضيا عقب (أول المدة وإن لم يكن ماضيا بمعنى (جميع المدة) نحوما رأيته مذ يوم الجمعة. الثانى ما رايته منذ ثلاثة أيام .

وقال سيبويه فى (باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء) : (ومما يضاف إلى الفعل قولك) (ما رأيته مذ كان عندى ومنذ جاءنى). (فصرح بإضافة مذ إلى كان وبإضافة متوالى جاءنى[1] أو منذ الثقيلة فإنها تخفض ما معنى وما لم يمض علي كل حال [2]، ويكون مجرور منذ إذا كان وقت أن يكون معنيا لا مبهما ، ماضيا لا مستقبلا، تقول ما رأيته منذ يوم الجمعة. (وتدخل منذ على الزمن الحاضر فتجره كقوله: أنت عندنا منذ اليوم وتقدر بـ (فى) وتكون حرف جر ،وتتعلق بالفعل الذى قبلها المظهر أو المقدر ويكون الكلام جملة واحدة)[3].

واختلف النحويون فى (منذ) من حيث الإفراد والتركيب(فمنذ) مفرد عند البصريين ، ومركب عند الكوفيين ، فقال الفراء : (من(ذو) التى بمعنى الذى فى اللغة الطائية). وقال غيره: (أصله (من إذ)، ثم حذف الألف وركب وضم أوله وبنو (على هذا الإعراب فقالوا تقدير قولك:(ما رأيته منذ يومان: من الذى هو يومان. أو يومان خبر مبتدأ محذوف. وقال الآخرون: هو فاعل فعل محذوف أى من إذ مضى يومان. وعلى قول البصريين (منذ) مبتدأ ويومان خبره والتقدير أمد ذلك يومان . أول أول ذلك يوم الجمعة وحجتهم أن الأصل عدم التركيب[4].

وهذا ما قاله السهيلي بأن منذ لا تدخل على مضمر إذ يقول : (من حروف الجر ما لا يدخل على مضمر نحو منذ، لأن المطلوب بها الزمان ،وصيغة المضمر ليست من صيغة الزمان فى شئ.

---

(1) الكتاب / ١/٤٦٠.

(2) كتاب الجمل /١٣٦ منسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق محى الدين غباوة مؤسس الرسالة الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(3) اللباب فى علل البناء والإعراب ١/٣٧٠لابى البقاء العكبري ، تحقيق غازى مختار طليمات، بيروت : دار الفكر المعاصر.

(4) المرجع السابق / ٣٧٠.

فبذلك يكون السهيلي قد اتفق مع غيره من أنها لا تجر إلا الظاهر. وللقسم أدوات توصل الحلف إلى المقسم به ،لأن الحلف مضمر مطرح لعلم السامع به ، وهذه الأدوات والحروف منها التاء والواو. (الأصل فى حروف القسم (الباء)، لأن فعل القسم يتعدى بها دون غيرها ولذلك جاز الجمع بين الفعل والباء ولم يجز إظهار الفعل مع الواو والتاء)[1] ولكنها تدخل على المضمر والمظهر،لأنها أصل .

فقالوا وبدل الباء، لأنهم أرادوا التوسعة فى أدوات القسم لكثرته فى كلامهم، ووجه الشبه بين الباء والواو والإلصاق والجمع والتقارب بين المعنيين والتاء بدل من الواو. إذا هذه الحروف الثلاثة كل منها بدل الأخر ولا تجر إلا الظاهر. ويقول السهيلي فى ذلك : (ومنها ما لا يدخل على مضمر كذلك وهى واو القسم وتآؤه أما التاء فعلتها بينة وهى اختصاصها باسم الله ، فلا بد من لفظه معها ، فإذا أضمر زال اللفظ ، وأما الواو فلأنها تشبه واو العطف لفظا ومعنى ، وواو العطف لا تدخل على ضمير متصل مما تقدم. وهذا على طريق التقريب هنا ولعلنا نكشف سرها كشفا كليا)[2]. كليا، فتعلم حينئذ أنها واو عطف، وأنها لا يتصور أن تكون خافضة لظاهر ولا مضمر، إن المخفوض بها فى القسم إنما انخفض بالعطف على محلوف به، وذلك المحلوف به إما اسم فى معنى هذا المخفوض وإما غيره فقد يكون المحلوف به اسمان وثلاثة وأكثر.

فالسهيلي يعتبر أنها أحيانا تكون حروف عطف فتخفض على المحلوف به بالإضافة أنها تجر الظاهر .

حروف الجواب

فى الجواب ب (بلي ونعم) :

أولا:(بلى حرف جواب أصله الألف، وقال جماعة: الأصل بل والألف زائدة، وبعض هؤلاء يقول: إنها للتأنيث، بدليل إمالتها . وتختص بالنفى ، وتفيد إبطاله سواء كان مجردا ومقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو(أليس زيد بقائم) فتقول بلى أم

---

[1] المرجع السابق /٣٧٤.

[2] أمالي السهيلي/٤٤.

توبيخيا[1] نحو قوله تعالى(**أم تحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون**) [2] .

فإذا اعتبرنا أصل بلى بل والألف زائدة فتكون للإضراب فتكون بل ناقلة حكم ما قبلها إذا كانت بعد أمر وإيجاب وصار ما قبلها مسكوتا عنه لايحكم له بشئ نحو (زيدا بل عمرا) ، أو جوز المبرد الانتقال فيهما ، أى النفى والنهى أيضا على تقدير : بل ما قام وبل لا تضرب،[3] والتقدير فى معنى بلى نحو قوله تعالى :(**تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير*قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا فى ضلال كبير**) [4].

فأجروا النفي مع التقدير مجرى النفي المجرد فى الرد بـ (بلى). فالتقت بل و(بلى) بأنهما حرف، إضراب مع الاختلاف فى نقل حكم (بل) إلى ما قبلها، فبل أن تلتها جملة كان معنى الإضراب إما إبطال نحو :(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون) [5].

أي بل هم عباد، وإما انتقال من عرض إلى آخر، ومثاله قوله تعالى :(**قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا**) [6].

وهى فى هذا كله حرف ابتداء لاعاطفة على الصحيح.

وإن تقدمها أمر أو إيجاب كاضرب زيدا بل عمرا، وقام زيد بل عمر فهى تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشئ وإثبات الحكم لما بعدها، وإن تقدمها نفي أو نهي فهى لتقدير ما قبلها على حالتها ، وجعل خبره لما بعده . نحو(ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقم زيد بل عمرو)(وأجاز المبرد أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي[7].

---

(١) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ١ /١٣٦ تاليف الامام محمد بن عبد الله جمال الدين المشهور بابن هشام الانصارى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد بيروتالمكتبة العصرية.

(٢) الآية ٨٠ من سورة الزخرف.

(٣) همع الهوامع فى شرح الجوامع ٥/ ٢٥٥ لجلال الدين السيوطى، تحقيق عبد العال سالم دار البحوث العلمية ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م.

(٤) الآية ٨-٩ سورة الملك.

(٥) الآية ٢٦ من سورة الأنبياء.

(٦) الآية ١٤ -١٦ من سورة الأعلى.

(٧) نصوص فى النحو العربى من القرن السادس الى الثامن ٢/ ٥٧٨ ترجمها د/السيد يعقوب تحقيق محمد فهيم – دار النهضة العربية ١٩٧١م.

هذا ما ذكره العلماء فى بل وأنها حرف إضراب وبيان حكم ما قبلها هذا إذا اعتبرنا أن بلى أصلها بل .

وتزاد قبل بل (لا) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب أو الأمر ، وتفيد عند الرضي[1]. نفي هذا الإيجاب أو الأمر المتقدم . وفى شرح الكافية[2]:(وإذا ضممت (لا إلى (بل)) بعد الإيجاب أو الأمر ، نحو قام زيد لا بل عمرو ، وأضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى لا يرجع إلى ذلك الإيجاب والأمر المتقدم لا إلى ما بعد بل ففي قولك (لا بل عمرو نفيت ب (لا) القيام عن زيد وأثبته لعمرو بل ولو لم تجئ بلا لكان قيام زيد فى حكم المسكوت عنه، يحتمل أن يثبت وأن لا يثبت وكذا فى الأمر نحو : يضرب زيدا لا بل عمرا أى لا تضرب زيدا بل أضرب عمرا ، ولولا لا المذكورة لاحتمل أن يكون أمرا بضرب زيد وأن لا يكون مع الأمر بضرب عمرو) هذا على اعتبار بلى أصلها بل .

هذا رأي العلماء فلنقف على رأى السهيلي قال : (وأما نعم فتصديق لحديث المتقدم فإن كان موجبا فقد صدقت إيجابه ، وإن كان نفيا فقد صدقت نفيه ، يقال الخمر حرام ، فتقول : نعم ، ويقال : ليست الخمر حلالا ، فتقول نعم : أى الأمر كما ذكرت ، فقد صدقت النفى كما صدقت الإيجاب.

وأما بلى فكلمة فيها لفظ التى للإضراب[3] (٤) ولفظ (لا) التى للنفي ، فمن أجل ذلك لا تقع أبدا إضرابا عن نفى ، ومن أضرب عن نفى فقد أراد الإيجاب ، كقول القائل : ليس العسل حلالا ، فتقول : بلى .

إضرابا منك عن نفيه لتثبت الحل، ولو قال العسل حلو ، فقلت : بلى ، لم يجز ، لأنه لم يتقدم نفي ، ولابد أن تقتضي بلى إضرابا على نفي ، لأن لفظها مشاكل لمعناه.

وقال أيضا :(فإن أدخلت ألف الاستفهام على حرف النفي فقلت أليست الخمر حراما ؟ فلا تقل فى الجواب : نعم ، لأنك تكون مصدقا للكلام المنفى المستفهم منه

---

(١) الرضى هو رضى الدين محمد بن الحسن الإستراباذى (٦٨٦هـ - ١٢٨٧م) لغوى متكلم له شرحان على كتابى ابن الحاجب فى النحو والصرف (موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ٦٧١/١ معجم أسماء العوب إشراف محمد بن الزبير بيروت - لبنان ١٤١١هـ ١٩٩١م.

(٢) شرح الكافية ٢ / ٣٧٩.

(٣) أمالي السهيلي / ٤٥.

بالألف ، ولكن تقول : بلى ، إضرابا عن النفى إثباتا للتحريم ، هذا هو الأصل ،لأنهم راعوا اللفظ وأجروا الكلام على ما كان عليه قبل الاستفهام[1]

وقال السهيلي : فى وقوع نعم موقع بلى إذا ثبت هذا قلا يمتنع أن يجاب بعد الاستفهام من النفى ، لا تريد تصديق النفى ، لكن تحقيق الإيجاب الذي فى نفس المتكلم ، لأن المتكلم إذا قال لمن رآه يشرب الخمر منكرا عليه تقديره أو توبيخه ، وفهم مراده فى ذلك بقرينة . فلما فهم مراده وأنه يعتقد التحريم جاز أن يجاب الإيجاب بنعم ، تصديقا لمعتقده دون التفات إلى لفظ النفى ،لأنه ليس بناف فى الحقيقة ، إلا أن أكثر العرب علي غير هذا يرون مراعاة اللفظ أولي ، لأنه الظاهر المسموع وبه نطق القرآن بقوله تعالي **(وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)** [2]، ولم يقولوا : نعم وإن كان الكلام ليس باستفهام على الحقيقة ، بل هو تقدير على إثبات .

فإن قيل ؟ فهل من شاهد على الوجه الآخر زعمتم أنه ليس بجيد؟ قلنا نعم. حديث رواه أبو عبيد[3] . فى شرح الغريب ، وهو أن المهاجرين) .

قالوا : (إن الأنصار قد آثرونا وفعلوا معنا وفعلوا٠ فقال: ألستم تعرفون ذلك لهم .

قالوا: نعم. فإن ذلك: أى : إن ذلك شكر لهم[4] وكذلك بين حجدر: نعم وترى الهلال كما أراه بعد قوله :

أليس الليل يلبس أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدانى

أليس الليل: يجمع أم عمرو إلا أن فى بيت حجدر احتمال ، وهو أن يكون قوله: نعم تصديقا لقوله (فذاك لما ترانى) وإن كان الوجه الأول أظهر ، والنفس إليه أميل

---

(١) أمالي السهيلي /٤٥.

(٢) الآية ١٧٢ من سورة الأعراف.

(٣) هو أبو عبيده القاسم بن سلام ، كان فقيها محدثا لغويا ، وله مصنفات فى فنون مختلفة منها شرح غريب الحديث ، وقد روىعن أبى زيد الأنصارى، وأبى عبيد الأصمعى واليزيدى من البصريين كما روى عن أبى الأعرابى، وأبى عمرو الشيبانى والكسائى، والأحمر، والفراء توفى سنة ٢٢٤ عن ٧٣ سنة٠وأنباه الرواة:١٢/٣

(٤) أمالي السهيلي /٤٦.

ويقويه قوله : (وترى الهلال كما أراه) بالواو عطفا على يجمع : لأن الفعل يعطف على الفعل[1] .

وفى مغنى اللبيب لابن هشام للأنصارى : قال: (جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين إذا كان قبل النفي استفهام فإن كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وإذ كان مرادا به التقدير فالأكثر أن يجاب ما يجاب به النفي المجرد رعيا للفظه ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب به الإيجاب رعيا لمعناه[2] . وقال ابن عصفور[3] أجرت العرب التقدير فى الجواب مجرى النفي المحض وإن كان إيجابا فى المعنى ، فإذا قيل ألم أعطك درهما قيل فى تصديقه نعم وفى تكذيبه بلى ، وذلك لان المقدر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فإذا قال نعم لم يعمل هل أراد نعم لم تعطني على اللفظ أو نعم أعطيتنى على المعنى فلذلك أجابوه على اللفظ ، ولم يلتفتوا إلى المعنى.

إذا السهيلي يجيز الجواب بنعم دون الالتفات إلى اللفظ وغيره يرى اللفظ والمعنى.

إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفى كان معنى الاستفهام هو الإنكار والتوبيخ والتقدير قال الرضى : إذا دخلت همزة على (لم) (لما) فهى للاستفهام على سبيل التقدير الجار المخاطب الى الإقرار بأمر يعرفه[4] . ويقسم خروج همزة الاستفهام الحقيقى الى هذه الأنواع.

أولا: الإنكارى الإبطالي ، وهذه تقتضى أن ما بعدها غير واقع وإن مدعية كاذب وثانيا . الإنكار التوبيخى فيقتضى أن ما بعدها واقع وإن فاعله ملوم . وثالثا التقدير ومعناه : حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عند ثبوته أو نفيه ، يجب أن يليها الشيء الذى تقدره فمن الاستفهام الذى معناه التوبيخ والإنكار

---

(1) الشعر والشعراء ١/ ٤٤٢ ابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر، مصر دار المعارف ١٩٦٠منسوبين الى المقلوط فى الرضى بالقليل ونصهما

وهى فى الخزانة ٤/٤٨٠، ٤٨٤ لحجدر بن مالك الحنفى من قصيدة قالها وهو فى سجن الحجاج وأرسلها الى اليمامة وروايتها أليس الليل يجمع.

(2) مغنى اللبيب/ ٤٠.

(3) هو إبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على الحضرمى الإشبيلى المعروف بإبن عصفور حامل لواء العربية فى الأندلس ومن مؤلفاته المقرب فى النحو ، والممتع فى التعريف ، شرح الجمل وقد توفىبتونس(٥٩٧)١٦٩هـ/١٢٠٠/١٢٧١م.

(4) دراسات لأسلوب القران الكريم١/٦٠٦ تأليف محمد عبد الخالق عضيمة سنة ١٣٩٢ه/ ١٩٧٢م.

قوله تعالي (**الم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم**)[1]. أى لم يعلم المنافقون وهو استفهام معناه التوبيخ والانكار والله أعلم. فقال السهيلي فى ذلك أى أثر الاستفهام على اسلوب النفى ومما يقوى الجواب بنعم إذا دخل حرف الاستفهام على النفى ، بخلاف حاله قبل الاستفهام،أن حكم النفى قد تغير وعاد إلى التقرير والإنكار. وأن العرب قد أجرت الكلام بعد الاستفهام على غير ما كان قبله فى مسائل كثيرة منها : دخول إلا قبل الاستفهام ، تقول:

(ليست الخمر إلا حراما ، وما محمد إلا رسولا فإن قلت : أما محمد ، أو قلت أليست الخمر لم يجز إدخال إلا فى هذا الكلام ، كما لا يجوز إدخالها فى الواجب، فيدل على أن الكلام قد صار حكمه حكم الواجب) ومسألة أخرى وهو إنك تقول قبل الاستفهام: ليس زيد قائما بل قاعدا، ولو عطفت بل بعد الاستفهام لم يجز ، فقد تغير إذا حكم النفى. ومسألة ثالثة وهو إنك تقول: أليس زيد إنما هو قاعد فتكون إنما . وما بعدها فى موضع خبر ليس ، ولا يجوز ذلك قبل الاستفهام فدل على اختلاف الحكمين[2].

مسالة رابعة وهو أنك تقول: ليس زيد قائما، فيقوم عمرو ، فإن أدخلت ألف الاستفهام لم يجز إدخال الفاء. ومسألة خامسة وهو أنك تقول ليس أحد قائما فإن أدخلت ألف الاستفهام على النفى لم تقل : أليس أحد قائما ، لقوة معنى الإيجاب الذى فى ضمن الكلام ، إذ لا يستعمل لفظ أحد فى الإيجاب ، ولا تسلم مسألة يكون الكلام مستفهما عنه كهيأته قبل الاستفهام إلا إدخال الباء لتأكيد النفى نحو قولهم : أليس زيد بقائم فإن الباء دخلت هاهنا كما تدخل قبل الاستفهام على تأكيد اللفظ وليس لها تأثير فى معنى التقرير والإنكار وإنما هى بمنزلة النصب الذى هو عمل ليس، كما يبقى النصب بعد قولك :(أليس زيد قائما) ولا يغيره دخول الاستفهام على النفى كذلك تبقى الباء، لان العلة واحدة وذلك أن الموجب لها لفظ الحرف[3]واللفظ باق ، فتأمل هذا ، فإنه بديع ، ألا ترى كيف بقى رفع الفاعل من قولك : قام زيد ، إذ نفيت من قولك ما قام إلا زيد لان لفظ قام موجود[4] .

---

(١) الآية ٦٣ من سورة التوبة.

(٢) أمالي السهيلي /٤٨.

(٣) نتائج الفكر السهيلي / ١١، ٨٣ ،٨٤.

(٤) أمالي السهيلي / ٤٨ .

إذا يتضح من ذلك تقسيم السهيلي الكلام بعد الاستفهام الى هذه المسائل والتى أجرت عليه العرب كلامهم. فنصل الى دخول حرف الاستفهام على أسلوب النفي وتغيير معناه وحكمه على حسب ما ورد وهذا ما وصل إليه ابن السراج والسهيلي وعلى ضوء ذلك قسمت هذه المسائل. وقد تساءل السهيلي عن القرينة عند انصراف الكلام بدخول ألف الاستفهام إلى الإنكار والتوبيخ دون بقاء الاستفهام مجردا وقد رد على هذا بفصل.

ورد ذلك لأن المستفهم عن الخبر شاك فيه متردد بين نفيه وإثباته. فحقه أن يدخل ألف الاستفهام على لفظ الإثبات. لانه الأصل ثم يعطف عليه.

ولا يمنع الجواب بنعم منعا كليا، ليكون تصديق الكلام من اعتقاد المتكلم ، وهو الإثبات وعلة اختيار العرب لذلك مراعاة اللفظ وترك المعنى خشية الالتباس بين التصديق للنفى والتصديق للإيجاب إذ يصدق بنعم النفى كما تقدم ، وكان الاختيار ببلى عند أكثرهم لأنها مقتضية للاضطراب عن النفى فلا يبقى إلا الإيجاب.

هذا ما ذكره السهيلي فى الأمالي فيما يخص دخول حرف الاستفهام على النفى وفى دلالة الكلام المنفى المسبوق باستفهام على الإنكار والتوبيخ .

والاستفهام الذى يتضمن إنكار ما استفهم عن علته وإنه ينبغى أن يوجد مقابله فإذا قيل لك : (مالك قائم) فهو إنكار للقيام، ومتضمن أن يوجد مقابله[1] .

وذلك مثل قوله تعالى : **(أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا)** [2].

وقوله تعالى: **(وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)** [3]ومن أمثلة الاستفهام الذى يفهم منه التوبيخ والتحذير والتوعد قوله تعالى:**(فما ظنكم برب العالمين)** [4].

---

(١) دراسات لأسلوب القران ٣/ ٢٧٦.

(٢) الآية ٧٨ من سورة النساء.

(٣) الآية ١٠٩ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٨٧ من سورة الصافات.

أي: أي شئ ظنكم بفعله معكم من عاقبكم إذ قد عبدتم غيره والله أعلم وهذه أدلة على أن الاستفهام بمعنى التوبيخ والتقرير وهو ما وصل إليه السهيلي وغيره من العلماء.

من باب جواب الأمر والنهي :

في قوله تعالى :(**ربنا إنك أتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا أطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يلاوا العذاب**)[1] .

فلا يؤمنوا كل ذلك دعاء كأنه قال : (اللهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) وإن شئت جعلت فلا يؤمنوا جواب ، فلا يؤمنوا فى موقع نصب على الجواب على الدعاء الذي هو أشدد أو دعا.

يكون جواب الأمر منصوبا ومجزوما فالنصب على وجهين :- أحدهما : أن يكون منصوبا لأنه معطوف على (ليضلوا عن سبيله).

والثانى : أن يكون منصوبا على جواب الدعاء ، الفاء بتقدير أن والجزم على أنه دعاء عليهم[2] وفى جواب النهى يحتمل المضارع التالى للفاء الواقع بعد لا الناهية أن يكون منصوبا وأن يكون مجزوما : النصب على أن الفاء السببية والجزم على أن الفاء عاطفة ما بعدها على ما قبلها قال الفراء : ومعنى الجزم كأنه تكرير النهى كقوله تعالى: (**وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**)[3].

فمعنى الجزم كأنه تكرير النهى كقول القائل : (لا تذهب ولا تعرض لأحد ومعنى الجواب والنصب : لا تفعل هذا فيفعل بل محازاة) . ومثال الجواب النهى كقوله تعالى: (**كلوا من طيبات م ا رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى**)[4].

من باب الصفة المشبهة :

---

(1) الآية ٨٨ من سورة يونس.

(2) دراسات فى أسلوب القرآن /٢٧٥.

(3) الآية ٣٥ من سورة البقرة.

(4) الآية ٨١ من سورة طه.

(الصفة المشبهة) ما اشتقت من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت شئ : قوله من فعل أى مصدر وقوله : على معنى الثبوت أى الاستمرار واللزوم يخرج اسم الفاعل اللازم ، كقائم وقاعد، فإنه مشتق من لازم لمن قام به[1] .

وذكر السهيلي يمكن أن ترتفع ألفاظ حديث على البدل من المضمر ولا ترتفع بالصفة المشبهة للفاعل . وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم (أعور عينه اليمنى كأن عنبه طافية) [2]قال : وهى رواية الأصيلى فعينه مرتفعة على البدل من المضمر فى (أعور) الراجح على الموصوف ، وهو بدل البعض من الكل ، ولا يجوز أن ترتفع بالصفة كما ترتفع بالصفة المشبهة للفاعل ، لان أعور لا يكون إلا نعتا لمذكور (يجوز أيضا أن تكون عينه مرتفعة بالابتداء وما بعدها الخبر).

وقوله كأن عنبة طافية ، على حذف خبر كأن ، كلام فصيح وأنما يجوز فى إن وكأن وأخواتها أن تحذف الخبر إذا أوقعها على النكرات فإن أوقعتها على المعارف لم يجز حذف الخبر[3]، أنشد سيبويه :

إن محلا وإن مرتحلا وإن فى السفر إذ مضى مهلا [4] .

واستشهد به سيبويه على حذف خبر إن لعلم السامع والمعنى أن لنا محلا فى الدنيا ومرتحلا عنها إلى الآخرة أراد بالسفر من رجل من الدنيا فيقول فى رحيل من رحل ومعنى أى لا يرجع .

وأنشد أيضا :

لو كنت ظبيا عرفت قرابتى ولكن زنجي عظيم مشافره[5] .

يقول سيبويه (والنصب أكثر فى كلام العرب كأنه قال ولكن زنجيا عظيم المسافر لايعرف قرابتى ، ولكنه أضمر هذا كما يضمر ما يبنى على الإبتداء[6] فهذا على حذف الخبر كأنه قال : إن لنا محلا ، وكأنه قال فى الحديث : كأن فى وجهه لم يجئ الحذف

---

(1) الكافية فى النحو ٤/٤١١لابن الحاجب الطبعة الأولى ١٤٢١ / ٢٠٠٠م.

(2) متن البخارى ٢/٢٥٥ كتاب بدء الخلق وأذكر فى الكتاب مريم إذا أنتبزت أهلها

(3) أمالي السهيلي / ١١٥.

(4) البيت للأعشى ديوانه ٢٣٣/ ٢٣٥ ومن شواهد الكتاب ١/ ٢٨٤.

(5) الأعشى ديوانه ٤٨ ، الكتاب ٢٨٢/١

(6) الكتاب ٢٨٢/١ .

مع المعرفة إلا نادرا بقرينة حال أوجبت ذلك نحو قوله عليه السلام المهاجرين (أتعرقون ذلك لهم ، يعنى الأنصار ، قالوا : نعم قال : فإن ذلك ، أى ذاك شكر لهم). ومن رواه(عنبة طافية) بالرفع ، فهو جائز ،ولكن بتخفيف النون من كأن ، كما قال[1]:

كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم .

ويروى بنصب ظبية وهذا كله على الحذف ، إن رفعت فعلى حذف الاسم الأول وإن نصبت قبل حذف الخبر . ومن روى : (أعور عينه اليمنى ،بالخفض فهو من قولهم : حسن وجهه بإضافة الصفة إلى الوجه، مع إضافة الوجه إلى الضمير وهو بعيد فى القياس لأنه جمع بين طرفى نقيض ، نقل الضمير إلى الصفة مع بقائه إلى اللفظ مضاف إليه الوجه وإنما الأصل أن يكون الوجه مرفوعا مع الهاء ، ومنصوبا، أو مخفوضا مع نقل الضمير إلى الصفة . وقد منعها الزجاجى وزعم أن جميع الناس خالف فيها سيبويه[2].

وسيبويه لم يجزها قياسا وإنما أخبر أنها جاءت فى الشعر وأنشد

أقامت على ربيعيهما جارتا صفا كميتا الأعالى جونتا مصطلاهما[3].

واعترف سيبويه برداءة هذا الوجه ، وقد وجدناه فى غير الشعر وذكر أبو على الغالى[4] وهو ثقة فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم : (ثلثان الكفين طويل أصابعه) وقل هكذا روايته بالخفض ، وذكر الهروى[5] وغيره فى حديث أم زرع : (صغر ردائها وملئ كسائها) فقولها (صغر ردائها) هذا مثل ما حكى سيبويه من : (حسنه وجهها ، فهذه الرواية التى تقدم ذكرها جائزة عندى. ولكن اعترف سيبويه برداءة بأنها مخفوضا مع نقل الضمير إلى الصفة : إذ قال: (وقد جاء فى الشعر : حسن وجهها . شبهوه بحسنه الوجه وذلك ردئ لأنه بالهاء معرفة ، لما كان بالألف واللام ، وهو من

---

(١) هو ابن صريم اليشكرى البيت من شواهد الكتاب ٤٨١/١ ، ٤٨١.

(٢) أمالي السهيلي /١١٧.

(٣) للشماخ من شواهد الكتاب ١٠٢/١.

(٤) هو أبو على أسماعيل بن القاسم الغالى البغدادى كان عالما باللغات نحويا إخباريا أخذ عن أبن دريد إبن درستويه وابن الأنبارى ومن النوادر والأمالي والبارع فى اللغة وأخذ عنه الزبيدى توفى سنة ٣٥٦/الانباه٢٠٤/١ ، والعبر ٢ /٣٠٤.

(٥) هو أبو عبيد أحمد بن محمد الهروى أخذ عن الازهرى وغيره توفى فى رجب سنة ٤٠١/العبر للذهبى٧٥/٣ .

سبب الأول كما أنه من سببه بالألف واللام[1] . فالسهيلي فى ذلك لم يأت برأى خاص به بل استند إلى آراء الآخرين.

النواسخ

من باب فتح همزة (أن) بعد (ثم) :

تفتح همزة أن وجوبا عندما يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وذلك فى تسعة مواضع:[2] الأول أن تقع فاعلة نحو: قوله تعالى (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون)[3].

والثانى : أو مفعوله غير محكية نحو قوله تعالى (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون)[4].

والثالث أو نائبه عن الفاعل نحو قوله تعالى : **(قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا)**[5].

والرابع: أو مبتدأ نحو قوله تعالى : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير)[6].

والخامسة: أو خبرا عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو:(اعتقادى أنه فاضل)

بخلاف (قولى إنه فاضل) واعتقادى زيد أنه حق) .

والسادس: أو مجرورة بالحرف : نحو قوله تعالى : (ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير)[7] .

والسابع : أو مجرور بالإضافة : نحو قوله تعالى : (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون)[1].

---

(١) الكتاب ١٠٢/١.

(٢) أوضح المسالك : ٣٣٧/١.

(٣) الآية ٥١ من سورة العنكبوت.

(٤) الآية ٨١ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ١ من سورة الجن .

(٦) الآية ٣٩ من سورة فصلت.

(٧) الآية ٦ من سورة الحج.

والثامن : أو معطوفة على شئ من ذلك نحو : قوله تعالى : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) [٢] .

والتاسع: أو مبدلة من شئ من ذلك نحو قوله تعالى:(وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) [٣] وفى المشهور يجوز الفتح فى ثلاث مسائل[٤]: (أحدهما: بعد إذ الفجائية كقولك : (خرجت فإذا أن زيدا بالباب: الثانية بعد الفاء الجزائية).

كقوله تعالى: (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم)[٥].

والثالثة : فى نحو (أدلي قولي أني أحمد الله) وضابط ذلك أن تقع خبرا عن قولى وخبرها قول كأحمد .

أما السهيلي فأضاف موضع آخر لفتح همزة أن بعد ثم حيث قال وأما من فتح أن بعد ثم فلا يستقيم إلا بقرينة حال ، مثل أن يتقدم قبلها أخرى مفتوحة فتعطف عليها ، وإلا فالكسر على الاستئناف هو الوجه ، وليس يخطئ أحد كسرها ، بعد ثم ، وأما الفتح فقلما يتأتي إلا بقرائن حال . كما لم يستقم فى قول عمر[٦]. (أو أن جبريل) بالفتح وأنما وجهها الكسر ، غير أن الواو من قوله : (أو) ردت الكلام الى أوله ، وكان فى أول الكلام : فدخل عليه أبو مسعود فأخبر أن جبريل نزل ، فقال : عمر أو أن جبريل كأنه قال : أو حدثه أن جبريل ففتح أن من أجل هذا ، وهى حيلة ضعيفة ، وكسرها هو الوجه ، لاسيما والاستفهام يقطع ما بعده عما قبله ويوجب استئنافه)[٧]. يتضح من كلام السهيلي أنه أضاف موضعا آخر يفتح فيه همزة انه وذلك لايستقيم

---

[١] الآية ٢٣ من سورة الذاريات.

[٢] الآية ٤٧ منى سورة البقرة.

[٣] الآية ٧ من سورة الأنفال.

[٤] شرح شذور الذهب فى فهرسة كلام العرب ٢٧٠ أبى عبد الله جمال الدين الأنصارى تنقية عبد الغنى الدقر ١٤٠٤ه =١٩٨٤م.

[٥] الآية ٥٤ من سورة الأنعام.

[٦] هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى أبو حفص ، ثانى الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين وأول من وضع التاريخ الهجرى ، استشهد وهو يؤدى صلاة الصبح فى آخر ذى الحجة ٢٣وقد عاش ٦٣ سنة (تذكرة الحفاظ ١/٥- ٨) ، الأعلام ٥/٤٥..

[٧] أمالي السهيلي / ٩٦.

عنده إلا بقرينة حال . إلا فالكسر . والقرينة الحالية مثل أن يتقدم قبلها أخرى مفتوحة فتعطف عليها . وذكر استشهاد بالحديث السالف الذكر .

فى كسر همزة إن وفتحها :

يجب كسر همزة إن فى تسع مسائل :

إحداهما : فى ابتداء الكلام نحو : (إنَا أعطَيْنَاكَ الكَوْثَر) [١] (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) [٢] الثانية: أن تقع فى أول الصلة كقوله تعالى(وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة)[٣] الثالثة: أن تكون فى أول الصفة : كـ (مررت برجل أنه فاضل) .

الرابعة: أن تقع فى أول الجملة الحالية لقوله: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) [٤] الخامسة: أن تقع فى أول الجملة المضاف إليها ما يختص بالجمل وهو إذا وإذا وحيث نحو جلست حيث أن زيدا جالس. السادسة:أن تقع قبل اللام المعلقة نحو(إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) [٥] السابعة: إن تقع محكية بالقول نحو (قال إنى عبد الله) [٦].

الثامنة: أن تقع مع جواب للقسم كقوله تعالى (حم*والكتاب المبين*إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين) [٧] .

والتاسعة: أن تقع خبرا عن اسم يمين نحو : (زيدا أنه فاضل) [٨] .

وقد سبق ذكر مواضع فتح همزة إن فى مقدمة البحث . قال السهيلي : وأما قوله: (أو إن جبريل) (٩) عليه السلام فوقوع إن بعد ألف الاستفهام يوجب كسرها لامحاله لعدم العامل فيها إذا فتحت ،إذ لابد لها أنها مفتوحة من عامل ،لأنها فى تأويل اسم ، والألف ليست بعاملة ولا أيضا لعمل ما قبل الألف فيما بعدها. فإذا قلت: أإن (جبريل). (أإنك (وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون) [١٠] لم يختلف أحد كسرها ، فإن جئت بالواو بين الألف وبينها فربما جاز فتحها إذا تقدم لغير كلام فيه فعل عامل

---

(١) الآية١ من سورة الكوثر.

(٢) الآية ١ من سورة القدر.

(٣) الآية ٧٦ من سورة القصص.

(٤) الآية ٥ من سورة الأنفال.

(٥) الآية ١ من سورة المنافقين.

(٦) الآية ٣٠ من سورة مريم.

(٧) الآية ١-٣ من سورة الدخان.

(٨) شرح شذور الذهب /٢٦٧.

(٩) متن البخارى ١٠١/١ كتاب الصلاة باب مواقيت الصلاة وفضلها.

(١٠) الآية ٦٧ من سورة النمل.

فى(أن) مفتوحة ، مثل أن يقول لك انسان عرفت أن زيدا منطلق ، فعند ذلك يجوز أن تقول له: أو أن زيدا منطلق ، بفتح أن لأن الواو تنوب مناب العامل، فكأنك قلت له : أو عرفت أيضا أن زيدا منطلق ؟

وإن كسرت (إن) فهذه الأصل، كأنك استفهمت عن حديث معطوف على الحديث المتقدم وإذا فتحتها كأنك استفهمت عن الفعل الذى لفظ به المخاطب فبهذه القرينة يجوز فتحها بعد الألف مع الواو[1] ويقول أيضا (وأما ما ذكرت من الأصل الذى ربطه الفارسي وأبن السراج فى كسر إن وفتحها فهو أصل بارد مظلم على المبتدى ، واو عند المنتهى فلا نقول إلا على ما قاله صاحب الجمل لأن قولهما : (كل موضع يصلح فيه الفعل والاسم فإن فيه مكسوره ، وكل موضع يصلح فيه أحدهما فإن فيه مفتوحة وهو مع أشكاله لا يفيد حكمه ، ولا يشير إلى سبب الفتح والكسر فيها ثم هو منتقض ، إذ قد جاء الكسر فيها فى موضع لا يقع فيه إلا الاسم .

أنشد سيبويه :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا إذا إنه عبد القفا واللهازم[2] .

وحكى : أما أنك منطلق بالكسر والفتح وليس هذا الرد مما سبق إليه ولا أنا فيه برع بل قال غيرنا قبلنا ،وكان شيخنا أبو الحسين أبن الطراوة يعجب من وهنه ويفوط فى تصنيف قائله[3].

فهذا اعتراف صريح من السهيلي بأنه لم يبتدع الرأي فى ذلك بل كان رأي من سبقوه ، منهم أستاذه ابن الطراوة .

---

(1) أمالي السهيلي/ ١٢٥.

(2) لا يعلم قائله من شو اهد الكتاب ١ / ٤٧٢.

(3) أمالي السهيلي /١٢٧.

فيما لا ينصرف من الأسماء

معنى الصرف لغةً واصطلاحاً :

بالرجوع إلى مادة (صرف) فى معاجم اللغة نلاحظ أن الصرف ورد لجملة معانى منها : التوبة ، والحيلة ومنها القلب والرد ، ومنها فضل الدرهم على الدرهم لجودة أحدهما ومعنى ذلك أن الانصراف هو الرجوع والارتداد، ومعنى لا ينصرف لا يرتد ولا يرجع ومعنى غير منصرف غير راجع . وفى اصطلاح النحويين ثلاثة مدلولات .

أولها : أنه يطلق على جميع أنواع التنوين الخاصة بالاسم وهى تنوين التمكين ، وتنوين التنكير ، تنوين المقابلة ، وتنوين التعويض .

وثانيها : أنه يطلق على تنوين التمكين وحده ولا مطلق تنوين .

وثالثاً : أنه تنوين التمكين مع الجر .

وهذا القول لم يرتضه جمهور النحاة والجمهور على أن الصرف عبارة عن التنوين وحده ، وان عله المنع من الصرف فيما لا ينصرف إنما إزالة التنوين خاصة وليس الجر من الصرف) [1] . وقد اختلف النحويون فى تعريف ما لا ينصرف وذكر السيوطى[2] فى ذلك قولين .

أولهما : أنه المسلوب منه التنوين بناء على أن الصرف ما فى الاسم من الصوت أخذاً من الصريف وهو الصوت الضعيف .

وثانيها: أنه المسلوب منه التنوين والجر معاً بناءً على أن الصرف هو التصرف فى جميع المجارى[3]. وقال ابن الحاجب : (هو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التى ليست بإعراب) [4] .

---

(١) الأشباه والنظائر ١/ ٢٧١السيوطي تحقيق طه عبد الرؤوف سعد طـ ١٣٩٥ /١٩٧٥م.

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن الخضيرى بن جلال الدين السيوطي ٨٤٩هـ /١٤٤٥م-٩١١هـ/١٥٠٥م أمام حافظ ومؤرخ أديب نشأ يتيماً فى القاهرة من مؤلفاته :الأشباه والنظائر / التفات فى علوم القرآن / بقيه الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه . (شذرات الذهب ٥١/٨، والاعلام ٣/٣٠١/١/٥ ،٦ ..

(٣) مالا ينصرف وموانع الصرف بين جمهور النحويين والسهيلى /١٥ عبد العظيم فتح خليل دار جوامع الكلم طـ١/ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١ المحقف رضى الدين الإستراباذى تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزقراف ومحمد محى الدين عبد الحميد التزام محمود توفيق القاهرة ، مطبعة حجازى.

ويوافق هذا القول الزجاجى[1] فى الجمل: الاسم الذى ينصرف هو الذى ينون ويخصص، وغير المنصرف لاينون ولا يخفض ويكون فى موضع الخفض مفتوحاً[2].

وقال ابن عصفور[3] فى شرح الجمل : (وإنما قيل عنه غير منصرف لأنه ليس فى آخره الصريف وهو الصوت:لأن التنوين صوت ، وقيل ، لأنه ينصرف عن شبه الفعل بل أشبه الفعل وثبت على هذا الشبه ، والأول أشبه لأنه لا يلزم على الثانى أن يكون المنصرف قد أشبه الفعل، ثم زال عن شبه الفعل وذلك باطل فى جميع الأسماء المنصرفة[4].

ويقول الزجاجى فى كتابه الإيضاح فى علل النحو التنوين يدخل الكلام لثلاثة معان : أحدهما: الفرق بين المتمكن الخفيف فى الأسماء ، وبين الثقيل الذى ليس متمكن والتنوين علامة للأمكن عندهم ، وتركه علامة لما يستثقلون .فجعله سيبويه فارقاً بين المتصرف وغير المتصرف وجعله لازماً للمتصرف لخفته. وقال الفراء[5]: (التنوين فارق بين الأسماء والأفعال فقيل له :(فهلا جعل لازماً للأفعال ؟ فقال: (الأفعال ثقيلة ، والأسماء خفيفة فجعل لازماً للأخف) [6]. اختلف العلماء فى منع ما لا ينصرف من التنوين والخفض على مذهبين . أوحدهما : أن ما لا ينصرف منع من التنوين والخفض دفعة واحدة ، وليس أحدهما تابعاً للآخر،لأن ما لا ينصرف أشبه

---

(1) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن أسحق النهاوندى /شيخ العربية فى عصره ولد فى نهاوند وتوفى فى طبرية : تعلم على يد الزجاج فى بغداد فنسب إليه مؤلفات منها كتاب الجمل فى النحو وكتاب الإيضاح فى علل النحو .توفى سنة ٣٣٧هـ.

(2) الجمل فى النحو :الزجاجى/٢١٨تحقيق د/على توفيق طبعة دار الأمل بأربد بالأردن سنة ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م.

(3) هو أبو الحسن على بن مراض بن محمد بن على الحضرى الأشبيلى المعروف بابن عصفور حامل لواء العربية بالأندلس فى عصره أخذ عن الرياح والشلوبين ولد سنة ٥٩٧ه وتوفى سنة ٦٩٩م / من مؤلفاته المقرب فى النحو والممتع وشرح الجمل وكانت وفاته بتونس.

(4) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور /٣٠٥ تحقيق د/ صاحب أبو جناح طبعة العراق سنة ١٤٠٢/ ١٩٨٢م.

(5) هو يحى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى أبو ذكريا (نحو ١٤٠هـ/٧٥٧م – ٢٠٧هـ /٨٢٢م . أبدع الكوفيون وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . أخذ النحو عن أبو الحسن الكسائى ، وكان مؤدب إبنى الخليفة المأمون ولد بالكوفة وعاش فى بغداد أشهر كتبه : (الحدود والمعانى والجمع والتثنية فى القرآن) ، (أنباه الرواة ٥/٤ ، ومعجم الأدباء ١٨١٢/ ووفيات الأعيان ١٧٦/٦ والأعلام ١٤٥/٨) ..

(6) الإيضاح فى علل النحو /أبو القاسم الزجاجى /٩٧ تحقيق مازن المبارك بيروت . ط٢ دار النفائس ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

الفعل والفعل لا يدخله جر ولاتنوين فمنع منهما معاً لمشابهته له وهذا قول الزجاج[1] والرمانى[2] وقال ابن يعيش[3]: وهو قول بظاهر الحال .

الثانى: وعليه الجمهور : أنه منع من التنوين وتبع التنوين الخفض وهذا المذهب وصفه ابن يعيش بالتحقيق وقال فى تقريره:(وقال قوم ينتمون إلي التحقيق أن الجر فى الأسماء نظير الجزم فى الأفعال فلا يمنع الذي لا ينصرف ما فى الفعل نظيره، وإنما المحذوف منه علم الخفة وهو التنوين وحده لثقل ما لا ينصرف لمشابهته الفعل، ثم يتبع الجر التنوين فى الزوال لأن التنوين خاصة للاسم والجر خاصة له أيضاً فتتبع الخاصة الخاصة ، ويدل على ذلك أن المرفوع والمنصوب لا يدخل للجر فيه وإنما يذهب منه التنوين لاغير. فواضح التحليل المنطقى لذهاب التنوين وبقاء الخفض عند إبن يعيش ولما لا ينصرف من الأسماء حكمان:

أولاهما :سقوط التنوين منه فى جميع مواقفه الإعرابية رفعاً ونصباً وجراً وهذا فىغير ضرورة الشعر واما ضرورة الشعر فيجوز فيها صرف غير المنصرف مطلقاً[4] .

وثانى الحكمين : أنه يسقط منه الكسر فى حالة الجر فيجر?بالفتحة نيابة عن الكسرة اتفقت أقوال الجمهور من النحاة على أن الخروج ما لا ينصرف عما هو الأصل فى الأسماء له تسع مظاهر أو علل ، وبعض ما لا ينصرف خارج عن الأصل فى شئ واحد ، وبعضه خارج عن الأصل فى شيئين أى لعلة واحدة قامت مقام علتين ، ومثاله مساجد ،وحبلى وصحراء ،والثاني يقال عنه : ممنوع من

---

(١) هو إبراهيم بن السرى بن سهل ، أبو أسحق الزجاج ٢٤١هـ /٨٥٥م - ٣١١هـ/٩٢٣م نحوى لغوى ،ولد ومات فى بغداد كان يخلط الزجاج، تعلم النحو من المبرد، وكان من كتاب القاسم بن عبيد الله بن سليمان (وزيد والمعتضد العباس) كانت له مناقشات كثيرة مع ثقلب وغيره من كتبه الأمالى ، والاشتقاق وإعراب القرآن. (ومعانى القرآن (معجم الأدباء /٥١ ، وأنباه الرواة ١/٤١٠، وفيات الأعيان ١/٤٩، والأعلام ١/٤٠).

(٢) هو أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله ، باحث معتزلي ،مفسر ،نحوى،ولقوى وفقيه ،ولد فى بغداد وتوفى فيها أخذ على ابن السراج وإبن دريد . من تلاميذه أبو حيان التوحيدى له نحو مائة مصنف منها الجامع فى علم القرآن وشرح كتاب سيبويه وشرح كتاب ابن السراج ولد سنة ٢٩٦هـ /٩٠٨م وتوفي سنة ٣٨٤ هـ/٩٨٤م.

(٣) هو أبو البقاء بن يعيش بن على بن يعيش ابن أبى السرايا محمد بن على المعروف بابن يعيش وبابن الصائغ من كبار علماء العربية ولد وتوفى فىحلب ،موصلى الأصل تعلم ف الموصل ودمشق. من مؤلفاته وآثاره شرح المفصل للزمخشرى ، وشرح التعريف الملوكى لأبن جنى ولد ٥٥٦هـ/ وتوفى سنة ٦٤٣هـ.

(٤) ما لا ينصرف و موانع الصرف / ٢٠.

الصرف لعلتين. وإذا اجتمعت علتان أو اكثر إما أن تكون إحدى العلتين للعلمية أو الوصفية.

ويجمع هذه العلل قول ابن مالك[1] .

عدل، ووصف، وتأنيث ،ومعرفة وعجمة ،ثم جمع ،ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألفاً ووزن فعل وهذا القول تقريب

فالمعنوية منها: العلمية ، والوصفية . بقية العلل لفظية وهو الجمع المتناهى أو الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد نحو مساجد ومصابيح ،والتأنيث بالألف المقصورة نحو حبلى أو الممدودة نحو عذراء والعلمية أو التعريف نحو أحمد وعثمان وعمر، والوصفية كما فى أحمد ،وسكران ، ومثنى وثلاث ورباع ، زيادة الألف والنون نحو عثمان ،وحيران ووزن الفعل نحو : أحمد ، ويزيد، وتقلب ، والعدل نحو : عمر ، ومثنى وثلاث ورباع والتأنيث بغير الألف نحو: زينب ، وعائشة ، وحمزه ، والتركيب نحو بعلبك والعجمة : إبراهيم وجبريل .

والمشهور ان هذه العلل كلها لفظية أى راجعة إلى لفظ الكلمة ماعدا العلمية والوصفية فإنها معنويتان راجعتان إلي المعنى ، وذهب ابن جنى فى الخصائص إلى أن اللفظى منها وزن الفعل خاصة ، والباقى معنوى ، وذكر من المعنوى العدل والتأنيث ، ولاشك أنها راجعات إلى لفظ الاسم كما هو فذهب الجمهور[2].

بعد هذا التعريف للعلل المانعة من الصرف نقف على رأى السهيلى فى هذه العلل بعد طرح كل مسألة وعرض أراء العلماء فيها.

قال الاستاد أبو القاسم : (زعموا أن الاسم الذى لا ينصرف امتنع من الخفض والتنوين لمضارعته الفعل[3] إذ الفعل فرع للاسم وثان له ، والذى لا ينصرف من الأسماء فيه علتان فرعيتان ،كالتعريف فإنه فرع للتنكير ، وكالتأنيث فإنه فرع للتذكير وكالجمع فإنه ثانٍ للإفراد إلى سائر العلل التسع المذكورة فى كتبهم ،وهذا الباب لو

---

(1) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى أبو عبد الله جمال الدين(٦٠٠هـ /١٢٠٣م -٦٧٢هـ / ١٢٧٤م) أمام فى علوم اللغة العربية تتلمذ علي السخاوى .وعلى ابن يعيش ،تعلم فى دمشق ،وكاد ينازع سيبويه شهرته من أشهر مؤلفاته (الألفية) النحو وتسهيل الفوائد والكافية الشافية فى شواهد التوضيح(بقية الدعاه ١٣٠/١/٥ وغاية النهاية ١٨٠/٢ وفوات الوفيات ٤٠٧/٣.

(2) مالا ينصرف ومانع الصرف: مرجع سابق/٥٢.

(3) الكتاب: سيبويه ٦/١الطبعة الاميرية بولاق سنة ١٣١٧هـ /المقتضب /المبرد /٣٠٩/٣/شرح الكافية للرضى ٣١/٣/١.

قصروه على السماع ولم يعللوه بأكثر من النقل عن العرب لا نتفع بنقلهم ،ولم يكثر الحشو فى كلامهم ولا تضاحك أهل العلوم من فساد تعليلهم . حتى ضربوا المثل بهم ، فقالوا :

ترنو بطرف فاتر فاتن أضعف من حجة نحوى[1]

وتعليلهم لهذا الباب يشتمل على ضروب من التحكم وأنواع من اى تناقض ، وفساد من العلل، لان العلة الصحيحة هى المطردة المنعكسة ، التى يوجد الحكم بوجودها ،ويفقد بفقدانها كما تقول: الإسكار فى الخمر علة التحريم، فهذا تعليل صحيح ،لأن الحكم وهو التحريم يوجد بوجود السكر، ويعدم بعدمه ،وكذلك سائر العلل الفقهية الصحيحة،والعلل العقلية فى مذاهب القائلين بها ،نحو العلم فإنه علة موجبة إيجابا عقليا للحكم وهو كون العالم عالما ولا يتصور فى العقل وجود العلة إلا موجبة لمعلولها ، وعدمه واجب عند عدمها . ومن علل النحو ما يطرد وينعكس فيتبين صحتها ،كالإضافة فإنها علة للخفض ،يوجد بوجودها ويعدم بعدمها ، وكالتضمن لمعني الحرف فى الأسماء فإنه موجب للبناء مطردا ومنعكسا ، أى إن عدم التضمن للحرف يعدم معه البناء فى الاسم وهذا الإيجاب ليس بإيجاب عقلى ، ولا إيجاب شرعى ، ولكنه إيجاب لقوى اقتضته اللغة فصار أصلا يبنى عليه وأما علة امتناع الاسم من الصرف ففيها ما ذكرناه من الفساد والمناقضة ،أما الفساد فى العلة فعدم الاطراد فيها والانعكاس ، أما عدم الاطراد فقد نجد الاسم مضارعا للفعل لفظا ومعنى وعملا ورتبة ، وهو مع ذلك يدخله الخفض والتنوين، كضارب ونحوه ، فإن قيل منه لفظ الفعل ومعناه ، ويعمل عمله وهو تال للاسم ووصف له ثم لم يمنعون الخفض والتنوين ، ومن ذلك مسلمة ،فإنه قد اجتمع فيه الوصف والتأنيث وهو مع ذلك منصرف ومن ذلك السفير[2] والبندار[3] وقد أجتمع فيه العجمه والزيادة ثم هومنصرف وهذا كسر العلة[4] .

واما نقضها ،فإن الجمع ثان للأفراد وقد يجمع مع الوصف فلا يمنع الصرف ، كقولك: كرام ،وغيب ، وأمجاد ونحو ذلك.

---

(1) هذا البيت نسبه خلكان فى الوفيات ١/١٠٠ إلى احمد بن فارس..

(2) فى تاج العروس: (السفير بالكسر المسار قال الازهرى معرب وهي كلمة فارسية وقيل السفير الخادم).

(3) البندار فى لسان العرب :دخيل ،وهم التجار الذين يلزمون المعادن وأحدهم بندار وزاد فى تاج العرس أوهم الذين يخزنون البضائع للغلاء.

(4) أمالى السهيلى/٢٠.

ثم قد تعدم هذه العلل من الاسم وهو مع ذلك ممنوع من الصرف ،نحو أبى قابوس[1] فليس فيه إلا التعريف وقد منع الصرف لأنه عربى مشتق من القبس والقابوس هو الحسن والوجه ،فقد وجد الحكم مع عدم العلة ،وعدم مع وجودها يدل على فسادها ، وأى مناقضة أعظم من أن يقولوا: التعريف يوجب مشابهة الاسم الفعل ، وهم يقولون : إذا دخلت الألف واللام على ما لا ينصرف أو أضفته زال شبه الفعل عنه ، وهذان نوعان من التعريف ،فالعلمية إحدى أن تباعده من شبه الفعل ، إذ الألف واللام ، قد تدخل على الفعل المضارع فى ضرورة الشعر كما قال[2]:

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع.

" والإضافة قد تكون من الأفعال إذا أضيفت إليها ظروف الزمان، وأما العلمية مستحيلة فى الأفعال ، فليت شعرى أى أقرب إلى الفعل : أمكرم ومستخرج الذى هو فى معنى يكرم ويستخرج أم فرعون وقارون وإسماعيل ونحوها من الأسماء ؟ هل هذا ألا بهت وباطل بحت. فإن قالوا : الفعل أثقل من الاسم ،والعجم أثقل من العربى ، والمؤنث أثقل من المذكر، والجمع اثقل من الواحد، فإذا أجتمع فى الاسم من هذه ثقلان منع ما منعه الفعل من الخفض والتنوين ، فالثقل هى العلة ، وهو قول أمامهم وزعيمهم أبى بشر رحمه الله فيقال لهم: أثقل حسى هو ثقل عقلى ؟فإن أردتم ثقلا يدرك بالحس أما بحاسة اللسان إما بحاسة السمع فلا شك أن فرزدقا[3]وشمردلا ومحنككا وحلكركا واشهبابا[4] أثقل على الحاستين من زينب وسعاد وحسناء ، وإن عنيتم ثقلا عقليا يدرك بالقلب ويوجد فى النفس أن تسمعه من حسنا وكحلا وألمى والعس ، ثقر أشنب، ومقلة نجلاء[5] وشجرة قنواء[6]".

---

(١) أبو قابوس : كنية النعمان بن المنذر ملك العرب، وفى تاج العروس :وقاموس ممنوع العجمه .المعرفة.

(٢) ذو الخرق الطهوى: شاعر جاهلي فى نوادر أبى زيد / ٦٧. اليجدع حمار مجدع مقطوع الأذن .

(٣) الفرزدق:الرغيض يسقط من التنور وفتات الخبز الشمردل: الفتي السريع من الابل وغيره الحسن الخلق. والمحنكك الليل اظلم ويقال شعر مسحتكك بكسر الكاف وفتحها ،وشديد السواد والحلكة: شدة السواد ،يقال حلك كفرح وهو حالك وحلكوك كعصفور .

(٤) الشهبة: بياض يصدعه سواد يقال فرس أشهب ، وقد أشهب اشهبابا واشهاب.

(٥) اشهيباباللمى واللعس: سمرة فى الشفة، والشنب ماء ورقة تجرى على الثغر والنجل :سعة فى العين والفعل فى الجمع من باب فرح ،يقال : لمى مهى ألمى وهى المياء

(٦) أمالي السهيلي / ٢٣ .

وروضة غناء[1] فهذا الثقيل منصرف، وهذا الخفيف غير منصرف، ولا يتصور في العقل ولا من الوجود ثقل خارج عن هذين النوعين:(العقلى والحسيى) فإذا لا ثقل في زناب[2] ورباب عقلا ولا حسا ولا خفه في فرزدق ودردبيس[3] عقلا ولا حسا أيضا ، وقد صرفوا دردبيسا ، ولم يصرفوا ذناب مع ما فيها من الخفة الاستعذاب واما التحكم فجعلهم التعريف فرعا ولم يجعلوا التصغير فرعا للتكبير ولا المحتل من الأسماء فرعا للصحيح ولا المزيد فيه فرعا لما لا زوائد فيه ، إلا الألف والنون خاصة ،فكيف صارت تلك الأشياء فروعا لأصول ، ولم يجعلوا هذه التى ذكرنا فروعا لأصول ، فيشبهوها بالأفعال التى هى فروع للأسماء فى زعمهم .ومن التحكم فصدهم التعليل على علتين فصاعدا .فهلا كان اقل العلل ثلاثا أو واحده ، فلم يكشفوا فى ذلك نية ، ولا نبهوا فيه على حكمه !! ومن التحكم قولهم : إنه لما أشبه الفعل منع الخفض والتمييز ، ويقال لهم هلا من غير الخفض والتنوين مما هو ممنوع فى الأفعال ، كالتثنية والجمع والتعريف والاضافه وغير ذلك ما لا يكون فى الأفعال؟ ولم – أيضا – منعوه التنوين مع الخفض ، وهلا منعوه واحدا منهما ، أو منعوه واحد أكثر من أثنين ،لولا الركوض إلى محض التحكم . وكما تحكموا فى العلتين الملنعتين كذلك تحكموا فى الممنوعين ،ثم قد ناقضوا فى العلتين فجعلوا ألف التأنيث يقوم مقام علتين ، وقالوا مثل ذلك فى الجمع ؛ فيا سبحان الله كيف إستجازوا أن يخبروا عن أمة من الأمم تطاولت أزمانها ، واتسعت بلدانها ،إن عقولهم متفقة على الالتفات إلى هذه العلل والاعتبار بها فى تركهم التنوين والخفض فيما لا ينصرف ،مع أن العرب جمعاء قد جعلت الفعل عاملا الاسم والمفعول به تال للعامل لامحاله.ثم لو كشف منهم عاقل بهذه الأغراض لرأى أنها علل فى العقول وأمراض،ولجعل قول من يقول :(إن إبراهيم لم ينون ولم يخفض لأنه أشبه بفعل وينطلق،فى حيز الجنون والبرسام(٤) فضلا عن أن يراجعه الكلام ،ولا يسترد من يقول :ان عمرو قثم ،وثلاث ورباع وجمع وأخر ، لم ينون لأنه بمنزله يقدم ويجلس ، ولرأى هذا القول مما تلفظه الأذهان ، وتعجه الآذان ، وتغذره الطباع، وتعافه النفوس(٥)، والله المستعان.

---

(١) روضة غناء :كثيرة العشب.

(٢) فى تاج العروس أن رسول الله صلى الله علي وسلم كان يدعو زينب بنت أم سلمة بذناب..

(٣) الدردبيس : الداهية.

(٤) البرسام كما فى تاج العروس :علة مهذى فيها وهذه من كلمات شيخه ابن الطراوة.

(٥) أمالى السهيلى / ٢٤.

من الأصول المقدرة لدى النحويين أن الأسماء أصل للأفعال والحروف ، وإنها أسبق منها فى المرتبة والتقديم . وإنما قالوا : أن الاسم أصل والفعل فرع والحرف فرعان لأمرين[1] .

أولها أن الكلام المفيد لا يخلو من الاسم أصلاً ، ويوجد كلام مفيد كثير لا يكون فيه حرف لا فعل ثانيهما : أن الاسم يخبر به ويخبر عنه ، والفعل لا يكون إلا مخبر به والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه فلما كان الاسم من الثلاثة هو الذى يخبر به ويخبر عنه دون الفعل والحرف دل على أنه أصل.

هذا ما ذكره السيوطى فى الأشباه والنظائر من أن الاسم أصل والفعل والحرف فرعان . هذا ما اتفق عليه الجمهور .

أما ما قاله السهيلى فى هذا الباب بالنيل من تعليلات النحويين وقال لو قصروه على السماع ولم يعللوه بأكثر من النقل عن العرب لانتفع بنقلهم . فهذا لا يقبل من النحويين لأن الغرض من هذه الصناعة وضع القواعد التي تساعد الباحثون عن الفصاحة والبلاغة الى المتكلم بما يوافق ما نطقت به العرب الفصحاء والبعد عن اللحن فى أساليبهم ، ولو ترك الأمر كما قال لتشتت الأمر عليهم ، إذ ليس فى مقدور كل أحد أن يلم بجميع ما لا ينصرف فى اللغة وهذا قول الخليل[2] بن أحمد أنه سئل عن العلل التى يقبل بها فى النحو فقيل له عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك فقال : (إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها وقام فى عقولها علله . فإذا صدق فى تعليلها كان له الفضل وأن البراهين والأدلة ووضع كل الاحتمالات حتى يتسع العلم بهذه العلل وحصرها فيما معناه [3].)

اتفق النحويون أن الفعل أثقل من الاسم ، أو الاسم أخف من الفعل وخلاصة ما ذكروه فى التعليل لهذا القول[4].

١/ إن الفعل لكثرة مقتضياته يعبر بمنزلة المركب والاسم بمنزلة المفرد .

---

(١) الأشباه والنظائر للسيوطى /٥٤/١.

(٢) هو الخليل بن أحمد الأزدى الفراهيدى سيد أهل الأدب قاطبة فى علمه ، كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وأول من استخرج العروض عالم سيبويه والأحمص وغيرهما من أئمة اللغة توفى فى البصرة له كتاب العين وأول قاموس عربي توفى سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م .

(٣) الإيضاح للزجاجى / ٦٦ بالتصرف.

(٤) إيضاح علل النحو للزجاجى /١٠٠/١٠١ والأشباه والنظائر ٢٦٢/١،٢٦٣ وشرح المفصل لإبن يعيش ٥٧/١/٥٨.

٢/ إن الاسم أكثر من الفعل ، والكثرة مظنة الخفة كما فى المعرفة والنكرة

٣/ إن الاسم أكثر استعمالا من الفعل والشئ إذا كثر استعماله على ألسنتهم خف

وبالنسبة للفرعية اتفق النحويون بأن قالوا : إذا اجتمع فى الاسم فرعيتان أو علتان من هذه العلل أو جاء فيه علة واحدة تقدم مقام علتين فأنه يشبه الفعل ويسرى عليه ثقل الفعل فيمنع الصرف فلا يدخله جر ولا تنوين[١].

ولم تكفى العلة الواحدة فى منع الصرف لجوه[٢].

١/ إن الأصل فى الأسماء أن تكون منصرفه فليس للعلة الواحدة من القوة ما يجذب الاسم عن ذلك الأصل ، فإذا اعتضدت بأحرف جذبتها الى دائرة ما لا ينصرف .

٢/ إن الأسماء التى تشبه الفعل من وجه واحد كثيرة ولو روعى ذلك لكان أكثر الأسماء غير منصرفة .

٣/ إن الفعل فرع عن الاسم فلا ينبغي أن يجذب الأصل الي حيز الفرع إلا بسبب قوى وهو يتحقق باجتماع العلتين .

٤/ إن المشابهة بالفرعية مشابهة غير ظاهرة ولا قوية ، إذا الفرعية ليست من خصائص الفعل الظاهرة ، فإذا تكررت تلك المشابهة يكون الاسم فرعا فى شيئين ظهرت تلك المشابهة وقويت فيمنع الاسم من الصرف .

وقال بن جنى : السبب الواحد وإن لم يقف حكمه إلى أن يمنع الصرف فإنه لابد فى حال إنفراده من تأثير فيما حله ، وذلك التأثير والذى نرمى إليه ، وندعى حصوله هو تصويره الاسم الذى حله على صورة ما إذا انضم إليه سبب آخر اعتونا معا على منع الصرف [٣].

والعلة التى يوجد الحكم بوجودها وفقدانه بفقدانها إنما ينطبق على العلة الشوعية ونحوها أما غيرها فلا يشترط وهذا ما ذكره .

في كتابه ما لا ينصرف وموانع الصرف بين السهيلى والجمهور إذ يقول: (وما ذكره السهيلي عن العلة من وجود الحكم بوجودها وفقدانه بفقدانها إنما ينطبق على العلة الشرعية ونحوها ،أما العلة النحوية أو اللغوية فلا يشترط فيها الاطراد

---

(١) الخصائص ١١٧/١ والأشباه والنظائر ٣١/٣٠/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٨/١ وشرح الكافية للرضي ٣٨/٣٦/١..

(٢) ما لا ينصرف وموانع الصرف /٣٧.

(٣) الخصائص لابن جني : ١٧٩/١٧٨/١ تحقيق محمد على النجار – ط بيروت الطبعة الثانية.

والانعكاس ،لأنها من قبيل التفسير لظاهرة النحوية أو اللغوية وليس سببا لـــها وفـــى اطراد ضارب ومضارعته للفعل لفظا ومعنى عملا ورتبة وهو مع ذلك يدخله التنوين والخفض. ولم تتحقق منه مشابهة الفعل التى ذكرها النحويون فى الفرعية المتكـــررة والخروج عن الأصل فى أمرين ،وضارب فيه فرعية الوصفية إما كونه ضارب على وزن الفعل نحو (قاتل) فلا يعتد به فى منع الصرف ، لأن هذا الوزن ليـــس مختصـــا بالفعل ولا غالبا معه وأما عمل الفعل فلا مدخل له فى منـــع الصـــرف(١) ويقـــول السهيلى أن السفير والبزار قد اجتمع فيه العجمه والزيادة .والعجمه فيـــها جنســـيه لا شخصية بدليل دخول المعرف عليها ، والعجمه الجنسية لا تؤثر فى منع الصـــرف . والزيادة التى ذكرت فيهما ليست مما يمنع الصرف ،وأما ما ذكره اجتماع مع الجمـــع والوصف فى نحو كرام وغيب وأمجاد ونحو ذلك مع كونها مصروفه فإن الجمع فـــى هذه الألفاظ ليس على الحد الذى يمنع الصرف(٢). وقد منعه ابن عصفور والشـلوبيين للعلمية .

ففى نحو أبى قابوس وتعليلى السهيلى بأنه ليس فيه إلا التصريـــف وقـــد منـــع الصرف لانه عربى مشتق من القبس والقابوس الحسن الوجه وقد قال الجوهرى فـــى الصحاح أن قابوس كنيه النعمان بن المنذر ثم قال : قـــابوس لا ينصـــرف للعجمـــة والتعريف .

بعد العرض والتحليل نرى أن السهيلى قد أتى بجديد فيما لا ينصـــرف وخـــالف جمهور النحويين فى ذلك ونواصل بقية الطرح للمسألة.

وما ذكره السهيلى من فرعية التصغير عـــن التكبـــير ونحـــو ذلـــك صحيـــح ، والنحويون لم يعتدوا بذلك فى منع الصرف تبعا للاستعمال العربى، والنحو العربـــى ليس قياسا كله ، بل فيه جانب يعتمد على وصف المسموع والاقتصار عليه ، على أن ابن جنى قد ذكر فى الخصائص تعليلا للاعتداد بالتكسير فـــى منـــع الصـــرف دون التصغير ، فذكر أن كلا منهما عارض للواحد وتغيير له ، لكن أقوى التغيـــيرين هـــو التكسير ، لأنه إخراج عن الواحد وزيادة فى العدة فكان أقوى من التصغير لأنه مبـــق

---

(١) ما لا ينصرف وموانع الصرف: /١٤٣، ١٤٤.

(٢) أمالى السهيلى /٢٠.

للواحد على إفراده ولذلك لم يعتبر سببا مانعا من الصرف كالتكسر(١) وقول النحويين: إن الاسم لما أشبه الفعل فى كونه فرعا منع الخفض والتنوين ليس من التحكم فى شئ إنما هو وصف لما وجد فى الاستعمال ، ولو وجدوا الاسم قد منع شيئا آخر لوصفوا ذلك ، على أن المشابه لا يثبت بها للمشبه جميع أحكام المشبه به ، وإنما يثبت بها بعض الأحكام بحسب قوة الشبه أو ضعفه ، والثقل الذى يدرك بالحس إما بحاسة اللسان وحاسة السمع ذكره النحويون ليس المراد به الثقل المحس ولا العقلى وإنما المراد به هنا ثقل معنوى ناشئ عن الانتقال من أصل إلي مدع ، وقد فسروا الثقيل بأنه ما كثرت مدلولاته ولوازنه، ولاشك أن الفرع ثقيل لما فيه من الخروج عن الأصل[٢].

ويقول السهيلى أيضا (وإذا ثبت ما قدمناه ، فالمنع من صرف الأسماء استغناؤها عن التنوين الذى هو علامة للانفصال[٣] وإشعار بأن الاسم غير مضاف إلى ما بعده ولا متصل به ، وليس دخول التنوين فى الأسماء علامة للتمكن كما ظنه قوم ، فإن العرب لا تريد أن تشعر المخاطب بتمكن اسم ، ولا أيضا التمكن معنى تحتاج إلى بيانه ، وإعلام المخاطب به ولا أيضا قرطعبه[٤] وهريد[٥] ودرداقس[٦] وهى كلها منصرفة بأكثر تمكنا فى الكلام من أحمر ، وأشقر ، وبيضاء وحسناء ، بل هو أكثر تمكنا فى الكلام ، وهم له اكثر استعمالا.

ومما يدل على أن التنوين ليس هو علامة للتمكن وإنما هو علامة للانفصال ، قولهم: حينئذ ، ويومئذ ،فنونوا لما أرادوا فصل (إذ) عن الجملة ،وتركوا التنوين حين قالوا : إذ زيد قائم، لما أضافوا الظرف إلى الجملة ، ولى فى الدنيا اسم أقل تمكنا من إذ ، ولا أشبه منها بالحرف ،نعم وقد تكون حرفا محضا ، بمعنى (أن) فى نحو قوله تعالى: **(ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم)** [٧] . جعلها سيبويه هنا حرفا[٨] ولم يجعلها ظرفا

---

(١) الخصائص لأبن جنى/٣/ ٢٣٨.

(٢) ما لا ينصرف /وموانع الصرف/١٥١.

(٣) نتائج الفكر للسهيلى /١٤ تحقيق د/محمد ابراهيم البنا الطبعة الأولى.

(٤) أى :ماله شئ.

(٥) الهريد :اللبن الخاثر جدا.

(٦) فى الخصائص ٢٠٤/٣ !(وأما الدرداقس فقيل فيه :إنه أعجمى ، وقال الأصمعى احسبه روسيا وهو طرف العظم الثانى وفوق القفا.

(٧) الآية :٣٩ من سورة الزخرف.

(٨) النتائج الفكر /٢٦ ،والروض الأ نف :٢٨٦/١.

كما فعل غيره. ومما يدلك على إنها علامة فصل سقوطها فى الوقف ، وإذا السكوت مغنى عنها واقوى فى الدلالة على فصل الاسم منها[1].

ثم لا ينونون فى الفعل لاتصاله بالفاعل ، وإنه كالجزء منه لا تنون الحروف ولا مضارعها من الأسماء ، لأن العامل منها متصل بمعموله ، وغير العامل منها لا يتوهم إضافته فيحتاج إلى فصل .

قال ابن هشام[2] فى أوضح المسائل : الصرف هو التنوين الدال على معنى يكون به الاسم أمكن وذلك المعنى هو عدم مشابهته للحرف والفعل وإطلاق الصرف على تنوين التمكين وحده هو المتعارف بين النحويين وعليه يحمل قول سيبويه: التنوين علامة للأمكن عندهم وتركه علامة لما سيتثقلون وعليه جمهور النحويين وقد وافق السهيلى غيره فى تعليل استغناؤه عن التنوين يكون التنوين علامة للانفصال وإشعارا بأن الاسم غير مضاف إلى ما بعده ولا متصل به هو من الأصل المقدرة عند النحويين ، وبه علل سقوط التنوين وحذفه عند الإضافة .

ويقول السهيلى :(وإذا صحت هذه المقدمة فحكم الأسماء الإعلام كحكم سائر المعارف استغناؤه عن التنوين ،لأنه لا يخشي علي المخاطب أن يتوهم (العلم مضافا إلى ما بعده كما يتوهم النكرة إذا لم تنون ،فإذا نونت علم أنها غير مضافة ، والعلم ليس كذلك ،فإن رأيت علما منونا فلعله، على أن الشعراء كثيرا ما يتركون صرف العلم كانت فيه تلك العلة أو لم تكن نحو قول الشاعر:-

مال شهيدا بين أسيافكم شلت يدا وحشى من قاتل [3] .

وقول عباس :

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع [4] .

وقول المخزومى :

وقد وازروني بالسيوف وبالنبل ووزعنى مجدى عنهم ورهطه [5] .

وقول الشاعر :

---

[1] أمالي السهيلي / ٢٦

[2] اوضح المسالك ١١٤/٤

[3] ديوان حسان : ٢٣٦ من قصيدة فى رثاء همزة بن عبد المطلب

[4] هو عباس بن مرداس السلمى ،صحابى أسلم قبل فتح مكة ،وكان شاعرا محسنا البيت من قصيدة ذكرها أبو عمر فى الاستيعاب ١١٨/ وفى سيرة بن هشام ٢/ ٤٩٤

[5] هو أبو جهل عمر بن هشام المخزومى من قصيدة بدر بها على حمزه وروايته فى سيرة بن هشام ١ /٥٩٧.

وابن الطارق وابن دثنة منهم وأخاه قاتم حمامة المكتوب [1] .

وقول آخر : ومات مرحب لما رأيت مالى قلا [2] .

والشواهد فى ذلك كثيرة .

فإن قيل : فى العلة التى من أجلها تصرف بعض الأعلام ،مثل ، زيد ، وعمرو ، وجعفر ومحمد؟ قلنا: الأعلام على ضربين : منقولة وغير منقولة ، وغير المنقول على ضروب ، منها المرتجل والأعجمى ،والمعدول وكل هذه لا ينون ، وكذلك المنقول مما لا ينون نحو : زيد ويشكر ، ونحو ، أحمر وأبيض ، إذا سميت ، ثلاث ورباع إذا سميت وإنما ينون من الأعلام ما كان قبل التسمية به منونا نحو: أسد ونمر وسالم وغانم ،يتركونه على أصله منونا لأنهم –وإن نقله عما وضع له ففى أنفسهم التناتان لتلك المعانى ،ولذلك استحلوا منها ما كان حسنا قبل التسمية. استقبحوا منها ما كان قبيحا ،وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أسماء كثيرة حين أسلم المسمون بها ، استقباحا لها نحو: غراب وغيان ، وحزن[3] وقنفذ وهى كثيرة فالتفاتهم إلى مرفوعها الأول أوجب بقائها على ما كانت عليه من التنوين والخفض ومع الإلتفات إلى هذا الغرض فقد يترك الشعراء صرفها، كما قدمنا فإذا سميت بعامر صرفت لأنه منقول من عامر الي هو صفة وكذلك زافر وقائم وإن قلت عمرو زفر لم تصرف لأنه لم يكن قبل العلمية عبارة عن شئ لأنه اللفظ المنون قد عدل عنه ، وهو عامر ، وكذلك زينب وسنبس[4] وكذلك: إسماعيل وإبراهيم ،لم ينقل إلى العلمية من شئ منون .

قال سيبويه: (إذا سمينا رجلا بأحمد لم نصرفه فى النكرة ،إن سميناه بشك صرفناه ، واحتج بأن أحمد يكون نعتا وهو اسم ، قال فالذي يمنعه من الصرف موجود فيه إذا سميه به ويشكر إنما بنعت وهو فعل إذا سمى به فقد زال أن يكون فعلا [5] وقال أيضا عن منع صرف عمر و زفر ونحوها فذكران الذى منع العرب

---

[1] ديوان حسان :٣٣ وسيرة بن هشام ١٨٣/٢، والروض الأنف :١٧٣.

[2] ذكره السهيلى فى الروض الأنف١٧٢/١.

[3] أمالى السهيلى/٢٨.

[4] فى اللسان عن الجوهرى :سنبس أبو حى من طى وفى التاج ما يدل على أنه علم منقول ،قال: (وعن ابن الأعرابي : سنبس إذا أسرع فهو سنبس بالكسر :سريع.

[5] الايضاح: فى علل النحو للزجاجى /١٤٢ تحقيق مازن المبارك ط٢ ، بيروت : دار النفائس ، ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م.

من صرفها أنها محدودة عن البناء الذى هو أولى بها وهو بناءها فى الأصل فلما خالفت بنائها فى الأصل تركوا صرفها وذلك نحو عامر وزافر ونحوها ، قال : (ولا يجئ عمرو وأشباهه محدودا عن البناء الذى هو أولى به إلا إذا وذلك البناء معرفة[1].

فإذا سميت علم الذكر وليس فيه علة ظاهرة غير العلمية لم تصرفه كعمر. فإنهم قدروه معدولا ،لان العلمية لا تستقل يمنع الصرف وان صيغة فعل قد كثرة فيها العدل : كـ قدر ،وفسق وهذا قول ابن مالك فى أوضح المسالك . إذا كان الاسم منقولا من مذكر نحو.

(زيد إذا سميت به إمرأة ،لأنه حصل بنقله إلى التأنيث ثقل عادل خفة اللفظ وهذا مذهب سيبويه والجمهور ووافقهم السهيلى) .

وابن عقيل[2] يقول: (إن كلا من الهمزة والياء يدل على معنى فى الاسم فقد الوزن غالب فى الفعل ، بمعنى أن به أولى منقول :(هذا أحمد ويزيد ورأيت أحمد ويزيد ومررت بأحمد ويزيد فيمنع للعلمية ووزن الفعل[3]. هذا ما وصفه سيبويه بأفعل فى الصفات أكثر لمضارعه الصفة للفعل . وإذا سميت بفعل قال واجب عدم صرفه مما تقدم فيتضح عدم منع صرف ما كان أوله زائد إذا سمى استثقال التنوين ومشابهة الفعل ، الأصل فى أحمد أنه صفة قبل أن يكون اسما .

فى ذهاب الخفض يقول السهيلى : (متى عدم التنوين فى شئ من هذه الأسماء لم يستقم بقاء الخفض لئلا يتوهم أنه مضاف الى ضمير المتكلم لو قلت : مررت بأحمد، بالخفض بلا تنوين ، أو بظرفاء أو يضمر ، لتوهم إضافته الى ضمير النفس، لاسيما أكثرهم يكتفى بالكسرة من الياء ، وهو فى القرآن كثير، نحو **(وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير)**[4] **(أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير)**[5]، ونحوه فتركوا

---

(1) الكتاب: ٣/٢٢٣ (هارون) .

(2) هو يحى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى أبو ذكريا ١٤٠هـ /٧٥٧م -٢٠٧ ،٨٢٢ أبدع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة أشهر كتبه (الحدود والمعانى والجمع والتثنية فى القرآن وشرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك (أنباه الرواة ٤/٥ . معجم الأدباء /٢/١٨ وفيات الأعيان ٦/١٧٦ .

(3) شرح بن عقيل /٢/٣٣٢.

(4) الآية ٤٥ من سورة سبأ.

(5) الآية ١٧ من سورة الملك .

الخفض من (ما لا تنوين فيه)[1] مما يستغنى عن الإضافة أو لا يستغنى ، وهو الذى نسميه غير منصرف ، لأنه لا ينصرف إلا من الرفع إلى النصب فقط ، فله مجريان والمنصرف ثلاث مجارى يجرى عليها ، لذلك قال سيبويه : باب ما يجرى وما لا يجرى فى منع ما لا ينصرف من الخفض والتنوين مذاهب أولها ما عليه الزجاج والرمانى فى منع ما لا ينصرف منها معا لأنه أشبه الفعل ، والفعل لا يدخله جر ولا تنوين فمنع منها لمشابهته له أما المذهب الثاني وعليه الجمهور أنه منع التنوين وتبع التنوين الخفض ، وهذا المذهب رجحه الرضى فقال بعد أن حكى المذهبين : الأقرب منهما أن الكسر سقط تبعا للتنوين ، لأنه يعود فى حال الضرورة تابعا له مع أنه لا حاجة داعية الى إعادة الكسر إذ يستقيم الوزن بالتنوين وحده فلو كان الكسر حذف أيضا لمنع الصرف كالتنوين لم يعد بلا ضرورة تدعو إليه إذ مع الضرورة لا يرتكب إلا قدر الحاجة . إذن اتفق الزجاجى والرمانى والجمهور مع السهيلى على ذهاب الخفض مع التنوين حتى يستقيم الكلام فسقوط الكسر والخفض لتبعية لا أصالة .

ويقول السهيلى : (فى المذكر المسمى بمؤنث لفظى ومعنوى فإن قيل : فما بال حمزة وطلحة غير منصرف ، وهو منقول مما ينون ويخفض . قلنا أن تاء التأنيث فى حمزة وتمرة حرف جاء لمعنى ، وهو دلالة على الفرق بين الواحد والجمع فإذا سميت به رجلا أو امرأة ذهب ذلك المعنى وعدم الالتفات الى ذلك الفرق ، فصار الاسم فى حال العلمية كعمر الذى عزمت فيه بنية عامر ، وغير عن وزنه ، وإنما يراعي فى العلمية حال الاسم قبل التسمية إذا لم يغير عن بنيته وبقى على حاله، فطلحه لم يبق على حاله، لأن التاء بمنزله اسم ضم إلى اسم، وكأنها فى حاله العلمية ليست تلك التى كانت فاصله بين الواحد والجميع وفاصل بين المذكر والمؤنث نحو طلحه وطلح، ومسلمة ومسلم، وكنت تقول طالت الطلحة وقلت التمرة وتقول فى حالة العلمية فقل طلحه ، وتقول قبل التسمية طلحة عظيمة وكبيرة ولا تقول فى حال العلمية لما فعلت قبل العلمية لفظ الاسم فهو الذى يذكر الالتفات فى حال العلمية إلى المسمى ، فهو المقصود بالتأنيث أو التذكير على المعنى لا على اللفظ لأن تذكيره حقيقة وتأنيث الاسم مجاز ، وإذا كان هذا فى علامة ونسابة ،وليس بعلم فهو فى

---

[1] ليست هذه عبارة سيبويه وعبارته فى الكتاب ٢/٢ ٠ هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف ولكنها عبارة المبرد فى المقتضب ٣٠٩/٣.

العم أبعد ، لأن الاسم العلم علامة كالإشارة الدالة على المشار إليه ،فلا يؤنث المشار إليه ، من أجل تأنيث الإشارة ، كذلك لا يؤنث المعلم عليه من أجل تأنيث العلامة ، فحكم اللفظ إذن فى حالة العلمية غير حكمه قبلها لأن قبل التسمية مقصود منه ، ومعتمد فى المعنى الزائد على المسمى وهو الفرق على التاء والتاء الزائدة فيه، وفى حال العلمية لا يلتفت إلى شئ من ذلك[1].

فكأنك لم تسميه بذلك ، وإذا سميته بأسد ونمر ،وجدت الاسم على حاله غير متغير الحكم ولا البنية ، نعم ، وربما أردت أن يكون فى المسمي صفة من صفات السبع ونحوه : ولا تريد ذلك فى تاء التأنيث النية نيات الفرق .

فإن قيل : فإذا سميته بقدم وقدر[2] لم تصرفه فقد كنت تحيل العلمية تقول فعلت القدم وغلت القدر ، فإذا كان اسم رجل تقول ،فعل قدم كذا وكذا قلنا: قدم فى حال التسمية أيضا على غير ما كانت عليه قبل التسمية ،وإن لم تكن فيها علامة التأنيث ، فإن تأنيثها قبل التسمية ،كان المعنى فى المسمى وهو الجارحة ،أما عناق ورجل مثل طلحه وحمزة ، لأنه اسم مخصوص للمؤنث ، فقام وصفه مقام التأنيث ،فجر فى العلية مجرى حمزة وطلحة.

أولا ما المراد بالتأنيث وبتائه. قال الرضى[3]: نريد بتاء التأنيث تاء زائدة فى آخر الاسم مختوم ما قبلها تنقلب هاء فى الوقت :والتأنيث بالتاء على ضربين أحدهما: أن يكون التاء فيه ظاهرا فشرطه العلمية سواء كان مذكرا حقيقا كحمزة أو مؤنثا حقيقيا كعزة . وثانيها: أن يكون التاء مقدرا وهو للمسمي المعنوى سواء كان حقيقيا كهند وزينب أو غير حقيقى كحلب[4]. ويقول الرضى أيضا أن التأنيث بالتاء ينقسم إلى تأنيث لازم وتأنيث فرق ،وتأنيث الفرق هو الذى يؤتى فيه بالتاء للفرق بين الذكر والمؤنث نحو قائم وقائم ، وشرط المؤنث اللفظى وهو الذى تكون فى آخره تاء التأنيث ملفوظا بها أن يكون علما لكن يمنع الصرف وذلك لأن العلمية تلزم التاء بسببها فتصير التاء فى نحو عائشة وفاطمة بمنزله راء جعفر فى لزومها للكلمة وأنها

---

(1) أمالى السهيلى /٣١.

(2) الكتاب ٢٢،١٢/٢ والمقتضب ٣٥٠/٣ ،وشرح الكافية للرضى ٤٤/٢.

(3) الرضى: هو رضى الدين محمد بن الحسن الإستراباذى لغوى متكلم له شرحان عن كتابى بن الحاجب فى النحو والصرف (موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ٦٨٦/١ إشراف محمد بن الزبير – بيروت – لبنان مكتبة لبنان ١٤١١هـ – ١٩٦١م).

(4) شرح اللمفصل لابن يعيش ٦٠/١ ط عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة.

لا تحذف إلا فى الترخيم كما يحذف الحرف الأصلي ،وإنما كان الأمـــر كذلـك لأن التسمية باللفظ وضع له ، وكل حرف وضعت عليه الكلمة لا ينفك عـــن الكلمـــة)[1] والمؤنث اللفظى متى كان علما كعائشة وحمزة وطلحة يمنع من الصرف مطلقـــا لأن العلمية تصير التاء الظاهرة متحتمة التأثير[2].

ويمنع التأنيث مع العلمية سواء كان لفظيا وهو التأنيث لمؤنث أو مذكر كفاطمة وطلحه ،أم معنويا وهو علم المؤنث الخالى من الهاء كزينب وسعاد[3] ولقـــد ذكـــر السيوطى فيما معناه أن منع المؤنث المعنوي الثلاثى إذا تحرك ثانيه تحتم منعه لفظـا نحو قدم علما لإمرأة وتكلم سيبويه عن منع صرف المؤنث المعنوى وقال: أعلـــم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف ، فإن ســـميته بثلاثة أحرف وكان الأوسط منها ساكنا وكانت شيئا مؤنثا أو اســـما الغـــالب عليـــه المؤنث فأنت بالخيار إن شئت لم تصرفه ،وترك الصرف أجور ، وتلك الأسماء نحو قدر وعنز ورعد، وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر ، لأن الأشـــياء كلها أصلها التذكير ثم تخصص بعده ،فكل مؤنث شئ ،والشئ يذكـــر فـــالتذكير أول وهو أثر ممكنا [4]. وفى جمع مثل طلح ،وطلحه ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الـــذى آخره تاء التأنيث إذا سميت به رجلا يجوز أن يجع بالواو والنون وذلك مـــا نحـــو: طلحه ،طلحون . وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز . وإجتمع الكوفيـــون بـــأن قالوا :(إنما قلنا يجوز جمعه بالواو والنون وذلك لانه فى التقدير جمـــع طلـــح ، لان الجمع قد تستعمله العرب على تقدير حذف حرف من الكلمة[5].

إذا يتضح أن الاسم فى حاله الجمع لا يتغير ويبقى على حاله .وأن الاسم الـذى يختص بالمؤنث ، يقدم مقام المؤنث ويمنع إذا كان علما مع التأنيث وهو قول سـيبويه والسيوطى.

ويقول المبرد :فى منع نحو حمزه وطلحة فإنـــه لا ينصـــرف فـــى المعرفـــة وينصرف فى النكرة وإنما صرفه فى المعرفة علم التأنيث الذى فيه وذلك سواء كـــان

---

(1) شرح الكافية للرضى ٤٩/١ /ط دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(2) ما لا ينصرف وموانع الصرف /١٢٥.

(3) همع الصوامع فى شرح الجوامع السيوطى ١٠٨/١تحقيق عبد السلام هارون ود/عبد العـــال ســـالم مؤســـس الرسالة.

(4) الكتاب ٢٤٠/٣-٢٤٢.

(5) الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى /٢٦.

عربيا أو عجميا سواء كان مذكر أو مؤنث صرف فى النكرة ولـــم ينصـــرف فـــى المعرفة . ويقول أيضا :وما كان مؤنثا لا علامة فيه سميت به مذكرا وعلى أربعـــة أحرف فصاعدا لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة ،وذلك نحو رجل سميته عقربا أو عناقا[١] .

وهذا قول ابن يعيش فى شرح المفصل :(يمتنع الاسم من الصرف إذا اجتمـــع فيه التأنيث اللازم لفظا ومعنى والعلمية ومثل طلحه) [٢].

ويعتبر ابن يعيش أن تاء التأنيث العارضة بالتسمية ولم يجز سقوطها وأعتد بها سببا مانعا من الصرف إذا انضم إليه غيره نحو طلحه وحمزة فإنـــهما لا ينصرفـــان للتأنيث والتعريف فإذا نكرة انصرف لأنه لم يبق فيه إلا التأنيث وحده[٣].

وأحرى عناق مجرى سعاد فى غلبة التأنيث عليها ولهذه العلة لا ينصـــوف وإن ل تكن فيه علامة تأنيث ظاهرة ويقول المبرد فى منع نحو عناق :(ومن لم يصـــرف قال : المانع من الصرف لما كثر عدقه ،عقرب وعناق ،موجود فيها قل عدوه ،كمـــا كان ما فيه علامة تأنيث من الكثير العدو والقليلة سواء[٤] .

والأشمونى[٥]فى كتابه شرح الأشمونى لألفية ابن مالك يمنـــع مـــن الصـــرف مطلقا .فيقول : (فالمؤنث بالتاء لفظا ممنوع من الصرف مطلقا ، أى : ســـواء كـــان مؤنثا فى المعنى ، أم لا ،زائدا على ثلاثة أحرف ، أم لا ، ساكن الوسط أم لا ،إلـــى غير ذلك نحو عائشة وطلحه وهبه) [٦] .

إذا اختلفت الآراء منهم من منع للفرق بين الواحد والجمع كالسهيلى ومنهم مـــن منع التأنيث والعلمية ومنهم من أضاف التعريف ومنهم من منع لانه كان قبل التســـمية لمعنى ومن منع لاختصاصه بالمؤنث .

---

(١) المقتضب /المبرد ٢٦٤/٣ تحقيق حسن حمد طـــ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية بيروت ا ١٤٢٠ه.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٦٧/١تحقيق د/أمين بديع يعقوب دار الكتب العلمية بالتصرف.

(٣) المرجع السابق /١٦٨..

(٤) المقتضب مرجع سابق ٣٥٠/٢.

(٥) هو على بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشهر فى (٨٣٨هـــ/١٤٣٥م نحوى من فقهاء الشـــافعية اصله من اشمون بمصر ومولده فى القاهرة من مؤلفات عديدة منها :(شرح الألفية ابن مالك فى النحو ونظـــم المنهاج فى الفقه وانظم جمع الجوامع فى المنطق كشف الظنون ١٥٣/١والاعلام ١٠/٥ ..

(٦) شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك٤٥٧/٣/ تحقيق عبد الحميد السيد /المكتبة الأزهرية للتراث.

وقال السهيلى فى الأعلام المؤنثة وسر تجردها من التنوين (فأما عائشة وفاطمة ونحوهما فلم ينصرف وإن كان منقولا عن منصرف ومنقولا عن مؤنث إلى مؤنث ،ولكن حكم التاء تختلف ،كما كان فى اسم الرجل ، والمعنى الذى كان فيهما قبل العلمية معدوم فى حالة العلمية ،وتأنيث المرأة إنما هو لذاتها لا للعلامة التى فى اسمها ، وحكم الاسم الذى فيه علامة التأنيث مخالف لحكمه قبل النقل ، كما كان فى المذكر فجميع الأسماء الأعلام فى المؤنث لا تنصرف، وقد وجددت فى الحديث المسند عناقا اسم امرأة مصروفا ، هكذا قيده أصول الحديث. على أن فى الاسم العلم المؤنث خاصيته تمنع من التنوين ، وهى فى قوله : حزام ورقاش[1]. وذلك أنهم يشيرون بهذه الأسماء أنهن محبوبات ، وكل محبوب مقرب إلى النفس مضاف إليها وترك التنوين يشعر بهذا المعني ،ألا تري كيف خصوه بالكسرة التي هى أخت الياء ، كان المتكلم يريد إضافتها إلي نفسه ، وهذا موجود فى زمانيا لأن البد وبات يسمين شكل وشمس ، ونحو ذلك. والحضريات: منيه وعزيزة ،يكسرن أواخر هذه الأسماء ،كما فعلت العرب فى حزام ورقاش ،إشعارا بالإضافة إلى النفس من غير ياء لأنهم لا يريدون الإضافة المحضة ،إنما يريدون ما يضارعها ويغرب منها رخصوا بهذا البناء فعال ،لأنها قبل التسمية من خصائص أوصاف المؤنث،نحو :رزان وحصان وثقال[2] فرائحة الإضافة تمنع التنوين ،بنى على الكسر أو لو يبن ،ومن لم ينونوا : جمع ولا أجمع[3] " لأنه مضاف فى المعنى ومن لم ينونوا : سعر ، ليوم يعنيه[4]" لأنه معرف بالمعنى ،ومن ثم لم ينونوا آخر ،لأنه فى معنى المتصل بحرف من ، التى فى باب أفعل من كذا ، وسيأتى بيانها ،واستقصاء بابها فيما بعد، إن شاء الله.

وقال السهيلى أيضا: (فإن قيل :فقد قالوا للمنية حلاق ، وللحمى سباط وللعجرة فجار [5] قلنا : أصل العلمية للأنس ومن يعقل ،فلما ثبت هذا الأصل فى المؤنث من الأنسيات صارت بنية فقال تشعر بالعلمية ،وإن ذهبت العلة الموجبة للكسر ،فقد بقيت العلة المشعرة بالتأنيث ،كما يقولون :رجل جسيم أى عظيم الجسم ،ثم قالوا خطب

---

[1] يعنى ما كان علما على مؤنث معدولا ولا عن فاعله ،فاصل حزام :حازمه ،ورقاش راقشة.

[2] فى تاج العروس :(وأمراة ثقال –كسحاب – كفال أى :عظيمة الكفل).

[3] نتائج الفكر السهيلى /٦٤ ،٦٥، ٦٦ تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا الطبعة الأولى.

[4] المرجع السابق/ ٩٢، ٩٣.

[5] الكتاب : ٣٩٢٣٨/٣ ، والمقتضب ٣٧٢/٣.

جسيم ولا جسم ،ثم لم يبقى معنى التفخيم وإن ذهب معنى الجسم ،وكما قالوا جسيم عظيم ،أي كبير العظم ،ثم قالوا عذاب عظيم ،وعلم عظيم ،وقد ذهب معنى العظم وبقى لفظه الذى أشتق منه، كذلك قالوا فى غير الآدميات ،وإن ذهب المعنى الذى أوجب بنيته على الكسر ،ولم يبق إلا أنه علم لمؤنث، كما كان فى الأصل "[1].

علما مما تقدم أن المؤنث اللفظى يمنع من الصرف وذلك لأن العلمية تلزم التاء بسببها فتصير التاء من نحو عائشة وفاطمة بمنزلة راء جعفر فى لزومها للكلمة وإنها لا تحذف إلا فى الترخيم كما يحذف الحرف الأصلى .

أى المؤنث بالتاء لفظا ممنوع من الصرف مطلقا ،أى سواء كان مؤنثا فى المعنى ،أم لا ، زائدا على ثلاثة أحرف ، أم لا ، ساكن الوسط ، أم لا نحو: (عائشة وطلحه وهبه).

مذهب سيبويه فى رقاش وحزام وقطام أعلام لنسوه ،فإنهم يعربونه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل عن فاعله .

وذهب المبرد إلى أن المانع من الصرف العلمية والتأنيث كزينب وأمثاله،فلا يكون معدولا .

وقال أبو حيان؟[2]. والظاهر الأول ،لأن حزام ونحوها علي رأى المبرد تكون مرتجلة لأصل لها فى النكرات ،والغالب فى الأعلام أن تكون منقولة ،وهى التى أصل النكرات عدلت عنه بعد أن صيرت أعلاما .أما الحجازيون ، فإن باب حزام عندهم مبنى على الكسر إجراء له مجرى فعال الواقع موقع الأمر ، كنزال لشبههه فى الوزن والعدل ، والتعريف[3]. فوافق السهيلى الحجازيين فى البناء على الكسر وأشعارا بالإضافة وليس الإضافة المحضة.

ويقول الأشمونى (لم يعرف نحو جمع ولا اجمع وكتعع لاجتماع التعريف والعدل فإنها معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد). وهذا ما ذهب إليه السهيلى أيضا ويقول الاشموني فى كتابه شرح الألفية : (إلى أن سحر إذا أريد به سحر يوم بعينه

---

[1] أمالي السهيلي / ٣٣

[2] أبو حيان هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ين عل بن يوسف أبى حيان القرناطى الأندلسى الملقب بالنصرى ولد سنة ٧٥٤م توفى بالقاهرة من مؤلفاته الأبيات الوافية فى علم القافية وتاريخ الأدب العربى فى العراق ، البحر المحيط فى تفسير القرآن (الوسيط فى تاريخ النحو العربى - ١٧٢)

[3] همع الهوامع : ٩٣/١.

من أصل كانت فيه منونة وكذلك المعدول نحو عمر وقثم ، ليس بمنقول إلى العلمية من أصل كان منونا وإنما عدل فيه عن الصفة المنونة إلى هذا اللفظ تخفيفا للعلمية ، وخروجا عن مراعاة الصفة "[1] . العجمى من الأسباب التى تمنع الاسم من الصوف لأن الكلمة الأعجمية دخيلة على كلام العرب ، فالعجمه فرع العربية لأن الأصل فى كل كلام أن لا يخالطه لسان آخر ، والكلمة الأعجمية تكون أولا فى كلام العجم ثم تعرب فهي ثانية لكلام العربى وفرع عليه . والمراد بالعجمى كل ما كان خارجا عن كلام العرب . أو كل ما نقل إلى لغة العرب من لسان غيرها سواءا كان من لغة الفرس أم الروم ، أم الحبشة ، أم الهند أم البربر أم الإفرنج أم غير ذلك [2].

والمراد بالعجمى العجمة الشخصية لا الجنسية ، وضابط الشخصية أن ينقل الاسم من كلام العجم فى أول أحواله معرفة مثل إبراهيم وإسماعيل. وضابط الجنسية أن ينقل الاسم من كلام العجم فى أول أحواله معرفة مثل إبراهيم وإسماعيل وضابط الجنسية : أن يثقل الاسم من كلام العجم إلى كلام العرب فى أول أحواله فى نكرة مثل لجام ونيروز وبرندج وديباج والعجمة الشخصية هى التى تؤثر فى منع الصوف أما العجمه الجنسية فلا يمنع الصرف وهذا قول سيبويه [3].

وتكلم سيبويه عن العجمة الشخصية وتأثيرها يمنع الصرف فقال: (وأما إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع فى كلامهم إلا معرفة علي حد ما كانت فى كلام العجم ولم تكن فى الكلام تمكن الأول ولكنها معرفة ولم تكن من أسمائهم العرب فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية.ثم قال سيبويه وأما نوح وهود ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها وقد قال الزجاج فى كتابه ما ينصرف ومالا ينصرف [4]: (بأن منع نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وهارون وفرعون ونحوها من كل اسم أعجمى جاوز ثلاثة أحرف ، وقد وضح للواحد لا للجنس لاجتماع شيئين فيها:أن أصلها أنها أعجمية فهى فرع فى كلام العرب وأنها معرفة) [5].

---

[1] أمالي السهيلي / ٣٤

[2] شرح الكافية للرضى/مرجع سابق١/٣٧ /وشرح المفصل لأبن يعيش ١/٦٦ والهمع ١/١٠٥

[3] ارتشاف الضرب من لسان العرب لابى حيان الأندلسي ١/٤٣٨ بتحقيق د/مصطفى الماس ط الأولى

[4] الكتاب٣/٢٢٤/٢٣٥

[5] ماينصرف وما لا ينصرف:الزجاج/٤.

وقال النحويون :يمنع الاسم من الصرف للعلمية والعجمة بشرطين :

أولهما :أن تكون عجمة شخصية بأن ينقل فى أول أحواله علما إلى لسان العرب كإبراهيم وإسرائيل[1] وقال ابن عقيل[2] : والجمهور :على أنه يكفي فى المنع كون العرب أول ما استعملته لم تستعمله إلا علما. والشرط الثانى :أن يكون زائدا عن ثلاثة أحرف كإبراهيم وإسحاق فإن كان ثلاثيا صرف سواء تحرك وسطه كـ (عن) أو سكن كنوح ولوط وذلك مذهب الجمهور ، وهو الثابت فى فصيح الكلام فلو سمت العرب باسم مجهول أو باسم ليس من عادتهم التسمية بـه ، فقيل يجري مجري الأعجمي لشبهه به من جهة أنه غير معهود فى أسمائهم كما أن العجمى كذلك ،وعلى هذا الفراء مثل الأول بسبأ فلم يصرف ،لأنه ليس من عادتهم التسمية بـه ،والأصح عليه البصريون خلاف ذلك(٣). وفى العدل:هو فى اللغة نقيض الجور ويطلق على الميل عن الطريق ،وقد عرفه ابن الحاجب(٤) (بأنه خروج الاسم عن صيغته الأصلية تحقيقا لثلاث ومثلث واخر وجمع أو تقديرا كعمر وباب قطام فى لغة تميم) [5].

وقد عرفه ابن يعيش بأنه نوع من الاشتقاق لانه قال فى تعريفه : (هو اشتقاق اسم من اسم على طريق التغيير له نحو إشتقاق عمر من عامر ، قال : والمشتق فرع علي المشتق منه ،والفرق بين العدل والاشتقاق الذى ليس بعدل أن الاشتقاق يكون لمعنى آخر أخذ من الأول كضارب من الضرب ومن الأسباب المانعة من الصرف لانه اشتق من الأصل بمعنى الفاعل وهو) غير معنى الأصل الذى هو الضرب والعدل هو أن تريد لفظا ثم تعدل عنه إلى لفظ آخر فيكون المسموع لفظا والمراد غيره ولا يكون العدل فى المعنى إنما يكون فى اللفظ فكذلك كان سببا لأنه ورع على المعدول ، فعمر معدول على عامر علما أيضا وكذلك زفر معدول عن زافر علما

---

(١) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور /مرجع سابق ٢٠٨/٢ .

(٢) إرتشاف الضرب /٤٣٨.

(٣) المساعد شرح التسهيل ١٨/٣ تحقيق د/محمد كامل بركات جامعة أم القري ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

(٤) ابن الحاجب هو عثمان بن عمر الكردى نحوى مصرى ولد بأسنا ومات بالأسكندرية ودرس النحو والأدب جمع بين آراء المغاربة والمصريين بين الفقهاء المالكيين تقوم شهرته على مؤلفاته الكافية فى النحو والشافية فى الصرف ، والإيضاح فى شرح مفصل الزمخشرى (الموسوعة الثقافية) /٢٠.

(٥) شرح الكافية للرضى ٤١/٤٠/١.

أيضا وفى الأعلام زافر وإليه تنسب الزافرية ، والعدل بابه السماع لا القياس فلا يجوز أن يقال فى مالك ملك أو فى حارث حرث ، لأن ذلك لم يسمع[1] .

وقال السهيلى فى أسرار العدل بعد طرحه بعض الأسئلة فى العدل إلى فعل وعن الصحاح وغيرها من الأسئلة فيقول منع الصرف لأنه علم غير منقول من اصل منون كما تقدم فى شرح معنى التنوين والمقصود به ،وأما عدلهم إياه عن الصفة فلأنهم أرادوا تحقيق العلمية ، وأن يعرف أنه علم ،إذ قد يجوز أن يوصف الرجل بأنه عامر للأرض ، وزافر مجملة[2] .

فإذا أردت أن تجعله إسما يدعى به لا يشاركه فيه غيره غيرته عن بناء فاعل أو فعيل إلى بناء غير موجود ففى الصفة ،وذلك نحو فعل ،والدليل على صحة هذا الغرض وأنه مقصود العرب ،قولهم فى النداء :يا فسق ،عدلوا عن فاسق ،لأن فاسق اسم فاعل من فسق ،فلا يدل إلا على الفعل ، والفعل لإثبات له ولا يقتضى التكرار ، فعدلوا عن لفظ الوصف إلى لفظ الاسم ، أى : أنه مستحق إلى هذا الاسم وبه ينبغى أن يدعى ،كما يقول الإنسان لرجل قيل فيه:فاسق، ولا ينبغى أن يسمي فاسقا على الحقيقة إلا من كفر أو أشرك ونحو هذا ،فكأنهم يريدون بالعدول عن لفظ الصفة أن يجعلوه اسما لأن ما يصرف كزيد وعمرو الذى هو لازم للمسمى ،بخلاف الصفة المشتقة من الفعل ،فإنها لا تلزمه إلا من حال الفعل ، فلعلوا لذلك عن عامر وقائم(٣) يجعلوه له اسما لازما ،ويتركوه مراعاة الصفة المشتقة من الفعل التى هى غير لازمة للفعل ،ولهذا لم يعدلوا عن أسماء الأجناس نحو: كلب ونمر ،لأن الرجل ليس بكلب ولا هو نمر ، وإنما هو عامر وزاخر ،أى موصوف بهذا قبل العلمية ،ولم يكن هذا مسمى بكلب قبل العلمية ، فيحتاج إلى تغيير اللفظ ،كما أحتيج إلى تغييره عن عامر وقائم ، ليلتبس بالوصف ،وقد أمن إلتباسه بالأجناس التى ليست بأوصاف نحو :كلب وأسد وحجر ، وغير ذلك.

وقال السهيلي : فإن قيل : ملم خص بالعدل إلى فصل دون غيره من الأنبية ؟ قلنا: إنما عدلوا عن لفظ الصفة إلى لفظ غير مستعمل فى الوصف نحو : عمر وعمران وعماره ،فلا يحسب أنه مخصوص بفعل إنما هو العدل مخصوص بما

---

(١) شرح المفضل لابن يعيش ٦٢/١.

(٢) فى اللسان الزفر:مصدر قولك زفر الحمل يزفره زفرا أي حمله ، أمالى السهيلى /٣٤.

(٣) المرجع السابق ٣٥.

يخرجه عن وزن الصفة إلي وزن ليس فى الصفات إلا نادرا . ويتساءل أيضا فإن قيل فلم يعدلوا عن مالك وصالح وسالم وغانم ؟ يقول السهيلى قلنا: أرادوا هناك التقول للمولود بالسلامة والصلاح والملك وغيره.

ونحو ذلك ، فتركوا الصفة على وزنها ،وتركوا العدل عنها ، أى : إنه سالم أبدا، وصالح أبدا وإنما عدل عن عامر وقائم وأشياء قليلة ،لان قصدهم فيها إلى التقول إنما هو على المال لا فى حين ولاده ،فأبقوا فيه من لفظ الوصف ،ولم يبقوه بحاله ليجمعوا بين تحقيق العلمية وبين المعنى الذى تقالوا به ، وحافظوا على لفظ الصفة مثل سالم وصالح وذلك لأنهم أرادوا أن لا يفارقه هذا الوصف ولم يغيروا لفظه ، كما أن قصدهم أن لا يتغير عنه معنى ، وأن رأى حاجتهم إلى التقول له بهذه الصفات أكد عليهم وهم إليه أحوج من جثم وقشم[1] واللذين هما من التجسم والقشم وكذلك عمرو من عمارة الارضين ونحوها . ولم يختلف أرباب اللغة أن قصد العرب فى التسمية بالصفات والتفول أو التطير على الأعناء ، وإذا كان كذلك وتفولهم له بالسلامة والصلاح والملك والسعد أولى وأسبق إلى غرضهم ،فأبغوا اللفظ كما هو قبل العلمية ، ليكون هذا المسمى بهذا الاسم مضاعفه له ضده الصفة والله أعلم[2].

وقد تكلم سيبويه فى منع صرف عمر وزفر ونحوهما فذكر أن:(الذى منع العرب من صرفها أنها محدودة عن البناء الذى هو أولى بها وهو بناؤها فى الأصل ،فلما خالفت بناءها فى الأصل تركوا صرفها وذلك نحو عامر وزافر ونحوهما ، قال: ولا يجئ عمر وأشباهه محدودا عن البناء الذى هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة ، كذلك جرى فى هذا الكلام)[3].

قال السيوطى فى الهمع : (وطريق العلم به سماعه غير مصروف، ولا علة به مع العلمية ، إى أن ما سمع على هذا الوزن من الأعلام ليس كله ممنوعا من الصرف بل سمع بعضه بالمنع ،وسمع بعضه بالصرف والذى سمع بمنع الصرف قد توجد فيه مع العلمية علة أخرى غير العدل نحو (طوى الذى يمنع للعلمية والتأنيث

---

(1) فى التاج :(جثم الأمر – كسمع – جثما بالفتح وجثامة تكفه على مشتقه لتجثمه ومن جثيم : أحياء من مضر ومن اليمن ومن تقلب قال السهيلى وجثم معدول عن جاثم.

(2) أمالى السهيلى /٣٦.

(3) الكتاب ١٤/٢.

لكونه علما على بقعة أو أرض فالقول بعلة العدل هنا محله إذا لم توجد علة أخـــرى غيرها.

كان كلام أهل النحو عن زفر وعمر على هذا . ولم يذكر أحدهم ما وصل إليـــه السهيلى وعدم عدلهم عن الأسماء من صالح وسالم وغانم وهذا مما أتى به الســهيلى ولم يكن من قبل.

قال السهيلى فى العدل المعدول ،وصيغ العدل ،والوصف المزيد بألف ونـــون : (وأما المعدول عن العدد نحو : ثلاث ورباع ، فلا معنى لتنويه لأنه لا يتوهم إضافتــه فلا يحتاج إذا إلى التنوين الذى هو علامة الانفصال عن الإضافة وأما سلمان وعمران ونحوهما،فغير منقول كما تقدم . وإنما هو معدول عن الصفات المنونة إلـــى العلميــة كعمر. أما سكران وغضبان فلا ينصرف ، قال النحويون لأنه مضارع لباب حمـــراء وصفراء(١) وإذا نظرت هذه المضارعة لم تجد بينها فى المعنى من المضارعة شـيئا ، واما اللفظ فيبعد أيضا ، لأن آخر هذا ألف ونون ، وآخر هذا ألف وهمزة والـهمزة بعيده المخرج من النون والمانع عندنا من صرفه مضارعته للتثنية من جهــة اللفــظ ومن جهة المعنى ، أما اللفظ فبين ، لأنها ألف ونون كما تقـــول : (الزيـــدان بـــألف ونون ، أما المعنى فالتثنية إنما هى تثنية الواحد ، فتقول فى زيد وزيد : زيـدان ، لأن أصل العدد قد تضاعفت ، فتقول : غاضب وعاطش ، فإذا تضاعف الغضب والعطش وذاد قيل غضبان وعطشان : فلا شك أن هذه المضارعة أصح من جهة اللفظ ومـــن جهة المعنى من مضارعته لحمراء ، وإذا ثبت هذا فنـــون الأثنيـــن لا تنـــون لأنـــها كالعوض من التنوين ، فكما لا تقول : زيدان ، فلا تقول غضبان ، لوجود المضارعة فيه لفظا ومعنى ، ألا ترى أن العرب لا تقول فى مؤنثه : فعلانه ، وكذلك لا تقـــول فى التصغير : غضيبين على هذا القياس ، فقد تبين لك بهذه الفروع صحـــة الأصـــل الذى قدمناه من مضارعته للتثنية ، فهو أصل واحد منع من دخـــول التـــأنيث ومنـــع دخول علامة الإنفصال وهو التنوين ، ومنع من الجمع والتصغير الذى كان لا ينبغـــى له لولا المضارعة ،فإذا كان فعلان مضموم الأول ،أو فعلان مكسور الأول ، كـــانت مضارعته الواحد الذى آخره ألف بعدها حرف أولى من مضارعته للاثنين ،لانه قـــد صار على وزنه بانضمام أوله أو بإنكسار أوله مثل : ثعبان ، فإنهم ألحقوه بفســطاط،

---

(١) الكتاب :٢/١٠والمقتضب ٣/٣٣٥- ٣٣٦.

ومثل: سرحان فإنهم الحقوه بمثل قرطاس ،إذ كان على عدد حركاته وسكناته وكسراته وضماته ، فكان إلحاقه بما هو واحد مثله أولي من إلحاقه وتشبيهه بالتثنية ، ولم يجدوا فى الأسماء ما هو على وزن فعلان فلحقوا به غضبان[1] فألحقوا غضبان مثل زيدان وعمران والذى هو مثله ، وألحقوا سرحان وثعبان بقرطاس وفسطاط ،إذ وزنه شبيه بوزنه ، وهو واحد مثله ، ومعنى التضعيف فيه معدوم .

فجمعوا كما جمعوا فسطاط وقرطاس ،وصغروه كذلك ، فإن سميت بثعبان وسرحان رجلا فلا تنوين فيه ، لأنه قد خرج عن الأجناس التى تلحق بعضها ببعض ، وتشبه بعضها ببعض ،ألا ترى أن العلم لا يجمع ولا يثنى وهو علم ، فكيف يشبه بفسطاط وفساطيط وقرطاس وقراطيس ، وهو لا يجمع فتأمله .قال سيبويه عن منع صرف فعال ومفعل من ألفاظ الأعداد فذكر أنه سأل الخليل عن آحاد وثناء ومثنى وثلاث ورباع فقال الخليل : (هو بمنزلة أحد إنما حده واحدا واحدا وأثنين أثنين فجاء محدودا عن وجهه فترك صرفه ثم قال : (فإذا حقرت ثناء وأحاد صرفته كما صرفت أخيرا وعميرا تصغير عمر وأخر إذا كان اسم رجل لأن هذا ليس هنا من البناء الذى يخالفه به الأصل)[2]. ومذهب سيبويه والجمهور أن منع صرف مثنى وثلاث ورباع وغيرها من الألفاظ المعدولة وقال الزجاج فى كتابه فيما لا ينصرف :(اعلم أن جميع ما جاء معدولا من هذا الباب لا ينصرف فى النكرة ، وإنما ترك صرفه لأنه عدل به عن ثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فأجتمع فيه أنه معدول عن هذا المعنى وأنه صفة لا يستعمل معدولا إلا صفة : ثم قال وثلاث يتضمن معنى ثلاثة ثلاثة فهو يتضمن أن الثلاثة فى جماعات كل واحده منها ثلاثة)[3] وهو موافق لسيبويه والجمهور ومخالف للسيوطي .

وإن المنع للعدل فى اللفظ والمعنى والزجاج ينص على وصفية هذه الألفاظ وهو المختار عند المحققين وقال الرضى :(التركيب المعدول لم يوضع إلا وصفا ولم يستعمل إلا مع اعتبار معنى الوصف منه أى أن الوصفية فيه ليست عارضة كما هو الشأن فى المعدول عنه)[4].

---

[1] أمالى السهيلى/٣٨.

[2] الكتاب ٣/٢٢٩،٣٢٥.

[3] ما ينصرف وما لا ينصرف/٤٤.

[4] شرح الكافية :١/٤١.

وذهب بعض العلماء إلي أن هذه الألفاظ منعت من الصرف للعدل فى الفظ وفى المعني،أما فى اللفظ نبين الآن مثنى معدول عن اثنين اثنين وأما فى العنى فلأن العدد يراد به الدلالة على قدر المعدود ، فإذا قلت :(وجاءنى اثنان أو ثلاثة أردت قدر ما جاءك، وإذا قلت :جاءنى مثني وثلاث لم يجز حتى يتقدم قبله جمع لتدل بذكر العدد على الترتيب فتقول جاءنى القوم مثنى وثلاث فكان عدلا[1] وذهب الفراء وجماعة إلي أنها منعت للعدل والتعريف بنية أل وأنها بامتناعها من الاضافه صارت كأنها بأل ، وامتنعت من (أل) الإضافة وإن لم تصف[2].

وقد أجاز الفراء صرف هذه الألفاظ مذهوبا بها مذهب الأسماء أى منكرة ، لأنها فى مذهبه معرفة بنية الإضافة فتقبل التنكير نحو :أدخلوا ثلاثا ثلاثا والجمهور يمنعون ذلك[3].

والاستعمال يرجع المنع، لأنها لم تستعمل إلا نكرات إما خبر أو صفة أو حالا ، فالخبر نحو: صلاة الليل مثنى والصفة لقوله تعالى: **(الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير)**[4] والحال كقوله تعالى: **(وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا)** [5] .

ويقول الأشمونى فى شرح الألفية: (وما وازن مثنى ثلاث من ألفاظ العدد، المعدول عن واحد إلى أربع فهو مثلها فى امتناع الصرف والعدل والوصف تقول: مررت بقوم: موحد، وآحاد، ومثنى وثناء، ومثلث وثلاث، ومربع ورباع).

وفى سكران وغضبان يقول سيبويه: (اجعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء، لأنها على مثالها فى عدة الحروف والتحرك والسكون، وهاتان الزائدتان قد أختص بهما المذكر، ولا تلحقه علامة التأنيث كما أن حمراء لم تؤنث على بناء

---

(١) الهمع ٨٦/١.

(٢) المساعد علي التسهيل ٧/٣.

(٣) الهمع ٨١/١.

(٤) الآية (١) من سورة فاطر.

(٥) الآية (٣) من سورة النساء.

المذكر والمؤنث سكران بناء على حدة كما كان لمذكر حمراء بناء على حدة، فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها) [1].

ويتضح من ذلك أن المزيد فى آخره ألف ونون إن كان وصف لا تلحقه تاء التأنيث بأن كان مؤنثه على فعل نحو سكران وسكرى منع من الصرف دائما.

وقال الرضى فى شرح الكافية[2] (أعلم أن الألف والنون إنما تؤثران لمشابهتهما ألف التأنيث الممدودة من جهة امتناع دخول تاء التأنيث عليهما معا، وبفوات هذه الجهة يسقط الألف والنون عن التأثير وتشابهها) وقد تبين من كلام الرضى أن شرط المنع من الصرف فى الوصف المزيد بالألف والنون هو امتناع دخول تاء التأنيث عليه.

وقد أنكر ذلك السهيلى وقال: إن المانع من صرف سكران وبابه هو مضارعته للتأنيث من جهة اللفظ ومن جهة المعنى.

وخالف المبرد سيبويه فى منع سكران من الصرف لشبهه بنحو حمراء، وسيبويه مردها إلى الأصل فى النون والهمزة.

وفى صيغة منتهى الجموع قال السهيلى: (وأما باب مساجد ودراهم، وكل جمع على عدة هذا الجمع، فإنه جمع ليس له نظير فى الواحد فيشبه به، فهو بناء مخصوص بالجمع، كما أن تثنية الجمع المسلم مخصوصة بالجمع أيضا، ونونه لا تنون أبدا كنون التثنية، وكان آخر هذا الجمع لا ينون أيضا لأنه بناء مخصوص بالجمع، فكان حمله على الجمع المسلم فى ترك التنوين أولى من حمله على الواحد وتشبيهه به، ولا شك أن تشبيهه جمع يجمع أولى من تشبيهه جمع بواحد، ومع هذا قد صرفه كثير من العرب، وقد جاء فى القرآن مصروفا وغير مصروف، فإذا دخلته هاء التأنيث كان حمله على الواحد أولى من حمله على الجمع، لأن الجمع لا تلحق نونه هاء التأنيث كما لا تلحق نون التثنية.

قال أبو العباس المبرد فى المقتضب: ما كان من الجمع على مثال مفاعل ومفاعيل نحو مصاحف ومحاريب، وما كان على هذا الوزن نحو فعالك وفعال وأفاعل، وكل ما كان مما لم نذكره فعلى سكون هذا وحركته وعدده فغير منصرف فى معرفة ولانكرة وإنما أمتنع من الصرف فيهما لأنه على مثال لا يكون عليه

---

[1] الكتاب ٣/٢١٥/٢١٦.

[2] شرح الكافية ١/٦٠.

الواحد، والواحد هو الأصل[1] وقال الفراء: (إنما منعهم من إجرائه أنه مثال لم يأت عليه شئ من الأسماء المفردة، وأنه غاية للجماع، إذا أنتهى الجماع إليه فينبغى ألا يجمع فذلك أيضا منعه من الإنصراف، ألا ترى أنك لا تقول دراهمات ولا دنانيرات ولا مساجدات)[2].

وقال الزجاج : (وإنما منعهم من صرف هذا المثال أنه جمع وkأنت أنه على مثال ليس يكون فى الواحد[3]. وشرط منع هذا الجمع من الصرف أن يكون على مثال مفاعل أو مفاعيل وألا تدخل عليه التاء كما صرح بذلك الأخفش فيما نقلنا عنه)[4].

يتضح من ذلك أن السهيلى لم يخالف العلماء كثيرا فى رأيه بل كان رأيه موافق هذه المسألة. وشرط هذه الصيغة أن يكون أوسط هذه الحروف ساكن وأتفق النحاة وجرى على ألسنتهم هى جمع التكسير المماثل لصيغة مفاعل ومفاعيل.

وقال السهيلى فى العلم المركب: (وأما المركب نحو بعلبك، فإمتناعه من التنوين للأستغناء عنه، لأنه قلما يضاف أسم مركب، فيقال: بعلبك زيد، فلما قل ذلك استغنى عن التنوين، وما لا ينون لا يخفض أبدا مع أنه غير منقول من شئ كان منونا قبل التسمية)[5].

قال سيبويه[6]عن منع نحو حضرموت وبعلبك فى باب الشيئين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزلة أسم واحد، والتركيب عنده سبب لمنع الصرف لأنه خروج عن الأصل وقد أضيف إليه التعريف وهو فرعية أخرى تستوجب منع الصرف.

ويقول ابن يعيش التركيب المزجى كل أسمين جعلا اسما واحدا بتنزيل ثانيهما من الأول منزلة هاء التأنيث كبعلبك ومعد يكرب، مثل عائشة وفاطمة.

ويقول أن المركب فرعا على الواحد وثانيا له فهو من الأسباب المانعة من الصرف.

---

(1) المقتضب ٣/٣٢٧.

(2) معانى القرآن للفراء ١/٣٢٨ تحقيق أحمد يوسف ومحمد على النجار الهيئة المصرية ١٩٨٠م.

(3) ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٦.

(4) أوضح المسالك ٤/١١٦.

(5) أمالى السهيلى /٣٩.

(6) الكتاب ٣/٢٩٦/٢٩٧.

والمركب جعل كلمتين أو أكثر كلمة واحدة نحو بعلبك، وشرطه في منع الصرف أن يكون علما ليلزم التركيب وأن لا يكون بإضافة ولا إسناد وأن لا يكون صوتا كسيبويه وأن لا يكون متضمنا معنى الحرف في الأصل[1].

وقال السيوطي كقول أبن يعيش وسيبويه: (تركيب المزج)، ويمنع مع العلمية، لشبهه بهاء التأنيث في أن عجزه يحذف في الترخيم كما تحذف وأن صدره يصغر كما يصغر ما هي فيه ويفتح آخره كما يفتح ما قبلها وضابطه عنده كل اسمين جعلا اسما واحدا – لا بالإضافة ولا بالإسناد وبتنزيل ثانيهما من الأول منزلة هاء التأنيث، كبعلبك ومعد كرب. وخلاصة القول أن التنوين إلحاق الاسم نونا ساكنة عند السهيلي وهذا ليس رأى الجمهور فهى النون التى تلحق الاسم للدلالة على خفته.

لقد أتى السهيلي بجديد بالسماع من العرب وليس وضع قواعد جديدة للتعليل. وأن ما لا ينصرف منع من الكسر تبعا لمنعه من التنوين، ويذكر السهيلى أن صيغة منتهى الجموع منعت من الصرف لكونه يشبه جمع المذكر السالم وإذا كان مقبولا فى جملته وذهب الجمهور إلى غير ذلك لأنه جمعا لا نظير له فى الآحاد. وعلة هذا الباب كله استغناءه عن التنوين، ثم إذا زال التنوين ترك الخفض، كيلا يلتبس بالمضاف إلى المتكلم فإذا أدخلت عليه الألف واللام أو أضفته أمن اللبس، فعاد الخفض وحده لم يحتج إلى التنوين.

---

[1] أسرار النحو /٩ ، شمس الدين أحمد بن سليمان تحقيق أحمد محمد حامد الطبعة الثانية دار الفكر للطباعة والنشر.

الفصل الآخر

مسائل الصرف

مسائل الصرف

١/ النسب :

(إذا أردت النسب إلى شيء ، فلا بد من عمليتين فى آخره :-

إحداهما : أن تزيد ياء مشددة تغير حرف إعرابه . والثانية : أن تكسره فتقول فى النسب إلى دمشق : دمشقي)[١].

والمنسوب الملحق آخره ياء مشددة مكسور ما قبلها بعد حذف ما فيها من تاء التأنيث أو زيادتى تثنية أو جمع كزيدي وغيرها [٢] (إذا نسبت رجلاً إلى أب أو بلد أو صناعة زدت على اسم الأب واسم البلد اللذين تنسب إليهما يائيين الأولى منهما مدغمة فى الثانية ، وكسرت ما كان آخراً قبل لحاق اليائيين وذلك نحو قولك : هاشمي وتميمي ، وبصري ، وكوفي ونحوي ويصير الاسم للحاق الياءين له صفة للذى تنسبه إليه) [٣] وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن أشبهت الواحد بكونها اسم جمع : كقومي . ورهطي أو اسم جنس ، كشجري ، أو جمع تكسير لا واحد له كأبا ببلى)[٤] وقد ذكر السهيلي النسب فى مسألة (فى نسب خزاعة) وكان تناوله فى أول كلامه عن النسب المراد به القبيلة والعشيرة إلا أنه ذكر أربعة ألفاظ مثال للنسب كما عرف سابقاً وذلك لقوله (ثقفي ؛ فإما إيادي ، وإما مضري هوازني)[٥] .

فلم يتعرض السهيلي لتعريف النسب أو معرفة أقسامه وكيفيته بل ذكر أمثلة عابرة عنه.

٢/ التذكير والتأنيث

(أعلم أن المذكر أصل للمؤنث) [٦] وهو ما خلا من علامة التأنيث ، لفظاً وتقديراً وهو على ضربين حقيقى وغير حقيقى .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك /٤٧٧ تأليف ابن هشام الانصارى ط٣ ، دار احياء العلوم ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٢) نزهة الطرف فى علم الصرف /١٢٠ لابن هشام الأنصارى تحقيق ودراسة أحمد عبد المجيد هريدى مكتبة الزهراء ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ..

(٣) التكملة / ٢٣٨/ لابى على الفارسى تحقيق د/ كاظم بحر المرجان اشراف د حسين نصار ١٤٠١هـ/١٩٨١م

(٤) أوضح المسالك /٤٨٥.

(٥) آمالى السهيلي /٥٩.

(٦) البلغة فى الصرف بين المذكر والمؤنث لابى البركات بن الأنبارى تحقيق د / رمضان عبد التواب مطبعة دار الكتب :١٩٧٠م.

فأما الحقيقى فما كان له خرج الذكر نحو (الرجل) و (الجمل) وغير الحقيقى مالم يكن له ذلك نحو الجدار ، والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث ، لفظاً أو تقديراً .

أما عن تذكير المؤنث أحياناً فيدلى السهيلي برأى فيه متخذ من الشاه نموذج حيث يقول فى تذكير الشاة (أما تذكير الشاة فشائع كثير ، قال السهيلي : أو أما تذكير الشاه فشائع كثير، قال الشاعر[١] .

فَلَمَا أَضَاءَ الُصبْحَ قَام مُبادِراً وَحَانَ انْطِلَاق الشَاة مِنْ حَيْثُ خَيْمَا

ولكنه عندهم عبارة عن ثور بقر الوحش وكثيراً ما يوجد تذكيرها فى الأشعار الستة ، واما فى الغنم فلا شك أنها تقع على الذكر والأنثى ، لقوله فى الزكاة : (فى أربعين شاه شاه وفى كل مائة شاه ولكنه فى النعت مؤنث وفى الخبر تقول أخذت منه شاه وشاه سميته ، هذا هو الغالب فى الاستعمال كما تقول، حمامة فتؤنث ، وإن كان ذكراً ودجاجة، وكذلك تقول شاه ،تؤنث ذكراً كان أو أنثى ، ولا يبعد التذكير فيها أيضاً وإن[٢] كان اللفظ مؤنثاً كما قال.يطرقن حيث تصول الحية الذكر .وقد ذكر ذلك فى المسألة ١٣ وصف المذكر بمؤنثه .

وذكر فى موضع آخر بقوله :(وأما (ولد ابن ذكر) فجائز فيه الخفض على التوكيد للذكورة ، لأن الابن وأن كان مذكراً فقد يراد به الجنس ، فيذكر الابن ليعلق الحكم بمعنى النبوة ، فيشترك فيه الذكر والأنثى) [٣].

وحكى سيبويه : (مررت برجل رجل أبوه) [٤].

فى جمع أب على أبين ، وتثنيته تثنية المنقوص

يقول الأنصارى فى كتابه قطر الندى (فيأب وإعرابها أولاً إنها من الاسماء الستة. فأبوه ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة تقول: (جاءنى أبوه) ورأيت أباه ومررت بأبيه والشرط فى ذلك عنده ثلاثة أمور أحدهما: أن تكون مفردة فلو كانت مثناه أعربت بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً تقول : جاءني أبوان ورأيت أبوين. وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل كقولك (جاءني آباؤك ورأيت آبائك ومررت

---

[١] ديوان الأعشى /١٨٨.

[٢] أمالى السهيلي/٩٩.

[٣] المرجع السابق / ١١١.

[٤] الكتاب ١ / ٢٣١.

بآبائك) وإن كانت مجموعه جمع تصحيح أعربت بالواو رفعاً وبالياء جراً ونصباً تقول: جاءني أبون ورأيت أبين ومررت بأبين .

والثانى أن تكون مكبره فلو صغرت أعربت بالحركات نحو جاءني أبيك ورأيت أبيك ومررت بأبيك.

والثالث: أن تكون مضافه، فلو كانت مفرده غير مضافه أعربت أيضا بالحركات نحو (هذا أب ورأيت أباً ومررت بأب) . وشرط هذا أن يكون المضاف إليه غير ياء المتكلم، فإن كانت ياء المتكلم أعربت أيضاً بالحركات، لكنها تكون مقدره تقول: هذا أبى ورأيت أبى ومررت بأبي فيكون آخرها مكسوراً فى الأحوال الثلاثة والحركات المقدرة كما تقدر فى جميع الأسماء المضافة إلى الياء نحو(أبي وأخي وحمي، وغلامي[1] . وقال السهيلي فى ذلك (وأما العلا وسهيل(٢) عن أبيهما، فقد تتخرج رواية الخفض وهى أقرب من رواية الفتح. ويكون المعنى:آبائهما ويكون من باب قوله تعالى: (إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [3] جمع فى معنى التثنيه، لإضافته إلى ضمير الاثنين وقد يجمع الأب على أبين، وتحذف النون للإضافة، فنقول: عن أبيهما قال الشاعر[4] :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَا بِالأَبِينَا

وقال عباس[5]:

فَلَمَا تَعْرَفْنَ أَصْوَاتَنَا فَقُلْنَا أَسِلمُوا إِنَا أَخُوكُمْ

فحذف النون من(أخون)

قال ابن جني[1]. فى المحتسب : أبيك فى هذه القراءة جمع مسلم[2] وحذفت النون للإضافة وأما أبيهما بفتح الباء ، فله وجه فى القياس ، وهو أن تقيسه على ~~هن ودم وعز ، فإنك تقول فيه~~ : الأب وأب ، كما تقول الدم ودم تقول فى الدم إذا

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى / ٤٧محمد عبد الله جمال الدين الأنصارى تحقيق هنا الفاخورى ط١، بيروت: دار الجيل ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م.

(٢) فى صحيح مسلم كتاب النكاح باب تحريم الخطبة على خطبة اخيه ٢٠٥/٣ تحقيق د/ موسى ساميز ود/أحمد عمر هاشم ط١ ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

(٣) الايه ٤ من سورة التحريم.

(٤) البيت لزياد بن واصل ، شاعر جاهلى ، من شواهد الكتاب ١٠١/٢والمقتضب ١٧٢/٢ وقد استشهد به السهيلي فى الروض الأنف : ٢٩٢/٢.

(٥) هو العباس بن مرداس والبيت ذكره ابن إسحاق فى السيرة ٢ / ٤١٥ وذكره السهيلي فى الروض ٢٩٢/٢ والمقتضب : ١٧٤/٢

وعز ، فإنك تقول فيه : الأب وأب ، كما تقول الدم ودم تقول فى الـــدم إذا أضفتـــه مثنى : دميهما مثل يديهما ، إلا أن الأب والأخ والحم والفم إذا أضيفت هذه الاسـماء لم تكن محذوفة الأواخر فى حال الإفراد فكيف فى حال التثنية وهم يقولون أبـــوان وأخوان ، بالواو دون إضافة فكيف فى حال الإضافة مع عدم التنويـــن والنـــون ، وبعد أن يكون مثل دم ويد ولم يبعد كل البعد فلا نقطع بأنها لحن ، ولكن رواية مـــن روى عن أبيهما أسعد فى الصواب وأصلح فى صنعة الإعراب هذا ما قاله السـهيلي فنرى كيف أنه لم يخالف كثيراً وأخذ عن المبرد فى ذلك

فى توجيه بأبا وأصلها بأبى :

قال السهيلي : (وأما (بأبا) وإن سهلت الهمزة كانت ياء ، فتقول (بيبا) ، فهو جار ومجرور فى موضع خبر مبتدأ والمبتدأ محذوف لكثرة الاســـتعمال ، كما تقول : فدى لك ، وحذفوا المبتدأ ، وما كثر دوره فى الكلام كثر فيه الحذف والتغيير) [٣] وأصل الكلمة بأبى هو ولكن العرب ، تقلب الكسر قبل الياء فتحه ، فتقلب الياء ألفاً ، قالوا : يا غلاماً ، وفى جارية ، جـــاراة ، يتضـــح تنـــاول السهيلي للفظ (بأبا) فى وزنها الصرفى وقلب إعرابها بعد التسهيل للهمزة .

وفى بنية (تهراق الدماء) [٤] يقول السهيلي: (فإن الدماء مفعول بالاراقة، والمعنى : تهريق الدماء ، ولكن العرب تقول بالكلمة إلى وزن ما هو فى معناه)[٥]. والعدل باللفظ عن أصله إلى وزن ما هو فى معناه كثير ففى كلامهم ، وأصل صحيح فى إغراضهم ففى التنزيل(والهدى معكوفاً) وعكف لا تتعدى ، ولكنه فـــى معنـــى عاكف وفى الروض الأنف يقول السهيلي : (والهدى معكوفاً / وإن كان عاكفاً لأنـــه محبوس فى المعنى ، فتحول وزنه فى اللفظ إلى وزن ما هو فى معناه ، كمـــا قـــالوا فى المرأة تهراق الدماء) [٦].

---

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جني صحب أبا علي الفارسي وأخذ عنه وله تصانيف مشـــهورة منـــها الخصـــائص واللمع والمحتسب عاش بين ٣٢٢/٣٩٢ ، أنباه الرواه /٢/٣٣٥.

(٢) المحتسب ١/١١٢.

(٣) آمالى السهيلي/ ٥٥

(٤) الموطأ /٦٢ .

(٥) آمالى السهيلي /٧٣

(٦) الروض الانف ٢/ ٢٢٦ – ٢٢٧ للسهيلى تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، طـــ١ ،القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٧ م

فى المجزومات المضاعفة

المضاعف غير المجزوم : هو ما كان فاؤه ولامه والأولى من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانية كذلك ، غير مدغم للفاصل بين المثلين كزحزح وزلزل ويسمى مطابقاً أيضاً) [١] والمضاعف مثل سرا سرا سروا ، المضارع يسر يسرون والمجزوم مثل : لم يسر ، فيجوز فيه الفتح والضم والكسر وفك الإدغام وفى لم يقض ، الفتح والضم والكسر ، وفى لم يضر الفتح والكسر . وذلك ينطبق على (مد). (أما فى الأمر يجوز الإظهار (فك الإدغام) فتقول أمدد ، والإدغام يجوز فيه الثلاث أوجه : الكسر وهو الأصل ، والفتح لخفته ، والضم للإتباع) [٢].

واذا التقى مثلان من كلمتين ساكن أولهما : كأضرب بكراً إلا فى: الالف أو الهمزة أو هاء السكت أو فى كلمة وتحرك الثانى إلا فى موازن جدد وطلل ونحو حسس(٣) فيظهر عدم الادغام . والمضاعف منه ما كان على فعل ، فإنه يكثر على الأفعال وذلك نحو كبد واكباد وقل ما يجاوز به ذلك ، وذلك أن فعلا أقل من فعل إذا لم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ألا ترى أن المضاعف لما كان أقل من غيره فى باب أفعل نحو مدد اقتصر به على أفعال) (٤). وقال السهيلي فى المجزومات المضاعفة، نحو لم يصره ، ولم يمسه فلغة أهل الحجاز فى هذا كله بالجزم وترك الادغام ، وبنو تميم يضغمون فيجتمع لهم ساكنان ، فيحركون الثانى بالفتح ،ومنهم من يحركه بالكسر لالتقاء الساكنين ، وإن كان أول الفعل مضموماً جاز الاتباع ، فتقول : لم يرد ، ورد يافلان) [٥]. فإن اتصل بالفعل ضمير مؤنث كالفتح لا غير ، لأن الهاء خفية وبعدها ألف، ففتحوا من أجلها ، وإن اتصل بالفعل ضمير مذكر فالضم هو الوجه لخفاء الهاء أيضاً ، وإن وقع بعدا واو فالضم أجود والكسر ردئ مع الهاء جداً) [٦] وإذا لم يكن ثانى الفعل مضموماً مثل (يمسهم) فالفتح هو الجيد) وقد يجوز الضم اتباعاً لحركة الهاء ، فالأجود فى لم يضره وفى رده الضم وفى لم يمسه الفتح) [٧].

---

(١) كتاب المفتاح فى الصرف /٣٩ تصنيف عبد القاهر الجرجانى تحقيق على توفيق أحمد ، ط١ ،مؤسسة الرسالة دار الامل، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

(٢) المرجع السابق /٧٠

(٣) أوضح المسالك /١٧٤.

(٤) التكملة /٤٠٧ .

(٥) آمالى السهيلي /١٠٩

(٦) شرح الشافية للرضى ٢ /٢٤٣ – ٢٤٦

(٧) آمالى السهيلي /١٠٩.

القسم الآخر

الدراسة

الفصل الأول

مصادر السهيلي في النحو والصرف الواردة في أماليه

مصادر السهيلي فى الأمالي

١- المصادر النحوية :

استند السهيلي فى كتاباته على الكتب الأصول وأصحابها الموثوق بهم منها كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد . أولاً : نبدأ بتعريف كل مؤلف على حدة .

سيبويه :-

هو عمرو بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب ، اشتهر بلقبه هذا ، ولد فى أيام دولة بني العباس ويرجح أن ولادته كانت فى حدود سنة ١٣٥هـ ، انتقل وأهله من قرية البيضاء بشيراز واستقر فى البصرة التى كانت مركزاً للثقافة الإسلامية، ومقراً للدراسات الدينية والنحوية ، وكان صبياً فأخذ فيها علم القراءات ثم طلب الفقه والحديث[١].

وأخذ عن الخليل[٢] كل ما عنده من آراء ومناهج نحوية اتبعها فى تحديد هذه الآراء وتقديرها ، وكان يكتب عنه كل ما يسمع منه ويدون كل ما كان يدور فى هذه الحلقة من مناقشات بين شيوخه فى الآراء النحوية والصرفية ، واللغوية ويثبت كل ما يرون من أشعار الشعراء ، وما يحتجون به من كلام العرب وما يرونه منه ولا ينصرف الى تدوين ما يتفقون فيه فقط وإنما كان يدون ما يتفقون فيه وما يختلفون مثبتاً لكل منهم دليله وحجته ولقد شارك أيضاً فى المناقشات التى كانت تجرى فى الحلقات ، وكان مثال التلميذ الداعي الى الخير ، يسأل عن كل ما لم يفهمه مما يجري البحث فيه ، ويستفسر عن أمور لم يكن الخليل قد نبه عليها ، أو اهتم بشرحها أو توضيحها ، ويفترض ظواهر لم ترد فى الكلام متوقعاً ورودها طالب معرفة الحكم فيها ، وكانت شخصية سيبويه ظاهرة بارزة فى معظم الأبواب فهو المحرر الذى يوجه هذه المناقشات.

لم تذكر كتب التراجم أخبار تدل على خروجه إلى البوادي للسماع ولتدوين اللغة كما فعل شيخه الخليل ومعاصره الكسائي، إلا أن كثرة ما فى كتابه من عبارات تدل على السماع للشعر والنثر اللذين يوردهما مصحوبين بقوله(سمعنا العرب

---

(1) المدارس النحوية خديجة الحديثى / ١٠٠ مطبعة بغداد ط٢ ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

(2) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى أبو عبد الرحمن ، من أئمة اللغة والأدب ، وهو أستاذ سيبويه ،ولد بالبصرة سنة ١٠٠ه له كتاب العين فى اللغة ومعانى الحروف وغيره توفى بالبصرة سنة ١٧٠هـ الأعلام ، ج٢ /٢١٤

يقولون وسمعنا ممن ترضى عربيته). وظل كذلك يرمز للعربية حتى توفي سنة ١٨٠هـ، مخلفاً لنا كتابه الذي لا يزال عمدة الدارسين للكتاب فلنتحدث قليلاً عنه:

كتاب سيبويه :

اختص بهذا الاسم من بين الكتب المؤلفة فى النحو حتى أصبح هذا علماً عليه بعد موته فلم يحاول أحد من تلاميذه بعده وفيهم الأخفش حامل الكتاب وراويه أن يضع له اسماً يعرف به أبقاه كما تركه صاحبه كتاباً منفرداً فى هذا العلم لا ثانى له فى كل العصور لشموله واتساعه وأهميته ، فذاع واشتهر باسم كتاب سيبويه أو الكتاب ، وعرفه النحاة من تلاميذه وتلاميذهم إلي يومنا هذا بهذا الاسم ، مع أن سيبويه لم يقرأ على أحد فى حياته سوى ما ذكره معاصره وتلميذه أبو الحسن الأخفش من أن سيبويه كان إذا وضع شيئاً فى كتابه عرض عليه ، وهو الوحيد الذى كان عارفاً بوجوده مالكاً لنسخته العزيزة ٠فيما يروى المؤرخون[1].

منهج الكتاب ومادته :

للكتاب منهج واضح بناه سيبويه وحدّده، ونظّمه، ورتّب عليه العلوم التي ضمها هذا الكتاب ، وأن خلو الكتاب من مقدمة يشرح فيها سبب التأليف أو زمانه أو مصادره أو سبب اتباعه هذا المنهج فى التأليف مما أبهم على القارئ .

يتضح للمطلع على الكتاب أنه عدّ علوم العربية البارزة ثلاثة هي؛ في النحو والصرف والدراسات الصوتية، وعلى هذا الترتيب كتابه، فجاء الجزء الأول من طبعة بولاق وأول الجزء الثانى خاصاً بموضوعات النحو المستقلة ، وجاءت بعدها موضوعات هي مما يدرس دراسة نحوية وصرفية وهي؛ أبواب النسب، والتصغير، وجمع التكسير، ووضع بعدها ما يتعلق بالصرف من أبنية الأفعال، وما يشتق منها، ومصادرها، وختم الكتاب بأبواب فى الدراسة الصوتية[2].

وكان هذا الترتيب واضحاً منطقياً دالاً على عقلية سيبويه التنظيمية، وعلى تميز البحوث النحوية عن الصرفية عن اللغوية. كان التنظيم الترتيب المنهجي للكتاب

كان أسلوب سيبويه فى كتابه سهل المتناول قريبا من الأفهام يتقبله الذوق العربي النحوي العلمي في أغلب ما ورد من أبواب نحوية، أو صرفية، أو صوتية.

---

[1] المدارس النحوية /١٠١.

[2] المرجع السابق /١٠٤.

وكان عرضه لهذه المادة النحوية الضخمة عرضا يستطيع إدراكه وفهمه كل من يريد الاستفادة منه مبنيا في الغالب على عرض آراء الشيوخ ومناقشاته لهم أو مناقشاتهم لبعضهم مقصودا بلفظ هؤلاء الشيوخ – في أحيان كثيرة وهي قريبه من أسلوب سيبويه[1].

ومن خلال ذلك يعرض شواهدهم وشواهده في الآراء التي بدأها للاستدلال بها على هذه القواعد النحوية ، والظواهر الإعرابية أو الصرفية أو الصوتية وكانت هذه الشواهد تعرض بحسب الموضوع فمثلا في الموضوعات الصرفية معظم شواهده مفردات وأبنيه أسماء.

والكتاب مملوء بالشواهد الشعرية التي عدت أصح الشواهد لوثوق النحاة به ولتوثيقه أياها بتوثيق روايتها ، وهو يزخر بالآيات القرآنية الكريمة واحتج ببعض الأحاديث ولم يبن عليها رأيا أو يقس عليها إثبات حكم شأنه شأن شيوخه وهكذا كان لسيبويه فضل حصر أقوال شيوخه وآرائهم وتنظيمها وحفظها، ولو لم يكن له من رأي إلا عمله الذي بيناه في الكتاب لكفاه ذلك فخرا.

وقد توفر لشرح كتاب سيبويه عدد من العلماء الأجلاء وعملوا على قراءاته وشرحه حتى يسهل فهمه وتناوله لعامة الناس، منهم أبو العباس المبرد وغيره من الأئمة الاجلاء ممن عكفوا على قراءته ونقف عليهم :-

١/ ابن خروف :

هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن خروف الخضرمي الإشبيلي أو الحسن المعروف بابن خروف، ومن مصنفاته شرح كتاب سيبويه سماه (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب)، وهذا الشرح موجود منه نسختان في المكتبة التيمورية ، توفي سنة ٦٠٩هـ[2].

٣/ ابن معط :

هو يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي المغربي المولود سنة ٥٦٤ هـ، وقد شرح أبيات سيبويه نظما حيث يقول : (وله العقود والقوانين في النحو ، وكتاب

---

[1] المدارس النحوية / ١٠٨

[2] معجم الأدباء ١٥ /٧٥

شرح أبيات سيبويه، ونظم وتوفى سنة ٦٢٨ هـ أخذ النحو من بن موسى الجزولي ثم نظم ألفية النحو)[١].

٢/ أبو القاسم الصفار (المتوفى سنة ٦٣٠هـ) :

هو قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي أبو القاسم الصفار، أخذ النحو عن علمين من أعلام عصره، هما ابن عصفور والشلوبين، ولقد صحبهما مدة طوياة ، شرح كتاب سيبويه شرحاً حسناً يقال عنه أنه من أحسن ما وضع عليه[٢].

هؤلاء هم الذين اهتموا بشرح كتاب سيبويه من النحاة الأندلسيين فاتجهوا إليه للدراسة والتعليق حتى يسهل فهمه لطلاب النحو فى الأندلس.

أما الاسم الثانى الذى استعان بمؤلفه هو المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، ولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ. لم يكن في وقته ولا بعده مثله وقد كان آخر أئمة النحو البصريين المشهورين، ولم يرد أن نحوياً نبغ نبوغ المبرد. شهد له المؤرخون بأنه كان يتصدر حلقة أستاذه المازني وهو حديث السن يقرأ عليه كتاب سيبويه حتى أصبح شيوخه يبعثون إليه الطلبة الذين يقصدون البصرة لتعلم النحو.

ذاعت شهرة أبي العباس فى البصرة ووصلت إلى مجالس الخلفاء فى بغداد ولم يكن عندهم إلا ثعلب الكوفي الذى كان يحدث بما يحفظ من نحو الكسائي والفراء ويردد ما يقولان. وسبب اشتهاره فى مجالس الدرس ببغداد يرجع إلى قدرته على الجدل والمناقشة، وإلى حفظه لمعظم اللغة ، هذا الحفظ الذى مكنه من الإجابة عن كل ما يسأل عنه والإفتاء في أي مسألة لغوية أو نحوية ترد على بال السائلين.

(ومن أشهر مؤلفاته الكامل والمقتضب، وشرح لامية العرب وإعراب القرآن)[٣]، أما أهم كتاب أخذ منه السهيلي فى أماليه هو المقتضب.

كتاب المقتضب :

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٣٤٢ .

(2) البلغة فى أئمة اللغة /٨٨.

(3) وفيات الأعيان ٣ /٣١٣ بقية الوعاة ١/ ٢٦٩ ، الأعلام ٧/ ١٤٤.

هو أشهر كتاب ظهر فى علمي النحو والصرف وما يتبعهما من دراسة صوتية بعد كتاب سيبويه ، عالج فيه المبرد مسائل كثيرة من غير أن يخلطهما بالأدب، فجعله قائماً بذاته، فلم يشر فيه إلى غيره. (وقد كان لسيبويه وكتابه وآرائه أثر ظاهر فى جميع أبواب النحو ومسائله وبحوث الصرف التى فيه واعتمد المبرد اعتماداً كبيراً عليه، وإن خالفه فى بعض المسائل والفروع والآراء)[1].

فالربط بين سيبويه والمبرد فى كتابيهما تسجيل لخطوات نشأة النحو وتدرجه فى القرنين الثاني والثالث، وفى ذلك كشف عن منابع المقتضب ومصادره. والمقتضب أكبر كتاب ألف فى النحو والصرف ضم أصول هذين العلمين.

ولقد تهيأ لكتاب سيبويه من الشهرة والذيوع والانتشار ما لم يتهيأ لأى كتاب آخر من كتب هذا العلم ، فأهتم الناس لنسخه وقراءته وحفظه والاهتمام بشرحه وشرح شواهده ومسائله والرد عليها، وأصبح عدة الدارسين فى مجالس الدرس ببغداد ومصر والأندلس والشام، وبلاد المغرب وكان المبرد نفسه من أوائل المهتمين به فقد توفر على قراءته ودرسه على شيوخه، لذلك كان أثره واضحاً في كتابه، وسار على خطى سيبويه فى بحثه لعلوم العربية الثلاثة؛ النحو، والصرف، والأصوات اللغوية. فقد تحدث عن أبواب نحوية كثيرة وإن لم تكن كل النحو ،وتحدث عن موضوعات علم الصرف المجرد والمزيد، ولكن لم يكن له منهج واضح مثل سيبويه لموضوعات هذه العلوم.

وكان يبحث الموضوع الواحد فى أكثر من موضع وكانت معظم شواهده فى المقتضب من آيات الكتاب العزيز ويفصل فيها ويأتى بالقراءات.

(واعتمد المبرد فى الاحتجاج لمسائل النحو والصرف والأصوات على ما ورد فى كلام العرب الفصحاء)[2].

والتزم فى الشعر المحتج به ما التزم به شيوخه البصريون من الاحتجاج بشعر الشعراء الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين. أما الحديث فلم يكن مما احتج به المبرد أو بنى عليه قاعدة ، وقد جاءت عبارات مثل بها مع شواهد أخرى وكانت مصطلحاته فى الغالب الأعم بصرية بالإضافة إلى استخدامه بعض المصطلحات التى

---

(1) المدارس النحوية ١٢٢.

(2) المرجع السابق/ ١٣٤.

انفرد بها فلم تكن بصرية ولا كوفية منها تسميته الحال ، المفعول فيه والضمير المنفصل المؤكد المتصل.

أما المصطلحات الكوفية فلم يكن لها وجود فى المقتضب ولم يصرح باسم الكوفيين إلا فى موضع واحد وقد ذكرهم في أثناء كلامه على إعراب الأسماء الستة حيث قال :(وجميع هذه التى يسميها الكوفيون معربة من مكان لايصلح القياس إلا ما ذكرنا).

(استخدم المبرد التعليل والاحتجاج وأسلوب المناطقة وعلماء الكلام فى عرض الحجة والتفكير فى إبطالها من الخصم ولقد شهد له الزجاج بذلك فى أول لقاء له بالمبرد فى مسجد بغداد)[1].

بعد ذلك نقف على المواضع التي ذكرها السهيلي ونقل من الكتاب، والمقتضب، أو ذكر سيبويه والمبرد فيها، وهي مرتبة من المسألة الأولى على الترتيب الآتي:

فمثلاً فى بداية المسألة الأولى قال : (زعموا أن الاسم الذي لا ينصرف امتنع من الخفض والتنوين لمضارعته للفعل) وكان يقصد سيبويه والمبرد.

وذكر أيضاً فى صفحة (٢٢) من الأمالي قوله:(فإن قالوا :(الفعل أثقل من الاسم، والعجمي أثقل من العربي، والمؤنث أثقل من المذكر، والجمع أثقل من الواحد، فإذا اجتمع في الاسم من هذه ثقلان منع ما منعه الفعل من الخفض والتنوين فالثقل هى العلة)، وهو قول إمامهم وزعيمهم أبي بشر)[2]. وأيضاً الموضع الآخر قوله فى كاف التشبيه ذكر قول سيبويه : (استغنوا عن الكاف بمثل)[3].

ونقل عن سيبويه فى دلالة مما على معنى ربما فى الحديث مما يحرك :(أني مما أفعل، أي من الأمر)[4]. ورد على من زعم بورود الاسم بمعنى التسمية على المصدرية، محتجاً بقول سيبويه فى مطلع كتابه:(الكلم اسم وفعل وحرف)[5]. وذكر

---

(1) المدارس النحوية / ١٣١.

(2) أمالي السهيلي ٢٢ .

(3) المرج السابق ٤٠ والكتاب ٣٩٢/١ والمقتضب ٢٥٥/١.

(4) المرجع السابق ٥٣ والكتاب ٤٦٧/١.

(5) المرجع السابق ٦٦ والكتاب ٢/١.

أيضاً فى إعراب (رب كاسية) : الأحسن هو إعراب كاسية (بالخفض على النعت) ومن مذهبه أن (رب) حرف خفض)[٦].

وتحدث عن توجيه إعراب الأولين الآخرين فقال:(ولا أحسب هذه الرواية صحيحة، وإن صحة فعلى إضمار فعل)[١] وفى المسألة ٣١ فى جواب الأمر حكى (مره يحفرها) وأنكر نصب الفعل بـ(أن) مضمرة إلا على ضعف فى حديث يهودي (لا تسألوه لا يجيء بأمر تكرهونه) قال:(النصب فيه بعيد وله وجيه وقصد به النصب بـ(أن) مضمرة وقال:(لأن يقبح أن تعمل) وهي مضمرة وإن كان جاء ذلك)[٢].

(ونقل استقباح سيبويه لنحو (لا تدن من الأسد يأكلك) بجزم يأكلك ولكنه أجازه معتداً بالحديث لا تطاول يصبك سهامهم مخرجاً إياها على إضمار فعل يدل على النهي ، أو يكون منجزماً على نهى آخر كأنه قال:(لا يصبك واستغنى بالنهي الأول))[٣].

(وأخذ بقول سيبويه فى رفع أول فى (أيهم يكتبها أول فجعله مبنياً على الضم لأنه ظرف مقطوع عن الإضافة قياساً على (قبل وبعد) مستشهداً بقول سيبويه (أبدأ بهذا أول)[٤]. وخرج رفع (عنبة) فى (أعور عينه كأنه عنبه طافية) على حذف خبر كأن، لأنه جائز فى الكلام الفصيح حذف الخبر في أن وكأن وأخواتها أن تحذف الخبر إذا أوقعها على النكرات فإن أوقعتها على المعارف لم يجز حذف الخبر[٥].

وأنشد سيبويه :

إِنْ مَحَلاً وإِنْ مُرْتَحَلاً وإِنْ في السَّفَرِ إِذْ مَضَى مَهْلاً

وذهب مذهب سيبويه فى انتصاب (غدة) على المصدر النائب عن فعله فى قوله:(أغدة كغدة البعير وموتاً فى بيت سلولية)(٦).

---

(6) المرجع السابق ٧١ والكتاب ٢٩٣/١.

(1) المرجع السابق ٧٦ والكتاب ١٢٩/١ ، ١٣٠.

(2) المرجع السابق ٨٣ والكتاب ٤٥١/١، ٤٥٢.

(3) المرجع السابق ٨٦والكتاب ٤٥١/١.

(4) أمالي السهيلي /٩٢ والكتاب ٤٦/٢.

(5) المرجع السابق /١١٥ والكتاب ٢٨٤/١.

(6) المرجع السابق / ١٢٠ والكتاب ١٧٠/١.

هذا على سبيل المثال لا الحصر فيما نقل السهيلي عن سيبويه أما المبرد فكل ما ذكر قول لسيبويه وقف أو أخذ أيضاً برأي المبرد ولو لم يذكر اسمه صراحةً ولكن يذكر قوله مثلاً: قوله: فى كاف التشبيه فى قولك:(قائم زيد، وزيد قائم) ولا يكون ذلك فى الفعل مع الاسم، إذا قدمت الخبر على الاسم وهو فعل بطل الابتداء، فافهم هذا السر فى بروز الضمير الفاعل إذا كان العامل صفة وجرت على غير من هي له فإنه صحيح بديع، لم ينتبه إليه أحد من هذه الصنعة وتعليلهم لهذه المسألة لا يطرد بل ينتقض تارة وينكسر أخرى)[1].

هذا رأي المبرد وإن لم يذكر اسمه صراحة وذكر اسم كتابه الكامل في قوله:(اللهم هب له لي ما قصر فيه من حفظ وأثبت النسخة الصحيحة له فى الكامل أي استجب لي أو هبه ذلك شفعاً لي)[2].

استشهد فى دلالة مما على معنى ربما بما أنشده المبرد وقال المبرد:

وإِنْ مِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرَبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِيْ اللِّسَانَ مِنْ الفَمِ

وقال:(هو بمعنى (ربما) وليس معنى قوله أن (من) تكون بمعنى (رب) ولكن (مما) هذه الكلمة هي التي دخلتها معنى (ربما) قرينة)[3].

ونقل عن المبرد فى إعراب (رب) قوله:(أنها تختص من بين سائر حروف الخفض بالتقدم في أول الكلام)[4].

وأيضاً في قول أبي برزه في البخاري:(إن أن كنت أن أرجع) بعد ذكر القياس على سيبويه ذكر قياس المبرد فقال:(فإن الثانية توكيد للأولى، أي تكرارها، تقديره:إن كنت أرجع، فأحب على هذا خبر عن (أن كنت) أي كوني أرجع أحب إليّ)[5].

ونقل عنه قوله:(صل فى بيتى مكاناً اتخذه الجزم على جواب الأمر كأنه قال:(إن تفعل أتخذه)[6].

---

(1) أمالي السهيلي /٤٢ والمقتضب ٩٣/٣.

(2) المرجع السابق / ٥٢ والكامل ٦٨/١.

(3) المرجع السابق / ٥٣ والمقتضب ١٧٤/٤.

(4) المرجع السابق / ٧١ والمقتصب ١٤٠/٤.

(5) المرجع السابق /٩٨ والمقتضب ٣٥٦/٢، ٣٥٧، ٣٥٨.

(6) المرجع السابق /١١١ والمقتضب ٨٢/٢، ٨٣.

هذي بعض الأمثلة على بيان موضع ذكر السهيلي لأقوال المبرد في أماليه وأستناده إلى آرائه، علماً بأنه ما ذكر قول سيبويه إلا وقف على رأي المبرد أيضاً إما صراحة أو تلميحاً بذكر آرائه دون توضيح اسمه.

بالنسبة للمصادر غير النحوية فلم يرد اسم لمصدر غير نحوي كان الغالب في مصادره نحوية وما ذكر منها قليل بأن ذكر أسماء فقط دون ذكر مصادر.

بالنسبة للأحاديث والفقه كان يذكر الأحاديث وقام المحقق بتخريج الأحاديث التي استشهد بها السهيلي في مسائله وبالنسبة للفقه أيضاً لم يذكر سوى استشهاده بأسماء فقط، وسيرد الحديث عنهم فيما بعد إن شاء الله .

العلماء :

أما العلماء الذين نقل عنهم السهيلي من غير أصحاب المصادر السابقة سواء كانت نحوية أم غير نحوية ،فسنتعرض لكل منهم فى موضع ذكره، مع نبذة قصيرة لكل من يرد اسمه للمرة الأولى.

أولاً: الكسائي :

(هو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي، إمام الكوفيين فى النحو واللغة والقراءة وهو أحد القراء السبعة المشهورين تلميذ الخليل بن أحمد، استوطن ببغداد وروى الحديث وصنف الكتب، ومن تصانيفه كتاب القرآن، كتاب مختصر الحديث وغيره[1] توفي سنة ١٨٩هـ).

ثانياً: الزجاج :

(هو أبو اسحق إبراهيم بن السري بن سهل النحوي، ولد سنة ٢٤١هـ، وتوفي سنة ٣١١هـ تعلم النحو من المبرد كانت له مناقشات كثيرة مع غيره من العلماء. من مصنفاته الأمالي، الاشتقاق، وإعراب القرآن، ومعانى القرآن)[2].

ثالثاً: ابن السراج :

(هو أبو بكر محمد بن السراج، كان أحد أعلام الأدب والعربية، أخذ عن المبرد وروى عن الزجاجي والسيرافي، وصنف الأصول، والموجز فى النحو، وكانا معروفين فى الأندلس، توفي في سنة ٣١٦ هـ)[3].

---

(1) شزرات الذهب فى أخبار من ذهب ٣٧١/٢ دار الآفاق بيروت.

(2) الاعلام ٤٠/١، انباه الرواه ٤١١/١،وفيات الاعيان ٤٩/١.

رابعاً :هو أبو علي القالي :

إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، كان عالماً باللغات، نحوياً اخبارياً، من مصنفاته: الأمالي، والبارع فى اللغة، توفي سنة ٣٥٦هـ)[٤].

خامساً : النحاس :

(هو أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل المصري، كان من أهل العلم والفقه والقرآن ، رحل الى العراق ، وسمع من الزجاج وأخذ عته النحو وله مصنفات فى القرآن نوفى سنة ٣٨٨هـ)[١].

سادساً: ابن جني :

(هو أبو الفتح عثمان بن جني، صحب أبا علي الفارس ولازمه وأخذ عنه، وله تصانيف مشهورة منها الخصائص واللمع والمحتسب عاش (٣٢٢-٣٩٢) من أئمة الأدباء والنحو، ولد بالموصل، ومن أثاره أيضاً شرح ديوان المتنبئ، وشواذ القراءات، توفي عن عمر يضاهي خمسة وستين عاماً)[٢].

سابعاً : الهروي :

(هو أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي توفي سنة ٤٠١هـ)[٣].

أما بقية الأعلام فقد تم تعريفهم من قبل.

أخذ السهيلي بقول ابن السراج في أثر الاستفهام في أسلوب النفي وأن العرب قد أجرت الكلام بعد الاستفهام على غير ما كان قبله في مسائل: منها دخول إلا قبل الاستفهام والمسألة الثانية: في قولك:(ليس زيد قائماً بل قاعداً)، ولو عطفت (بل) بعد الاستفهام لم يجز فقد تغير حكم النفي.

المسألة الثالثة:(وهوأنك تقول ليس زيد قائماً إنما هو قاعد)، فتكون (إنما) وما بعدها فى موضع خبر (ليس)، ولا يجوز ذلك قبل الاستفهام)[٤]. هذه المسائل التي ذكرها ابن السراج وأخذ بها السهيلي.

---

(3) أنباه الرواة ١٤٥/٣.

(4) أنباه الرواة /٢٠٤/١ ، والعبر ٣٠٤/٢.

(1) انباه الرواة ١٠٥/١

(2) الأعلام الزركلي ٢٠٤/٤

(3) العبر للذهبى ٧٥/٣

(4) أمالي السهيلي /٤٨ ونتائج الفكر ٨٣/١١، ٨٤.

وذكره أيضا في كسر همزة (إن) قوله:(كل موضع يصلح فيه الفعل والاسم فإن فيه مكسورة وكل موضع يصلح فيه أحدهما فإن فيه مفتوحة)[٥] نقل قول ابي على القالي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم:(شثن الكفين طويل أصابعه)، وقال هكذا روايته بالخفض[٦] بهذا نكون قد أحصينا كل المواضع التي ذكرها السهيلي نقلاً عن أقوال هؤلاء العلماء يتضح بذلك أن السهيلي كان اعتماده الأكبر على سيبويه في كل ما ذكره ثم بعد ذلك أحيانا يعرج الى المبرد وكانت مسائله تستند عليهما . أما بقية العلماء فلم يأخذ منهم إلا مقتطفات قصيرة، وقفنا عليها فيما مضى.

---

(5) أمالي السهيلي /١٢٦ والجمل ١٩ – ٧١

(6) المرجع السابق /١١٨ والأمالي ٢/٢٩

أيضاً نقل قول ابن جني في مسألة (فى جمع أب على أبين وتثنيته تثنية المنقوص) قال: قال ابن جني في المحتسب :(أبيك في هذه القراءة جمع مسلم، وحذفت النون للإضافة، وأما أبيهما – بفتح الباء – فله وجه في القياس، وهو أن تقيسه على هن ودم وغد)[٥].

ونقل عن الكسائي فى إعراب (رب) قوله (وأجاز الكسائي أن تكون (رب) اسماً مبتدأ، المرفوع خبرها)[١].

وهذا القول الذي ذهب اليه شيخه سليمان بن الطراوة وأخذ بقولهما السهيلي.

وذكر قول الفراء فى بنية تهراق قال:(عليه أكثر القراء وحين أرادوا معنى الخلود قالوا:(مكث فى التنزيل).

ونقل عن الزجاج قوله فى لام الأمر الداخلة على فعل المتكلم:(لما أوجب ذلك على نفسه وحتم به حتما، جاء به على لفظ الأمر وإن الأمر حتم وإيجاب على المأمور وذلك في قوله تعالى:(**قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا**)[٢].

نقل عن أبي مروان عبد الملك وأبي القاسم الأبرش فى قوله صلى الله عليه وسلم:(حب رسول الله هو معطوف على حسنها بغير واو، وقد تعطف العرب فتقول: كل تمرا زبيبا اقطا وجالس زيدا عمرا وجوز هذا القول ابن الرماك وهو قول ابن علي الفارسي وقد ذكره النحاس فى تفسير (**لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى*الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى**)[٣].

وذكر الزجاجي في إعراب (أعور عينه اليمنى بالخفض بإضافة الصفة إلى الوجه، مع إضافة الوجه إلى الضمير, وهو بعيد في القياس لأنه جمع بين طرفي نقيض وقد منعها الزجاجي وزعم أن جميع الناس خالف فيها سيبويه)[٤].

---

(5) المرجع السابق /٦٢ والمحتسب ١/ ١١٢.

(1) أمالي السهيلي/٧٢ والكشاف ٣/٢٨.

(2) الاية ٧٥سورة مريم.

(3) الاية ١٥ ،١٦ من سورة الليل.

(4) أمالي السهيلي /١١٧ والمقتضب ٤/١٥٩.

الفصل الثاني

منهج السهيلي في عرضه المسائل النحوية والصرفية

منهج السهيلي فى عرضه المسائل النحوية الصرفية

يتميز السهيلي بنظر ثاقب يعضده اطلاع واسع ، واستقراء حسن للقرآن والحديث[1] ومداومة على كتب النحو ، وعباراته فى الجملة تتسم بالوضوح والسلاسة وحسن المحاورة والتوجيه حتى لكأنه ينفذ إلى الذهن نفوذا سهلا .

ولعل أهم سمات منهجه أنه نقل عن النحويين المتقدمين مثل سيبويه ، المبرد، وابن السراج وابن الطراوة وسواهم وقد ذكر ذلك فى الفصل السابق غير أنه يقبل بالدليل ، وينكر بالحجة حرا من الانتساب الى نحوى ، لا يميل الإ إلى ما يراه صوابا .

ومن مميزات منهجه ميله الحاد إلى الحوار وتقليب المسألة على الوجوه المختلفة على طريقة السائل والمجيب ، من ذلك الحديث الذى أجراه على دلالة (أيضا) وإعرابها .

ومن مميزات منهجه أيضا مرونته فى المناقشة والأخذ ورجوعه عن الرأي إذا تبين له الصواب ، ينزل السهيلي الحديث النبوى الشريف منزلة عالية فى الاستشهاد . وقد وردت نمازج كثيرة تدل على ذلك وسنقف عليها بصورة أوسع فى الصفحات القادمة . ويستشهد فى كل مسألة إما بآية من القران الكريم وإما حديث وإما شعر ، وإما كلام العرب ، وإما الأمثال و طرق كل أبواب الاستشهاد التى استشهد بها النحاة .

فمثال لطريقته على السائل والمجيب فى موقع بلى قال : (فإن أدخلت ألف الاستفهام على حرف النفي ، فقلت : أليست الخمر حراما ؟ فلا تقل فى الجواب : نعم ، لانك تكون مصدقا للكلام المنفي المستفهم عنه بالألف ولكن تقول : بلى ، إضرابا عن النفي وإثباتا للتحريم هذا هو الأصل)[2] .

---

(١) مجلة العرب والآداب المستنصرية العدد ١٨/ ٣١٤ ، ١٤٠٤ه ،١٩٨٤م.

(٢) أمالي السهيلي/ ٤٥.

المبحث الأول : موقفه من المصطلحات النحوية والصرفية

أولاً : دلالات كلمة مصطلح ؟

فكلمة مصطلح لها دلالتان : الأولى :- الدلالة اللغوية (وهى مأخوذة من أصل المادة صلح الصلح تصالح القوم والصلاح نقيض الفساد ، والإصلاح نقيض الإفساد، وتصالح القوم ، واصالحوا بمعنى واحد)[1].

والثاني :- الدلالة العلمية الاصطلاحية وتعني اتفاق جماعة على أمر مخصوص وهذا الاتفاق والتواطؤ أو التصالح إن تم بين جماعة من المحدثين نتج عنه مصطلح للحديث ، وان قام بين جماعة الفقهاء على مسائل الفقه نتج عنه مصطلح فى الفقه ، وان كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحا نحويا ، وقد مثل ذلك فى سائر العلوم . فكلمة (الاصطلاح) إذا تعني الاتفاق وهذا الاتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينه فى التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية ، هو ما يعبر عنه بالمصطلح النحوي.

فالاصطلاح لفظ محدد يستخدم للدلالة على ظاهرة معينة , وقد تتعدد الاصطلاحات للدلالة على ظاهرة واحدة فالحشو والصلة والإضافة والزيادة كلها اصطلاحات تطلق على ما عرف بحروف المعاني. (والاصطلاح هو العرف الخاص وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شئ بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو لمشاركتها فى أمر أو لمشابهتها فى وصف أو غيرها)[2].

(أما انتساب المصطلح إلى النحو وقولنا المصطلح النحوي فيعني تحديد دائرة الاصطلاح فى ميدان النحو لتخصيصه بالبحث كما تخصص لفظ النحو بالبحث فى قواعد العربية واصبح يعني العلم بأصولها وإعرابها)[3]. وكان بين البصريين والكوفيين خلاف حول المصطلح النحوي ، وكان الخلاف يدور حول محور واحد هو ميل الكوفيين وخاصة الفراء إلى تبديل وتغيير مصطلحات البصريين)[4] .

---

(١) المصطلح النحوى نشأته وتطوره / ٢٢عوض محمد القوزى الطبعة الأولى ١٤٠١ه ، ١٩٨١م.

(٢) موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية ٨٢٢/٣ المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون للشيخ المولوي محمد على بن على الهانوي ، خياط – بيروت.

(٣) المصطلح النحوى /٢٥.

(٤) المرجع السابق/ ١٦٧.

فكانت النتيجة لهذا الخلاف جوانب ثلاثة :-

الأول :- ظهور مصطلح كوفى له دلالته الخاصة وتفسيره فى مقابل المصطلح البصرى .

الثانى :- رفض الكوفيين لبعض المصطلحات البصرية واقامة مصطلحات جديدة مكانها .

الثالث :- رفض البصريين لبعض ما جاء به الكوفيون من مصطلحات .

ومن المصطلحات الكوفية : - شبه المفعول ، المحل ، الترجمة والتبين ، والتكرير ، والمردود ، والتفسير والنعت ليدلوا به على الصفة . (ومن المصطلحات البصرية ما ينصرف وما لا ينصرف ، والاسم المبهم عند سيبويه، أسماء الإشارة ، والاسم الموضوع يعني اسم الجنس عند الفراء ، والفعل مصطلح يطلقه الفراء على الاسم)[1].

المؤقت وغير المؤقت ، الأول بمعنى العلم والضمير ، والثانى ينطبق على النكرة ، والتشديد مصطلح يطلقه الفراء على ما سماه سيبويه توكيدا وتكريرا .

هذه أمثلة للمصطلحات النحوية وهى كثيرة لا يمكن حصرها . استعمل السهيلي فى أماليه عددا من المصطلحات البصرية والكوفية ، وهو إذ يستعمل مصطلح الممنوع من الصرف البصري يكرر (الخفض) ، تارة ، ومصطلح (الجر) تارة أخرى، كما يكثر من ترداد مصطلح (الرد) موضع العطف وتاء التأنيث عنده تاء مرة ، وهاء مرة أخرى . وفى مسألة فيما لا ينصرف من الأسماء قال السهيلي : (زعموا أن الاسم الذى لا ينصرف امتنع من الخفض والتنوين لمضارعته للفعل)[2]. فاستعمل مصطلح الصرف والخفض والتنوين .

وفى وضع الضمائر المنفصلة قال : فإن قيل : (فلم دخلت الكاف على هو هى خافضة وهو ضمير رفع ؟ قلنا : (لم توضع هذه الضمائر المنفصلة لتدل على مرفوع ولا منصوب وإنما وضعت لدلالة شأن آخر من الغيبة والخطاب والمذكر والمؤنث)[3] .

---

(١) المصطلح النحوى / ١٦٧.

(٢) الكتاب ١/٦.

(٣) أمالي السهيلي / ٤٣.

فذكر مصطلح خافض وخفض ومخفوض واستعمله فى كثير من المسائل وذكر مصطلح المضمر المخفوض بالإضافة فى إعراب صدرك من قوله جمعه له صدرك).

وفى مسألة (وصف المذكر بمؤنثه)ذكر مصطلح النعت والبدل قال :(وأما قوله: (على حمارٍ أتانٍ) فستقيم على البدل أو على النعت ، أما البدل فبدل الشيء من الشيء) حتى قال.

وأما النعت فأنا إليه أميل لأن الأتان هى الأنثى[1] .

وذكر أيضاً المصطلحات المتعارف عليها كثيراً فى كل مسائله مثل الفاعل والمفعول والتمييز والمصدر.

وذكر مصطلح مردود فى مسألة (فى أسلوب النبوءة قال (وأما قوله : (من لا يرحم لا يرحم) فجعله على الخبر أشبه بسياقه الكلام ، لأنه مردود على قول الرجل: إن لى عشرة من الولد ، ما قبلت منهم أحد فقال عليه السلام (من لا يرحم لا يرحم)[2] .

وذكر مصطلح القطع فى مسألة (فى دلالة الواو) قال : (فى إعراب (ولا خاتماً) بالنصب رد على الكلام الأول فكأنه قال : ولا أجد خاتماً من حديد ، ومن رفع فعلى القطع والاستئناف . كأنه قال ليس عندي شيء ولا خاتم من حديد) [3].

وتكرر عنده لفظ حذف والمحذوف كثيراً فى مسائله .

كان المصطلح النحوي مكان واضح في مسائله ، ولكنه لم يميل إلى طائفة معينة ولكن التزم التوسط فى تناوله للمصطلحات حيث كان يذكر المصطلحات الكوفية تارة والبصرية تارة أخرى.

---

(١) أمالي السهيلي /٦٣.

(٢) المرجع السابق /٨٨.

(٣) المرجع السابق /٩٨.

المبحث الثانى :- عنايته بالتحليل الإعرابى :

أولا : مفهوم الإعراب

اختلط مفهوم النحو والإعراب فى كثير من كتب النحو واللغة ، حتى إن النحو يسمى إعرابا والإعراب نحوا فقد ورد فى اللسان (نحا ينحاه وينحوه إذا حرفه ، ومنه سمى النحو ، لأنه يحرف الكلام الى وجوه الإعراب)[1]. وجاء فى الوساطة نص يفيد أنهم فهموا النحو على أنه الإعراب ، فبعد أن أورد الجرجانى[2] نصا من الوساطة(فى اختلاط مفهوم الإعراب والنحو ، فى الخصوم إما نحوي لغوي لا بصر له بصناعة الشعر أو معنوي مدقق لا علم له بالإعراب ولا بصر له فى اللغة)[3].

فأتى الجرجاني بعبارة لا علم له بالإعراب فى نظير الأخرى نحوى. ولم يقل لا علم له بالنحو مما يدل على أن مفهوم الإعراب عنده هو النحو . ووردت كتب تحمل اسم الإعراب مثل (سر صناعة الإعراب) لابن جنى فتوقع أن يكون موضوع الكتاب دراسة إعرابية مفصولة فى نحو اللغة العربية ولكن يفاجأ بأن موضوع الكتاب دراسة صوتية لحروف المبانى أو حروف الهجاء . فاختلفت الروايات فى معنى الإعراب ولكن جاء فى اللسان عدة معان لكلمة الإعراب:-

١. الإعراب بمعنى الإفصاح أو الإيضاح ويقال أعرب عما فى ضميرك أى أبان .
٢. أعرب الرجل : تزوج امرأة عروبا أو عرب وهى المرأة الضاحكة المتحببة الى زواجها العاشقة له ، المظهرة له ذلك وبذلك فسر قوله تعالى (عربا أترابا)[4] .
٣. ومن هذه المادة عند بن جنى (عروبة) والعروبة (نكرة ومعرفة) ليوم الجمعة ، وذلك أن يوم الجمعة أظهر أمرا من بقية أيام الأسبوع كما فيه من التأهب لها والتوجه إليها .

---

(١) لسان العرب : ابن منظور مادة نحا ١٨١/٢٠.

(٢) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانى من أهل جرجان ولد سنة ٤٧١هـ واضع اصول البلاغة هو في أئمة اللغة والنحو ومن كتبه أسرار البلاغة دلائل الإعجاز والجمل من النحو وغيره توفى ١٠٧٨م الاعلام الذركلى .٢٩٥/٦.

(٣) الوساطة بين المتنبئ وخصومه للقاضى على عبد العزيز /٤٣٨ تحقيق وشرح الأستاذ إبن محمد أبى الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى سنة ١٩٥١م..

(٤) الآية ٣٧ من سورة الواقعة.

٤. المعنى الثانى : إظهار التودد من المرأة لزوجها .

٥. التعريب اتخاذ فرس عربى كما أن التعريب فى اللغة اتخاذ المنهج العربى ومنه عربت الفرس تعريبا إذا بذغته . وذلك أن تنسف أسفل حافره . هذه كلها معانى لغوية فماذا عن المعنى الاصطلاحى .

عرفه بأنه (غير العلامة التى فى آخر اللفظ ، بسبب تغيير العوامل الداخلية عليه وما يقتضيه كل عامل)[١] .

ومن حاشية الصبان على الأشمونى الإعراب فى الاصطلاح مذهبان : الأول لفظى واختاره الناظم يقصد إبن مالك ونسبه الى المحققين وعرفه فى التسهيل بقوله ما جئ به لبيان مقتضي العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف والمذهب الثاني معنوي والحركات دلائل عليه ، وأختاره كثيرون وهو ظاهر مذهب سيبويه)[٢].

وفى أول كتاب سيبويه (هذا مجارى أواخر الكلم من العربية)[٣] فتعرف أن حرف الإعراب فى أواخر الكلمات أن له أحوال أربع : نصب ، وجر ورفع وجزم ، وأنه يتغير إلى كل حالة حسب العوامل الداخلة على الكلمة ، وبزوال العامل تزول الحركة ، وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة .

(والإعراب عنصر من عناصر النحو . فالنحو كل والإعراب بعض هذا الكل ، ولو كان النحو هو الإعراب لكانت اللغات غير المعربة . كالإنجليزية لا يوجد بها نحو[٤].

وقد جمع ابن جني بين نوعين من الدراسات الصرفية وتتضح في التثنية والجمع والتحقير (التصغير) ونحوية وتتضح فى الإضافة والإعراب والتركيب يكونا فى الدراسات اللغوية الحديثة ما يسمى بعلم النحو[٥].

---

(١) النحو الوافى ٤٦/١ عباس حسن ، مصر: دار المعارف ، سنة ١٩٦٠م.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ٤٣/١ الطبعة التجارية الكبري .

(٣) الكتاب /١،٢ بولاق.

(٤) ظاهرة الإعراب في النحو العربى /٢٠ أحمد سليمان ياقوت طـ١ ، الرياض :عمادة شئون المكتبات، ١٤٠١هـ ١٩٨١م..

(٥) ظاهرة الإعراب /٢١.

اعتنى السهيلي فى أماليه بالإعراب وأفرد له جانب أوسع من مسائله وكان طابع كل ما استشهد به من حديث معرب مثلا من إعراب جذعا من قوله صلى الله عليه وسلم: (ياليتنى فيها جذعا قال : (بالنصب إذا جعلت (فيها) خبر (ليت) والعامل فى الحال ما يتعلق به الجار من معنى الاستقرار. وفى مسألة (فى توجيه تسعة وتسعين اسم بخفض التمييز قال : (وأما تسعة وتسعين اسم بخفض اسم ، فيخرج ، لأن قوما من العرب يجعلون الإعراب فى النون ، يلزمون الجمع الياء)[1] (١) . وأيضا فى إعراب قوله صلى الله عليه وسلم : (شجاعا أقرع) فنصبه علي الحال ، أى تمثل له كنزه فى هذا الحال.

وأيضا إعراب وتر أهله وماله قال :(فالرفع فيهما والنصب بين ، إن جعلت فيه (وتر اسما مضمرا نصبت وإلا رفعت يتضح فى ذلك أنه جعل احتمالين للإعراب الرفع والنصب أما قوله: (اقتتلوا والكفار) قال : (مفعول معه) ولم يذكر أى إعراب آخر. وقوله فى إعراب (منزل شده) قال فلست أحفظ فيه إلا فتح الميم وكسر الرأى وهو الكيف بسياق الكلام)[2] .

وفى دلاله أيضا وإعرابها قال اتفق الرواة على رفعه : أخذ برأي غيره وهو الرفع وعلل عدم النصب لإنكار فعل الوضوء.

فنلاحظ فى هذه النماذج أنه كان يعرب الأحاديث مجملا فى الغالب ولا يفصل الإعراب إلا نادرا ويذكر احتمالات الرفع والنصب والجر ويأخذ بالرأى الأصوب ويظهر ذلك فى استشهاده بعدد أكبر من الأحاديث ثم يقوم بإعرابها فى الغالب إعرابا مجملا وندر تفصيله كما وضح ذلك فى النماذج .

---

(١) أمالي السهيلي /٦٥.

(٢) المرجع السابق /٧٥.

المبحث الثالث: عرضه الاحتمالات المختلفة وعنايته بالتوجيه :

سلك السهيلي فى إعرابه للأحاديث مسالك فيها إما بوضع احتمال واحد أو احتمالات مختلفة الإعراب وسنأخذ نماذج كدليل على ذلك مثل قوله فى إعراب حديثه صلى الله عليه وسلم(هذا يملك) قال : له وجهين : ١/ فابتداء وخبر والتقدير: هذا المذكور عليك هذه الأمة . ٢/ وهو أن يكون أراد (هذا رجل يملك هذه الأمة) فيكون : يملك فى موضع النعت (وقد ظهر) نعت بعد نعت ثم حذف المنعوت وأيضا مثال لذلك إعرابه لحديث (لا تسألوه لا يجئ بأمر تكرهونه قال: (النصب فيه بعيد وهو أن ينتصب بمعنى أن والجزم فهو عنده على النهى . والوجه الآخر عنده لا يجئ بأمر ، وهو أن تكون (لا) نفيا ، فيكون الجزم على جواب النهى من قوله (لا تسألوه)[١] .

(وأيضا فى إعراب (شهادة القوم) قال : (على إضمار مبتدأ وذكر الوجه الآخر وهو أن يرتفع القوم بالشهادة لأنه مصدر ويتم الكلام فيه وجوز وجه ثالث : هو أن يكون القوم فاعلا بإضمار فعل كأنه قال هذه شهادة ، ثم قال : القوم ، أى شهد القوم[٢]. وفى إعراب قوله : (هذه مكان عمرتك) قال : (النصب على الظرف هو الوجه ، لأن العمرة ليست بمكان لعمرة أخرى ، ولكن إن جعلت المكان بمعنى العوض والبدل مجازا ، أى هذه بدل عمرتك ، جاز الرفع[٣].

وفى إعراب قوله صلى الله عليه وسلم (ذو بطن بنت خارجه) فرفع من وجهين أحدهما : على البدل مع حذف المضاف كأنه قال :(هو ذو بطن حنينى بنت خارجه) والوجه الثاني فإن يكون (بنت خارجه) خبر مبتدأ مضمر كأنه قال: (ذو بطن أمه بنت خارجه ، أو صاحبته بنت خارجه)[٤].

فاستخدم السهيلي فى إعرابه الاحتمالات والأوجه المختلفة . وكانت هذه طريقته فى بقية الأحاديث . وكان يقبل التوجيه ويأخذ به إذا كان ممن يثق به.

---

(١) أمالي السهيلي /٨٥.

(٢) المرجع السابق /٨٨.

(٣) المرجع السابق /١١٠.

(٤) المرجع السابق /١١٣.

المبحث الرابع: مدى استخدامه العلة النحوية والتصريفية

احتلت العلل فى أول القرن الرابع مكانة واضحة فى عالم التأليف ، فكثرة فيها المصنفات وأفردت لها الكتب وقسمت إلى أقسام عند بعض النحويين.

أولا مفهوم العلة عند النحويين مختلف فالعله فى كلامهم صور شتى فقد كانوا يطلقون اسم العلة على مختلف القواعد أو القوانين النحوية التى يستنبطونها من استقراء كلامهم[1].

وفى اللغة جاء فى القاموس المحيط أن المريض يسمى معلا وعليلا لا يقال معلول والمتكلمون يقولونها ، والعلة أيضا الحدث يشغل صاحبه عن وجهه ، ومنه المثل لا تقدم حرف علة ، يقال لكل مقتدر ويقال : (اعتل) وهذه علته أى سببه[2].

ومن هنا جاء المعنى الاصطلاحى للتعليل إذ يقول الجرجانى : (قيل إن التعليل هو إظهار علة الشيء سواء كانت ناقصة أم تامة والصواب هو تقدير ثبوت الأثر لإثبات المؤثر[3].

والتعليل هو ذكر علة الشئ أو بيان سببه ، العلة اسم لعارض يتغير به وصف المحل بحلوله لا عن اختيار ، ومنه سمى المرض علة لأنه بحلوله يتغير المريض من حال القوة إلى حالة ضعف وكل أمر يصدر عنه أمر آخر بالاستقلال أو بانضمام غيره إليه فهو علة لذلك الأمر معلول به ، فيعتل كل واحد منها بالقياس إلى تعقل الآخر[4].

وفى تقسيم ضروب العلل قال أبو القاسم الزجاجى فى كتاب إيضاح علل النحو لا تقول من علل النحو : (القول من علل النحو أقوال أولا أن علل النحو ليست موجبة وإنما هى مستنبطة أوضاعا ومقاييس وليست كالعلل الموجبة إلا المعلولة بها ليس هذا من تلك الطريق[5].

وإليك علل النحو كما ذكرها الزجاجى وهى ثلاثة أضرب :-

---

(1) القياس فى النحو ٤٦٧ لأبى على الفارس، طـ١، دار الفكر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م..

(2) القاموس المحيط ٤/ ٦١.

(3) التعريفات/٦٣ / الشريف الجرجانى على بن محمد . بيروت: مكتبة لبنان،١٩٧٨م.

(4) المعجم الفلسفى ٢/ ٩٦ جميل صليب طأ١، دار الكتاب اللبنانى ١٩٧٣م.

(5) الإيضاح فى علل النحو ٦٥ / ٦٦/ الزجاجي.

العلة التعليمية : يقول الزجاجى (فأما العلة التعليمية فهى التى يتوصل بها إلى كلام العرب لأنا لم نسمع نحن ولا غير كل كلامها منا لفظا وإنما سمعنا بعضا فقسنا عليه نظيره مثال ذلك (إننا لما سمعنا قام زيد فهو قائم ، ركب فهو راكب).

عرفنا اسم الفاعل قلنا ذهب فهو ذاهب وأكل فهو آكل وما أشبه ذلك ، وهذا كثير جدا فى الإيماء إليه لمن نظر فى هذا العلم[1].

أما العلة القياسية : فلمعرفة معناها يذكر الزجاجى مثال لذلك : (فإن يقال لمن نصب (زيد) بأن فى قوله (إن زيدا قائم) ولم وجب أن تنصب إن الاسم ؟ فالجواب فى ذلك أن تقول لأنها وأخواتها ضارعة الفعل المتعدي إلى مفعول فحملت عليه وأعملت أعماله لما ضارعته فالمنصوب بها مشبه بالأفعال بما قدم مفعوله على فاعله نحو ضرب أخاك محمد وما أشبه ذلك[2].

العلل الجدلية :-

يقول الزجاجى :(وأما العلل الجدلية فكل ما يعقل به فى باب أن بعد ثم مثل أن يقال فمن أى جهة شابهت هذه الحروف الأفعال ؟ وبأي الأفعال شبهتموها أما الماضية أم المستقبلة أما الحادثة فى الحال ؟ [3]

هذا هو تقسيم الزجاجي للعلل فماذا قال ابن مضاء [4] فيها قبل ابن مضاء والعلل الأولى منها لأن بمعرفتها تحصل لنا المعرفة بالنطق بكلام العرب ، ورفض ما بعدها من علل ثواني وثوالث لأن العلل الثواني مستغنى عنها ولا تفيدنا إلا أن العرب أمة حكيمة .

وتنقسم العلل إلى نوعين :-

الأول العلل الأول والثاني العلل الثواني والثوالث.

والفرق بينهما أن العلل الأولى بمعرفتها تحصل لنا المعرفة بالنطق بكلام العرب والثواني هى المستغنى منها من ذلك وتفيد (العلل الأول) بأنها لمعرفة كلام العرب

---

(1) الايضاح فى النحو /٦٢.

(2) المرجع السابق /٦٤.

(3) المرجع السابق /٦٥.

(4) هو احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء ابن عمير اللخمي القرطبي ، أبو عباس عالم بالعربية له معرفة بالطب ولهندية والحساب ولد فى قرطبة سنة(٥١١- ٥٩٢هـ = ١١١٨ - ١١٩٦م) - الأعلام ١٩٥/٨

يصور المهمة التى تقوم بها هذه العلل أو بعبارة أقرب أنها هى القوانين المستنبطة من كلام العرب أو هي الأقيسة النحوية التي تؤخذ من كلام العرب وتحكم نطقه[1].

هذه أقوال وتقسيمات العلماء للعلة فماذا قال السهيلي وما هو رأيه ؟ يميل السهيلي ميلا شديدا إلى انكار ما يسميه بالعلل الفاسدة ، وهو لا يقبل من العلل إلا ما كان له دليل لغوى من غير تحكيم العقل بما يخرج بالنحو عن طريقه . من هنا عنى بمسائل الممنوع من الصرف.

ووقف عندها بتأن وموازنا بين علل النحاة فيها فاحصا وناقدا وموجها وقد اجمل ذلك بقوله :(وتعليلهم لهذا الباب يشتمل على ضروب من التحكم وانواع من التناقض وفساد من العلل لان العلة الصحيحة هى المطردة المنعكسة ، التى يوجد الحكم بوجودها ويفقد بفقدانها ... ومن علل النحو ما يطرد وينعكس ويبين صحتها ،كالاضافة فانها علة للخفض ، يوجد بوجودها ويعدم بعدمها[2] من ذلك مثلا :

١/ ذهب النحاة الى إن علة منع الاسم من التنوين مضارعته للفعل لا ينون ولا يجر ، فالاسم الممنوع من الصرف لا ينون ولا يجر ، وقد رد السهيلي على ذلك بان كثير من الاسماء يضارع الفعل فى لفظه ومعناه عملا ورتبة وهو مع ذلك يدخله الخفض والتنوين كضارب[3] .

٢/ زعم النحاة أن التصريف أحد العلتين المانعتين من التنوين والخفض وزعموا أن (ال) والإضافة تصرفان الاسم الممنوع وذلك تناقص أنكره السهيلي لأنهما ضربان من التصريف[4].

وقد أنكر عليهم ادعائهم أن الفعل أثقل من الاسم والعجمى أثقل من العربي والمؤنث أثقل من المذكر والجمع أثقل من الواحد . فإذا اجتمع فى الاسم من هذه منع ما يمنعه الفعل من الخفض والتنوين ، فالثقل هى العلة وهو قول إمامهم وزعيمهم أبى بشر رحمة الله [5].

ورد عليهم السهيلي بأمرين فى الثقل والخفة :

---

(١) اصول النحو العربى /١٥١/محمد عيد الناشر القاهرة :عالم الكتب.

(٢) أمالي السهيلي /٢٠.

(٣) المرجع السابق/٢٠.

(٤) المرجع السابق/٢٢.

(٥) المرجع السابق/٢٢.

١/ إذا كان النحاة يقصدون بالثقل اللفظى من حيث جرس الاسم ورشاقته فلا جرم أن زينب وسعاد وحسناء أرق وأحلى فى النطق والسمع من فرزدق وشمردل ومسحنكك ومع ذلك كانت الأسماء الأولى غير منصرفة من حيث صرفت الثانية.

٢/ واذا كان النحاة يقصدون به الثقل المعنوى واهم وسحط وبلاء وجزام وبرص ، وسواها ، فيها من الثقل المعنوى ملا نجده قط فى نحو (حسناء وكحلاء وألمى وألعس وثغر أشنب ومقلة نجلاء ....) وهي الفاظ مستأنسة محببة ، ويبدو أن الخفة والثقل عند النحاة محمولان على الأصل والفرع فخفت الأصول وثقلت الفروع ، ولم يقف عند حد إنكار علل النحاة فى الممنوع من الصرف ، وتحكمهم فيها بل ذكر علله هو فى ذلك على وجوه ، منها:-

(أ) علل صرف بعض الأعلام مثل : زيد ، عمرو ، وجعفر ، ومحمد ومنع صرف نحو : يزيد واحمد وثلاث وإبراهيم وعمر بأن ما كان منونا قبل العلمية يبقى كذلك وما لم يكن منونا فيترك على اصله[١].

(ب) وعلل زوال الخفض بزوال التنوين لئلا يتوهم بأن الاسم مضاف الى ياء المتكلم ، وأكثر العرب يحذف هذه الياء ويكتفى بالكسرة منها .

(ج) وعلل عدم صرف نحو : حمزة وطلحة علمين ، وهما منقولان من منون مخفوض بان التاء فى حمزة وتمرة حرف جاء بمعنى وهو الدلالة على الفرق بين الواحد والجمع ....[٢].

(د) وعلل بقاء الأعلام من نحو أسد ونمر على اصلها فى الحروف أنها باقية على ماهية عليه من الدلالة على ما فى الأسد والنمر وسواهما من الصفات المطلوبة فى المسمى.

وعلل عدل ما كان على فعل نحو عمر ، عن الصفة ، وهى عامر بأنه أريد منه تحقيق العلمية لئلا يلتبس بعامر الذى هو صفة من عمارة الأرض او علل العدل عن أوصاف قليلة نحو . عامر وزاخر وقاتم وزاحل دون سائر الأوصاف مثل : مالك وصالح وسالم وغانم ، بأنهم أرادوا بالتسمية بنحو هذه الأوصاف التفاؤل بالملك والصلاح والسلامة والخير[٣].

---

(١) أمالي السهيلي /٢٨.

(٢) المرجع السابق /٢٩.

(٣) المرجع السابق /٣٦.

وعلل عدم انصراف سكران وغضبان من الصفات (بمضارعته المثنى لفظا ومعنى) .[1] بالدلالة على مضاعفة السكر والغضب ونونه مقابلة لنون المثنى وعلل عدم صرف صيغة منتهى الجموع بأنها صفة خاصة بالجمع لا نظير لها فى الآحاد ، فحقها أن تحمل على الجمع السالم الذى لا نظير له فى الآحاد أيضا . والى آخر ما عدل من نمازج .

يتضح مما سبق موقف السهيلي من العلة النحوية والتصريفية وإنكاره للعلل الفاسدة ووضحت فى مسألة وعلل الممنوع من الصرف .

المبحث الخامس: موقف السهيلي من العامل :

أولا: ما هو مفهوم العامل عند النحاة غير السهيلي :-

نظرية العامل تبنى على المنطق وعلم الكلام وسائر العلوم الفلسفية وقال النحاة فى ذلك :(فقد استقر فى رأى النحاة أن الحركات الإعرابية وما يتصل بها ، إنما هى أثر لمؤثر أوجدها ، ولا يتصور العقل وجودها بغيره متأثرين فى ذلك بما تقور فى العقائد الدينية ومجالات علم الكلام ، إن لكل حادث محدثا ، ولكل موجود موجدا، ولا يصح فى الذهن مخلوق بغير خالق ولا مصنوع بغير صانع[2].

يقول ابن جنى فى العامل : (إنك تجد فى كثير من المنظوم والمنثور الإعراب والمعني متجاذبين ، هذا يدعوك إلى أمر ، وهذا يمنعك فمتي اعتور كلاما أمسكت بعروة المعنى وارتحت لتصحيح الإعراب[3] .

ويقول فى موضع آخر (فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا شئ غيره قالوا لفظى ، ومعنوى لما ظهرت آثار فعل المتكلم لمضارعة اللفظ للفظ لقيامه أو باستعمال المعني على اللفظ وهذا واضح)[4].

وعرف بأنه هو تغير آخر الكلمة يعامل نحو (جاء زيد) ورأيت زيد ومررت بزيد فتغيرها العوامل التى قبلها .

وقد أنكر الزجاج [1] أن تكون هذه الحركات التى تظهر آخر الألفاظ آثار للعوامل النحوية ، ويذهب إن العامل فى المبتدأ ما فى نفس المتكلم من إرادة الإخبار

---

(1) المرجع السابق /٣٧.

(2) اللغة والنحو /١٩٦ عباس حسن دار المعارف الطبعة الثانية بدون تاريخ.

(3) الخصائص٣/٢٥٥.

(4) المرجع السابق ١٤٩/١ .

عنه ووضح ذلك عنه الزجاج بقوله : (إن الأسماء لما كانت تعتورها المعانى فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضاف إليها ، لم تكن فى صدرها وأبنيتها أدلة على هـــذه المعانى بل كانت مشتركة ، جعلت حركات الإعراب فيها تبنى عن هذه المعانى).

إذ إن المعانى عند ابن جنى تتميز بأغراض المتكلمين فى مواقفهم الكلاميـــة وان الإعراب لا يفصل عن المعنى وحركاته أدلة على المعانى المختلفة واتفق مع الزجاج فى أنها ليست آثارا للعوامل .

وبذلك فقد وضع النحاه الأوائل جميعا بصريين كانوا أم كوفيين أصولهم النحوية على القول بالعامل في النحو ، وعلقوا كل أحكام الرفع والنصب والخفض والجـــر، هذا العامل وحددوا ما يقع فى الكلام من تقديم وتأخير[٢] ومن هؤلاء السيوطى الـذى بنى معظم أبواب النحو فى كتبه على نظرية العامل .

على الرغم من ذكر العلماء الأوائل على القول بالعامل إلا أن هناك مـــن أنكـــر نظرية ابن مضاءورأي أن النحاة يبالغون فى إعطاء العامل قوة التصرف فى العبارة العربية ، وأن العمل فى الحقيقة إنما هو المتكلم فهو الذى يرفع وينصب أو يخفـــض بحسب المعاني التى يريدها.

فقد رفض اعتبار الحركات الإعرابية آثارا للعوامل النحوية (وإن تأويل الكـــلام وتقدير ما يظن محذوفا منه ليس مقبولا) [٣].

وقال : (إن حركات الإعراب التى لم توجد لتدل على عوامل معينـــة ، وإنمـــا جاءت لتدل على معاني فى نفس المتكلم)[٤].

(وأنكر ما تجره نظرية العامل من تقدير عوامل محذوفة فى مثل أزيدا ضربتـــه فى ما لا يحتاج إليه الكلام)[٥].

ويقول غيره : (من العلوم الجليلة التى خصت بها العرب الإعراب الـــذى هـــو الفارق بين المعاني المتكافئة فى اللفظ وبه يعرف الجزء الذى هو أصل الكلام ولولاه

---

(١) الإيضاح فى علل النحو /٦٩.

(٢) المدارس النحوية /٤٠٠ ..

(٣) الرد على النحاه /١٠١/٢ ، ١٠٢ إبن مضاء القرطبى تحقيق شوقى حنين طـــ٢ ،القـــاهرة :دار المعـــارف ،١٩٨٢م.

(٤) المرجع السابق /٨٧.

(٥) المدارس النحوية / ٤٠٠.

ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ، ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد(١) وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الحركات الإعرابية ما هى إلا أصوات أصلية فى اللغة العربية تظهر فى نهاية الكلمات لتميز بين المعان وتدل على مراد المتكلم ، وهو لم تأت امتضاء عنصر تحويل جديد ، عنصر زيادة فإن قال المتكلم النار (بالضمة) فإن السامع يدرك أن المتحدث إنما أراد نقل خبر ليس غير ولكن إن قال النار بالفتحة فإن المعنى يتغير إلى معنى التحذير الذى هو ذهن المتكلم .

وكان السهيلي قريبا من نتائج الدراسات الحديثة ، إذ إنه يرى أن الإعراب الذى هو الرفع والنصب والخفض محله أواخر الكلمة وهو دليل على المعانى التى تلحق الاسم نحو كونه فاعل أو مفعولا وغير ذلك ولكنه يختلف عن الدراسة الحديثة فى متابعته بغيره من النحاه الذين سبقوه وذلك فى القول بأن هذه الحركات الإعرابية إنما هى أثر لدخول عامل على الكلمة .

وأصل بيان عمل العامل أصل تعمل بموجبه العوامل فى مفعولاتها وهذا الأصلى هو: أن العامل كى ما يعمل فى غيره لا بد أن يدل علي معنى فى غيره وقد عبر السهيلي عن هذا الأصل بقوله (إن الألف تابعة للمعانى فكما تثبت الحرف بما دل عليه معنى وجب أن يتثبت به لفظ وذلك هو العمل) (٢).

وفى قول السهيلي بالعامل فى مسائله مثلا : فى إعراب جذعا قال : (بالنصب إذا جعلت (فيها) خبر (ليت) والعامل فى الحال ما يتعلق به الجار من معنى الاستقرار) (٣).

وأيضا فى كراهية المريض للدواء قال : (نصب الكراهية على أنه مفعول من أجله ، والعامل فيه الفعل الذى دل عليه من إباءته للد) (٤). هذه نماذج لما ذكره السهيلي فى القول بالعامل واختلاف العامل فيها.

---

(١) الصاحبى فى اللغة وسنن العرب فى كلامها /٤٢ أحمد بن فارس القاهرة المكتبة السلفية ١٣٢٨هـ.

(٢) نتائج الفكر ٧٤.

(٣) أمالي السهيلي /٥٤.

(٤) المرجع السابق / ١٢٣.

الفصل الثالث

الأصول النحوية عند السهيلي

السماع :

هو : (ما ثبت فى كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر[1].

المبحث الأول : القرآن الكريم :

لقد كان القرآن الكريم وقراءاته مددا لا ينضب للنحويين فى استخلاص قواعدهم ، ووقفوا منه موقفا مزدوجا تارة يحتجون به وتارة يحتجون له، وبعضهم يخضع القراءة للقياس النحوي، وبعضهم يخضع القاعدة للقراءة القرآنية[2].

فنجد من النحويين الأوائل من يتمسك بالقياس مثل الخليل وسيبويه فكان كل منهما يوجه القراءة ولا ينكرها . فكلما ورد من القرآن أن قرئ به جاز الاحتجاج به فى العربية سواء كان متواترا أم شاذا وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة أو آحادا إذ لم تخالف قياسا معروفا (٣) فكان على النحويين أن يضعوا القرآن قراءاته أمامهم من أول الأمر دراستهم على منهج ثابت تحدد فيه اللهجات وظواهرها بعيدين عن الاجتهاد الشخصى والمقاييس غير الدقيقة (٤) وأن فصاحة القرآن التى لا تدانيها فصاحة وبلاغته التى لا تسمو إليها بلاغة تقتضى أن يكون المعنى واضحا محددا لا احتمال فيه ولا خلاف .

واستشهد السهيلي بالقرآن الكريم لإثبات قاعدة أو تأكيد مسألة أو ترجيح رأى وجملة ما استشهد به من القرآن سبع وثلاثون آية سنوردها مع توضيح الآيات التى بها قراءات وإعرابها من غيرها.

أولا : التى ليس بها قراءات :-

الآية الأولى استشهد بها فى مسألة (من باب البدل والتوكيد) (٥) قال تعالى:

---

(١) كتاب الاقتراح /١٤ السيوطي .دار المعارف سوريا حلب ..

(٢) عصور الاحتجاج فى النحو ١/ ١٣١ مجمد إبراهيم عبادة دار المعارف ١٩٨٠م.

(٣) الاقتراح /١٥ / السيوطى.

(٤) عصور الاحتجاج فى النحو العربى ١/ ١٥٥.

(٥) أمالي السهيلي / ٩٨.

(أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون)[1] فى إعرابها أوجه كما ذكرها العكبرى فى التبيان[2] .

أحدها : أن اسم (أن) الأولى محذوف أقيم مقامه المضاف إليه تقديره أن إخراجكم.

الثاني : أن اسم (أن) الكاف والميم وإذا شرط جوابها محذوف.

الثالث : أن خبر(أن) الأولى (مخرجون) و(أن) الثانية وحدها توكيد وجاز لما طال الكلام كما جاء فى المكسورة .

الرابع :أن خبر (أن) الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه ، ولا يجوز أن يكون (إذا) خبر الأولى، لأنها ظرف زمان .

٢/ استشهد بقوله تعالى : (**وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون**)[3]. فى المسألة ٧٧ .

الإعراب : أما ثمود هو بالرفع على الإبتداء و فهديناهم الخبر وبالنصب على فعل محذوف تقديره وأما ثمود فهدينا مرة وقوله تعالى فهديناكم)[4].

٣/ واستشهد بقوله تعالى : (**سبح اسم ربك الأعلى**)[5]. فى المسألة ١٥ فى توجيه تسعة وتسعين اسما. الإعراب : سبح فعل أمر أى نزه وفاعله مستتر تقديره أنت، واسم ربك مفعوله وجعله اسم الجلالة مقحما والأعلى صفة لربك)[6].

٤/ استشهد بقوله تعالى : (**لا يصلاها إلا الأشقى*الذي كذب وتولى**)[7]. فى المسألة ٤٨ فى العطف والبدل . و الإعراب : لا نافية ويصلاها فعل مضارع مرفوع والهاء مفعول به وإلا أداة حصر والأشقى فاعل يصلاها)[8]. والاستثناء مفرغ.

٥/ استشهد بقوله تعالى (**واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا**)[9] فى المسألة ١٥ فى توجيه تسعة وتسعين اسما . والإعراب : عطف على ما تقدم و(اسم ربك)

---

(١) الآية ٣٥ من سورة المؤمنون.

(٢) التبيان فى إعراب القرآن ٢ /٩٥٠ لأبى البقاء لعكبرى تحقيق على محمد البجاوى .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت.

(٤) التبيان ، ١١٢٥/٢.

(٥) الآية ١ من سورة الأعلى.

(٦) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٤٤٨/١ محي الدين الدرويش ١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م.

(٧) الآية ١٥ من سورة الليل.

(٨) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٥٠٣/١٠.

(٩) الآية ٨ من سورة المزمل

مفعول أذكر أى دم عليه ليلاً ونهاراً على أى حال ووجه (تبتل) فعل أمر وإليه متعلقات به وتبتيلاً مفعول مطلق[1] .

٦/ استشهد بقوله تعالى:(**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**)[2]فى مسألة ١٥ فى توجيه تسعة وتسعين اسماً. والإعراب : يسبح فعل مضارع ولله متعلقات يسبح وقيل اللام زائدة وما فاعل وفى السموات متعلقات بمحذوف هو صلة الموصول وما فى الأرض عطف على ما فى السموات[3].

٧/ استشهد بقوله تعالى: (**مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**)[4] .

في المسالة (٤) فى إعراب (جمعه له صدرك).

والإعراب: جملة (جمعه له صدرك) لا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب القسم ما نافيه حجازية وبنعمة ربك متعلقات بمعنى النفى المدلول عليه بما و الباء حرف زائد ومجنون لفظاً منصوب محلا على أنه خبر ، والمعنى انتهى عنك الجنون)[5] .

٨/ استشهد بقوله تعالى (**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**)[6] فى المسألة ٦٧ باب المصادر المنصوبة . والإعراب: مقام ربه مصدر فاحتمل أن يكون مضافاً إلى الفاعل أى قيام ربه عليه[7] .

٩/ استشهد بقوله تعالى: (**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ**)[8]. فى المسألة ١٨ فى بنية (تهراق). والإعراب : أن (أنكم) واسمها فى موضع نصب وضميرها فى موضع نصب مقول القول[9] .

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٦١/١٠.

(٢) الآية ٢٤ من سورة الحشر.

(٣) اعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٣/١٠.

(٤) الآية ٢ من سورة القلم.

(٥) اعراب القرآن الكريم وبيانه ١٦٤/١٠.

(٦) الآية ٤٦ من سورة الرحمن.

(٧) البحر المحيط ١٩٥/٨المحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الطبعة الثانية ١٤٩٢هـ ١٩٨٣م دار الفكر بيروت.

(٨) الاية ٧٧ من سورة الزخرف.

(٩) اعراب القران الكريم وبيانه١٠٨/٩.

١٠/ استشهد بقوله تعالى (**وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا**)[١].

والإعراب: الواو عاطفة ومن اسم شرط جازم أو موصولة فى محل رفع مبتدأ ولم حرف نفى وقلب وجزم ويؤمن فعل مضارع مجزوم بلم بالله متعلقان بيؤمن ورسوله عطف[٢] .

١١/ استشهد بقوله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)[٣].

فى المسألة: ٣٤ (فى أسلوب النبوة) . والاعراب : (الواو) عاطفة و (من) اسم شرط جازم و (لم) حرف نفى وقلب وجزم ويتب فعل مضارع مجزوم بلم ، وهو فعل الشرط والفاء رابطة للجواب لانه جملة اسمية و(أولئك) مبتدأ و(هم) ضمير فصل لا محل له او مبتدأ ثان والظالمون خبر (من) أو خبر (هم) والجملة خبر أولئك فى محل جزم جواب الشرط[٤].

١٢/ استشهد بقوله تعالى : (**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**)[٥]فى المسألة ١٤ فى توجيه قراءة البخارى. والإعراب : إئتيا أى تعاليا طوعا أو كرها مصدران فى موضع الحال اتينا بالعصر أى جئنا ، وباعد أى أعطينا من أنفسنا الطاعة و طائعين حال وجمع لانه قد وصفها بصفات من يفعل والتقدير أتينا عن فينا فلذلك جمع[٦]

١٣/استشهد بقوله تعالى (أُولَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)[٧] فى المسألة (٤) (جمعه له صدرك). الإعراب : أولئك مبتدأ وجزاؤهم مبتدأ ثانى وان عليهم لعنة الله أن اسمها وخبرها خبر جزاء أى جزاؤهم العنة والمبتدأ

---

(١) الاية ١٨ من سورة الفتح.

(٢) اعراب القران الكريم وبيانه ٢٤٠/٩

(٣) الآية ١١من سورة الحجرات.

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٦٩/٩.

(٥) الاية ١١من سورة فصلت.

(٦) التبيان في إعراب القرآن ١١٢٤/٢

(٧) الاية ٨٧من سورة ال عمران.

الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا من أولئك بدل الاشتمال[1].

١٤/ استشهد بقوله تعالى (**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**)[2] فى المسألة (٤)(جمعه له صدرك) . والإعراب : مبنيا على الآية التى قبلها لا ناهية وتحرك فعل مضارع مجزوم بلا وبه متعلقان بتحرك ولسانك مفعول به واللام لام التعليل وتعجل فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد لام التعليل واللام وما فى ضميرها متعلقة بتحرك وبه متعلقان بتعجل والضمير للقرآن أى بقرآنه وحفظه على عجلة لئلا يفلت منك ، ثم علل النهى عن العجلة بقوله انا علينا جمعه وان وخبرها المقدم واسمها المؤخر وقرآنه عطف على جمعه[3].

١٥/ استشهد بقوله تعالى : (**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**)[4] فى المسألة ١٠ فى توجيه تسعة وتسعين.

١٦/ استشهد بقوله تعالى : (**وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ**)[5] فى المسألة ٥٧ من الجزم في جواب الأمر. والإعراب : (نبيا حال مقدرة ، والحال صفة الفاعل أو المفعول عند وجود الفعل منه أو به فالخلود . وإن لم يكن منعهم عند دخول الجنة فتقديرها صفتهم لأن المعنى مقدرين أو مقدر وقت وجود البشارة) [6].

١٧/استشهد بقوله تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**) [7] فى المسألة ١٥ في توجيه تسعة وتسعين اسما.

١٨/استشهد بقوله تعالى(**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ**)[8] فى المسألة ٦٩ (فى كسر همزة إن وفتحها).

---

[1] التبيان إعراب القرآن ٢٧٨/١.

[2] الاية ١٧ من سورة القيامة..

[3] إعراب القران الكريم وبيانه ٣٠٠/١٠

[4] الآية ٩٩ من سورة الحجر.

[5] الآية ١١٢ من سورة الصافات.

[6] تفسير الكشاف ٥٨/٣ للزمخشرى دار الكتاب العربى بيروت ١٩٦٠.

[7] الآية ١ من سورة الأحزاب.

[8] الآية ٦٧ من سورة النمل.

١٩/ واستشهد بقوله تعالى (**أن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون**) [١] فى المسألة ١٥ في توجيه تسعة وتسعين اسم بخفض التمييز

٢٠/ استشهد بقوله تعالى :(**ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون**) [٢] فى المسألة ١٥ فى توجيه تسعة وتسعين اسم. الإعراب : الحسنى صفة مفردة لموصوف مجموع وأنث التأنيث الجمع يلحدون).

٢١/ استشهد بقوله تعالى :(**قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً**) [٣] فى المسألة ١٥وفى توجيه تسعة وتسعين اسم) الإعراب :(مدد هو تميز ومدادا بالألف مثله فى المعني) [٤]

لو حرف شرط غير جازم وكلمات متعلق بنعت مدادا ربى مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على ما قبل البناء (اللام) واقعة فى جوا ب لو قبل ظرف منصوب متعلق بنفد والمصدر المؤول أن تنفد فى محل جر مضاف إليه الواو واو الحال (بمثله) متعلق ب(جئنا) مددا تمييز منصوب جملة قل لا محل لها وكان البحر فى محل نصب مقول القول وجملة نفد البحر لامحل لها جواب شرط غير جازم وجئنا فى محل نصب حال وجواب الشرط محذوف[٥].

واستشهد بقوله تعالى :(**قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا**)[٦] فى المسألة ٤٠ (فى لام الأمر الداخلة على لام المتكلم)

---

[١] الآية ٢٠٦ من سورة الأعراف.

[٢] الآية ١٨٠من سورة الأعراف.

[٣] لآية ١٠٩ من سورة الكهف.

[٤] التبيان فى إعراب القران /٢/٨٦٤.

[٥] الجدول فى إعراب القران الكريم ٢١٨/٨ محمود صافى دار الرشيد بيروت.

[٦] الآية ٧٥ من سورة مريم.

الإعراب : من اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع مبتدأ فى الضلالة خبر كأن الفاء رابطة لجواب الشرط (اللام) لام الأمر له متعلق بمدد (مدا) مفعول مطلق منصوب حتى حرف إبتداء .

وجملة فليمدد فى محل رفع خبر المبتدأ وجملة رأوا فى محل جر مضاف إليه[1]. وبعد ذلك نذكر الآيات التي بها قراءات وهى :

استشهد بقوله تعالى :(**أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلها واحدا ونحن له مسلمون**) [2] فى المسألة ١٢ فى جمع أب علي أبين وتثنيته تثنية المنقوص قرأ الجمهور على نصب يعقوب ورفع الموت ، وقرى بالعكس والمعنيان متقاربان وإذ الثانية بدل من الأولى والعامل فى الأولى شهداء ، فيكون عاملا فى الثانية ويجوز أن تكون الثانية ظرفا لحضر . فلا يكون على هذا بدل وما استفهام فى موضع نصب ويتعبدون وما هنا بمعنى من .

وقرئ الجمهور على أن آبائك تكسير وإبراهيم وإسماعيل واسحق بدل منهم ويقرئ إله أبيك وفيه وجهان :-

أحدهما هو جمع تصحيح حذفت منه النون للإضافة وقد قالوا : أب وأبون وأبين فعلى هذه القراءة تكون الأسماء بعدها بدلا أيضا والوجه الثانى أن يكون مفردا وفيه على هذا وجهان :

الأول : أن يكون مفردا فى اللفظ مرادا به الجمع .

الثانى : أن يكون مفردا فى اللفظ والمعنى فعلى هذا يكون إبراهيم بدلا منه إسماعيل واسحق عطفا على أبيك تقديره وإله إسماعيل واسحق[3].

٢/ استشهد بقوله تعالى :(شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) [4]. فى المسألة من وصف المذكر

---

[1] الجدول فى إعراب القرآن ٢٦٧/٨.

[2] الآية ١٣٣ من سورة البقرة

[3] التبيان فى إعراب القرآن ١١٩/١.

[4] الآية ١٨٥من سورة البقرة.

بمؤنثه . قرأ الجمهور برفع شهر وقرأه بالنصب مجاهد. الإعراب : فى وجهان أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو شهر رمضان قال الأخفش وقدره الفراء ذالكم شهر وهو قريب .

والثانى : أن يكون بدلا من قوله الصيام أى كتب عليهم شهر رمضان قال الكسائى وفيه بعد لوجهين : أحدهما : كثرة الفصل بين البدل والمبدل منه .

والثانى : انه لا يكون إذ ذاك إلا من بدل الاشتمال لا هو عكس بدل الاشتمال لأن بدل الاشتمال فى الغالب يكون فى المصادر[1]. وجاء فى التبيان يقرأ فى الشاذ رمضان على الابتداء والخبر[2] والهاء فليصمه ضمير الشهر وهو مفعول به على السعة وليس ظرفا وكانت معهما فى لأن ضمير الظرف لا يكون ظرفا بنفسه ويقرأ شهر رمضان بالنصب وفيه ثلاثة أوجه :- أحدهما : بدل من أيام معدودات الثانى : على إضمار المعني شهر والثالث : أن يكون منصوبا بيعلمون أى إن كنتم تعلمون شهر رمضان[3] .

٣/ استشهد بقوله تعالى : (**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون**)[4]. فى المسألة ٧٨ (له أيضا فى الطلاق والأيمان اللازمة) الأول[5] باللغو فى أيمانكم متعلقة بنفس اللغو لانك تقول لغا فيه عينه وهذا مصدر بالألف واللام لعمل ، ولكن معدى بحرف الجر .

والثانى : أن تكون حالا من اللغو أي باللغو كائنا أو واقعا فى أيمانكم

والثالث : أن يتعلق بيؤاخذكم .

عقدتم يقرأ قراءة أبي بكر وحمزة والكسائى بالتخفيف وقرأ ابن زكوان بألف بعد العين وقراءة الباقين مشددة من غير ألف ، ويقرأ بتخفيف القاف وهو الأصل وعقد اليمين هو قصد الالتزام بها ويقرأ بتشديدها وذلك لتوكيد اليمين .

---

(١) البحر المحيط ٤٥/٢محمد بن يوسف.

(٢) التبيان في اعراب القران ١٥٣/١.

(٣) المرجع السابق /١٥٣

(٤) الآية ٨٩ من سورة المائد.

(٥) التبيان في إعراب القران ٤٥٧/١

ويقرأ إسنادا أو كسوتهم فى موضع رفع أى قبل أسوة أهليهم فى الكسوة .

والإعراب : تحرير معطوف على إطعام وهو مصدر مضاف إلى المفعول أيضا إذا حلفتم العامل فى إذا كفارة إيمانكم لان المعنى ذلك يكفر إيمانكم وقت حلفكم كذلك صفة مصدر محذوف أى يبين لكم آياته تبيانا [1].

٤/ استشهد بقوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)[2].

وإذا اخذ أى واذكر من ظهورهم بدل من بنى آدم أى من ظهور بنى آدم وأعاد حرف جر مع البدل وهو بدل الاشتمال ، أن تقولوا بالياء والتاء (قرأ أبو عمرو والياء وقرأ الباقون بالتاء ، وهو مفعول له : أى مخافة أن تقولوا ، وكذلك (أو تقولوا) [3].

٥/ استشهد بقوله تعالى : (وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ) [4] . فى المسألة ١٥ فى توجيه تسعة وتسعين اسم قرأ معقل هارون لتحملهم بنون الجماعة وإذا تقتضى جواب و الأولىَ أن يكون ما يقرب منها وهو قلت يكون قوله تولوا جوابا[5] .

وفى التبيان (ولاعلى الذين) هو معطوف علي الضعفاء فيدخل علي خبر ليس وان شئت عطفته على المحسنين فيكون المبتدأ من سبيل ويجوز أن يكون المبتدأ محذوف أى ولا على الذين : إلى تمام الصلة . أعينهم تفيض الجملة فى موضع الحال وحزنا مفعول له : أو مصدر فى موضع الحال . أو منصوب على المصدر بفعل دل عليه ما قبله) [6].

٦/ استشهد بقوله تعالى :(فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) [7]. فى المسألة ٣٧ من النعت وحذف العائد قرأ المدنيان والكسائى بفتح الميم فيهما وقرأ الباقون كسرها منها[1] .

---

[1] التبيان في إعراب القرآن /١/٤٥٨.

[2] الآية ١٧٢من سورة الأعراف.

[3] التبيان في إعراب القرآن ١/٦٠٣

[4] الآية ٩٢ من سورة التوبة.

[5] البحر المحيط ٥/٨٨.

[6] التبيان فى اعراب القرآن ٢/٦٥٤.

[7] الآية ٦٦ من سورة هود.

يقرأ بكسر الميم على أنه معرب وانجراره بالإضافة وبفتحها على أنه مبنى مع إذ لأن إذ مبنى وظرف الزمان إذا أضيف إلى مبنى جاز أن يبنى لما فى الظروف من الإبهام ولأن المضاف يكتسب كثيراً من أحوال المضاف إليه ، كالتعريف والاستفهام)[٢] .

٧/ استشهد بقوله تعالى: **(قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى)** [٣] فى المسألة ١٩ فى (ورود الطلب مورد الخبر) اختلفوا فى فيسحتكم فقرأ همزه والكسائى وخلف وحفص وورش بضم الياء وكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحها[٤] فيسحتكم يقرأ بفتح الياء وضمها والماضى سحت واسحت ، وانتصب على جواب النهي) [٥] .

٨/ استشهد بقوله تعالى **(فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)** [٦] فى المسألة ١٨ وفى بنية تهراق) قرأ بفتح الكاف روح وعاصم وضمها غيرهما[٧] قوله عذاباً أى تعذيباً فمكث بفتح الكاف وضمها لغتان غير بعيد أى مكان غير بعد وقتاً أو مكث وفى الكلام حذف أى فجاء سبأ بالتنوين على أنه اسم رجل أو بلد وبغير تنوين على أنها بقعة وأوتيت ويجوز أن يكون حالاً وقد قدره وأن يكون معطوفاً لأن عليكم بمعنى ملكتم) [٨].

٩/ استشهد بقوله تعالى :(**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ)**[٩]. فى المسألة (٣١) من جواب الأمر والنهى). فى إعرابها أوجه أحدها : إن غير منصوب ، بأعبد مقدماً عليه وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير أن أعبد وعند ذلك يفضى إلى تقديم الصلة على الموصول والثانى أن يكون منصوباً بتأمرونى وأعبد بدلاً منه التقدير قل أفتأمرونى لعبادة غير الله عز وجل وهو من

---

(١) النشر فى القراءات العشر ٢٨٩/٢ أبى الخير محمد بن حمد الدمشقى الطبعة التجارية بدون تاريخ.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٧٠٤/٢.

(٣) الآية ٦١ من سورة طه.

(٤) النشر فى القراءات العشر ٣٥٠/٢.

(٥) التبيان فى إعراب القرآن ٨٨٤/٢.

(٦) الآية ٢٢ من سورة النحل .

(٧) البدور الزاهرة فى القراءات العشر /٢٢٤ تأليف عبد الفتاح القاضى طـ١، دار الكتاب العربى ١٤٠١هـ /١٩٨١م

(٨) التبيان فى إعراب القرآن ١٠٠٣/٢.

(٩) الآية٦٤ من سورة الزمر.

وأعبد بدلاً منه التقدير قل أفتأمرونى لعبادة غير الله عز وجل وهو من بدل الاشتمال.

والثالث أن غير منصوب بفعل محذوف أى أفتلزمونى غير الله [1].

تأمروننى قرأ المدنيان بنون واحدة مكسورة مخففة وفتح الياء بعدها وابن كثير بنون واحدة مكسورة مشددة مع المد المشبع للساكنين ومع فتح الياء كذلك البصريان والكوفيون كابن كثير إلا أنهم يسكنون الياء وابن عامر بنونين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مخففتين مع اسكان الياء) [2].

١٠/ استشهد بقوله تعالى : **(وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا)**[3] فى المسألة ١٤ فى توجيه قراءة البخارى ، أتيا طوعاً أو كرهاً قرأ المدنيان والمكى بقصر الهمزة والباقون بمدها. وقرأ بالقصر وقرأ نافع وأبن عامر وأبو بكر بألف فى الثالثة في الوصل والوقف وكذلك حفص وابن كثير والكسائى غير أنهم يحذفون الألف فى الوصول وقرأ الباقون بحذف الألف فى الوصول والوقف) [4] .

١١/ استشهد بقوله تعالى :**(وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)**[5]. فى المسألة (١) فيما لا ينصرف من الأسماء)

ولن ينفعكم اليوم وكأيه حال يقال لهم يوم القيامة وهو مقالة موحشة حرمتهم روح التأسى وتقدير أن يكون الفاعل ينفعكم ومعمولاها أي ولن ينفعكم اشتراككم فى العذاب وإذا كان الفاعل غير أن أو هو ضمير يعود على يعود علي ما يفهم من الكلام قبله أى وعلى كون الفاعل غير أن وهي قراءة الجمهور لا يتضمن الكلام نفى التأسى أو قرئ إنكم بالكسر ، فدل على إضمار الفاعل وبقوله جمل أنكم بالفتح على التعليل واليوم وإذ ظرفان ، فاليوم ظرف حال وإذ ظرف ماضى أما ظرف الحال فقد يعمل فيه المستقبل لقربه منه وأما إذ فماض لا يعمل فيه المستقبل) [6].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١١٣.

(٢) البدور الزاهرة فى القراءات العشر /٢٢٧.

(٣) الآية ١٤ من سورة الأحزاب.

(٤) التبيان فى إعراب القران ١٠٥٣/٢.

(٥) لآية ٣٩ من سورة الزخرف.

(٦) البحر المحيط ٩٧/٨.

١٢/ استشهد بقوله تعالى: (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) [١] فى المسألة ١٨ فى بنية تهراق وسرها .

يقال الهدي والهدى والهداء ثلاث لغات وقرأ الجمهور (الهدي) بسكون الدال وهي لغة قريش . والهدي بكسر الدال وتشديد الياء وهما لغتان وهو معطوف على الضمير و(معكوفاً) حال ، أى محبوسا) ، عكفت الرجل من حاجته حبسته عنها) [٢] الكعبة بالنصب عطف علي الضمير المنصوب في صدكم أي صدوكم وصدوا الهدي وبالجر عن أن يباع وبالرفع على وهو الهدي ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره.

١٣/استشهد بقوله تعالى : (إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [٣] فى المسالة ٦١ وفى جمع أب على أبين وتثنيته تثنية المنقوص) إن (تتوبا) جواب الشرط محذوف تقديره : فذلك واجب عليكما أو يتب الله عليكما ودل على المحذوف (فقد صغت) لا إصغاء قرأ ابن مسعود (فقد زاغت).

١٤/استشهد بقوله تعالى :(قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ *النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) [٤] فى المسألة ٥٩ فى الاضافه والبدل) قتل أصحاب بدل من الأخدود وقيل التقدير ذى النار لأن الأخدود هو الشق فى الأرض ، وقرأت شاذا بالرفع أى هو النار قتل فعل ماضي مبنى للمجهول وأصحاب الأخدود نائب فاعل والنار بدل اشتمال من الأخدود لان الأخدود مشتمل على النار ، ولابد من تقدير ضمير بدل الاشتمال والتقدير النار فيه وذات الوقود النعت وقد اختلف فى الرابط لأنهم اشترطوا فى البدل الاشتمال أن يتصل بضمير يرجع إلى المبدل منه كما اشترطوا ذلك فى بدل البعض من الكل يربط البعض فقيل الرابط محذوف متصل بغير البدل أى

---

[١] الآية ٢٥ من سورة الفتح.

[٢] البحر المحيط /٨/٩٧.

[٣] الآية ٤ من سورة التحريم.

[٤] الآية ٥ من سورة البروج.

النار ، فيه وهو قول البصريين وقيل لا تقدير الأصل ناره ثم نابت ال عن الضمير وهو قول الكوفيين) [1].

١٥/ استشهد بقوله تعالى : (فصلِّ لربك وانحرْ) [2] فى المسالة ١٥ في توجيه تسعة وتسعين اسم قرأ ورش بالسكت وغيره كحمزة وصلا ووقفا شائئك (أبدل أبو جعفر الهمزة فى الحالتين وكذلك حمزة إن وقف)[3].

---

[1] إعراب القرآن وبيانه ١٠/٤٣٠

[2] الآية ٢ من سورة الكوثر.

[3] البدور الزاهرة في القراءاتى العشر المتواترة من القراءات الشاذة /٣٤٨.

المبحث الثاني : الحديث النبوى الشريف :

(هو كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جدا إنما يوجد فى الأحاديث القصار على قلة أيضا فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها)[1].

لقد كان من المنهج الحق بالبداهة أن يتقدم الحديث سائر كلام العرب من نثر وشعر فى باب الاحتجاج في اللغة وقواعد الإعراب إذ لا تعهد العربية في تاريخها بعد القرآن الكريم بيانا أبلغ من الكلام النبوي ولا أروع تأثيرا ولا أفعل فى النفس ولا أصح لفظا ولا أقوم معنى[2].

ولكن هذا لم يقع كما ينبغى لتخوف اللغويين والنحويين المتقدمين، ولم يحتجوا به وتعللوا بذلك لأنهم كانوا يتخوفون من الاستشهاد بالحديث لأنه مروي بالمعنى دون اللفظ، (مع أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تمثل نموذجا من النثر الأدبي الراقي الذى ينبغي أن يوضع في مكانه المناسب من الاستشهاد به ويبدو أن الرعيل الأول لم يستشهدوا به وفهم من بعدهم أن السبب من عدم الاحتجاج به يرجع لروايته بالمعنى ولتداول الأعاجم لأحاديث الرسول الكريم)[3]. ولكن رغم ذلك نجد الخليل يحتج بالحديث فى الجزء الأول من كتابه العيني وأصحاب المعاجم لم يوردوها على أنها أحاديث ولذلك لم تثر إنتباه الدراسين القدماء وجل المحدثين)[4]. استشهد من رجال النحو ابن جني ، وابن خروف وغيرهم واستشهد السهيلي بالحديث النبوي الشريف لإثبات قاعدة أو تأكيد على مسألة وإما ترجيح رأي وجملة ما استشهد من الحديث خمسة وخمسون حديثا وقد ورد تحليلها سابقا.

وكمثال لذلك نأخذ استشهاده بالحديث، قوله صلى الله عليه وسلم:(مما يحوك) في دلالة (مما) على معنى (ربما).

---

(1) الاقتراح /١٦

(2) فى أصول النحو /٤٦

(3) عصور الاحتجاج فى النحو العربى ١٥٧/١

(4) المرجع السابق /١٦٤

المبحث الثالث : الشعر :-

أقبل النحويون على الشعر يستلهمونه للإفصاح عن القاعدة النحوية معتمدين عليه فى إقامة حججهم، وأصبح يمثل العنصر الغالب فى دراستهم، ووجدوا فيه المادة الخصبة الغنية التي تمثل المتعدد من الأساليب والكثير من الاستعمالات[1].

وظل الاعتماد على الشعر نزعة مسيطرة على رجال النحو منذ سيبويه، بل انفردت الشواهد الشعرية دون غيرها بالتحليل والشرح، ووضح في الفصل السابق كيف أن العلماء تخوفوا في البداية من الاستشهاد للأسباب التي ذكرت.

أما الشعر فقد نال حظا أوفر من الاستشهاد منذ إمام النحويين سيبويه. وظهرت في ذلك المؤلفات الكثيرة في مقدمتها شرح أبيات سيبويه للنحاس، وقد بهرت هذه الشواهد النحويين فتفانوا في عرضها والاحتجاج بها.

على الرغم من أن السهيلي كان اعتماده الأول في الاحتجاج والاستشهاد بالقرآن والحديث، كما وضح إلا أنه استشهد بالشعر؛ إما لإثبات قاعدة، أو تأكيد على مسألة، أو ترجيح رأي. وجملة ما استشهد به من الشعر خمسة وثلاثون بيتا.

ولنأخذ المثالين التاليين لاستشهاده بالشعر:

أولا: قول الشاعر:

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائل

استشهد به للدلالة على وضع الضمائر المتصلة، فقد تقع موقع الخفض والنصب، وهنا وقعت موقع المنصوب.

ثانيا: قول الشاعر:

يقول الحنا وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

استشهد به على دخول الألف واللام على الفعل المضارع في ضرورة الشعر، ودخول الألف واللام على ما لا ينصرف، وتزيل شبه الفعل عنه.

---

[1] عصور الاحتجاج ١٨٦/١.

المبحث الرابع: القياس:

قال ابن الأنباري[1] القياس:(حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه)[2]وحمل غير المنقول معناه قياس الأمثلة على القاعدة، وذلك أن المنقول المطرد يعتبر قاعدة ثم يقاس عليها غيرها.

والقياس النحوي هو الأحكام النحوية التي تصرف على النصوص اللغوية الواردة بطريقة واحدة أخذت منها القاعدة على النصوص التي لم ترد، وهناك نوع آخر من القياس يتردد أيضا في كتب النحو، وهو قياس أحكام على أحكام لنوع من التشابه[3].

للقياس أربعة أركان ؛ أصل وهو المقيس عليه، وفرع وهو المقيس، وحكم، وعلة جامعة وهو الإسناد. فالسهيلي اعتمد على القرآن، والحديث، والقياس أيضا، ولكن لم يذكره إلا في مسألة من باب الحال، واسم الإشارة قال:(وقوله هاهو ذا، وقول الرجل ها أنا ذا، فصل بين (ها) التنبيه و(ذا) و(إنما) كان القياس : أنا هذا، وهذا أنا، إلا أن الحال اقتضت أن يبدأ بها التنبيه، لينبه بها المخاطب على النظر إلى المشار إليه[4].

ثم يبدأ بالمسئول عنه لأنه الاسم فيقال:(ها هو ذا)، أي انظر إلى من سألت عنه، فهو ذا، وكذلك قوله:(هانذا)، إنما أراد هذا المعنى، ولكن جعل (أنا) مكان (هو) لأنه متكلم، فجاء بضمير المتكلم بدلا من ضمير المسئول عنه، لأن المسئول عنه هو المتكلم، ولو قال:(هذا هو) لبدأ بالاسم المشار إليه، وإنما يبدأ به ويخبر عنه إذا ما كان قدر رأه ولم يعرف من هو.

---

(١) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر ٢٧١هـ / ٨٨٤م – ٣٢٨هـ/٩٤٠م .من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار من مؤلفاته شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ،وخلق الإنسان وعجائب علوم القرآن وغيرها – الأعلام ٣٣٤/٦ ، ١، ٩٩ وأنباه الرواه ٢٠١/٣.

(٢) الاقتراح ٣٨ / للسيوطى .

(٣) أصول النحو العربى ٩٥ / محمد عيد .

(٤) أمالي السهيلي/ ١٠٥ .

المبحث الخامس: التأويل :

ظهرت من الدراسة لأمالي السهيلي إشارات طفيفة عن التأويل ولذلك أذكرها.

أولا: ما هو التأويل:

هو التدبير والتقدير والتفسير جاء في القاموس : أول الكلام تأويلا وتأوله دبره وقدره وفسره. والتأويل هو صرف الكلام عن ظاهرة إلى ما يحتاج إلى تدبر وتقدير وبهذا المعنى استعمل عند المفسرين والمتكلمين والنحاة وهو تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر وهو أخبار عن حقيقة المراد[1].

والتأويل وجد فى النحو بطريقة الباحثين والعلوم التى صاحبته وعاصرته وبخاصة تأويل التفسير، أما الأسباب المباشرة حقا فهي الأصول النحوية الأخرى حيث اختصر النحاة النصوص اللغوية لتتوافق مع تلك الأصول.

فالسهيلي قال بالتأويل فى موضع واحد فى أماليه فى مسألة (فى كسر همزة إن وفتحها) قال : (وأما قوله: (أو إن جبريل عليه السلام)، فوقوع (إن) بعد ألف الاستفهام يوجب كسرها لا محالة لعدم العامل فيها إذا فتحت، إذ لا بد لها لكي تكون مفتوحة من عامل، لأنها فى تأويل اسم، والألف ليس بعامل، ولا – أيضا – يعمل ما قبل الألف فيما بعدها)[2].

هذه الأصول التي عمل بها السهيلي متمثلة فى السماع ومنه القرآن والحديث والشعر واهتم بها السهيلي اهتماما واضحا فى أماليه واعتمد عليها، أما القياس فتلجأ إليه مرة واحدة والتأويل أيضا. هذا يدل على حرص السهيلي فى أخذه بما يثق به ليس أوثق من القرآن والحديث. ولذلك كانت لمصنفاته المكانة الرفيعة والقيمة من غيرها .

---

(١) أصول النحو العربى / ١٨٣.

(٢) أمالي السهيلي /١٢٤.

المبحث السادس: موقف السهيلي من النحويين:

١/ موقفه من البصريين:

لم يكن للسهيلى موقف واضح منهم إذ لم يصرح إلا بذكر بعض أعلامهم وأهمهم سيبويه وقد وضح ذلك فى الفصل الأول من هذا القسم.

٢/ موقفه من الكوفيين :

لم يصرح السهيلي بموقف لهم إلا فى موضع واحد وهو فى مسألة توجيه (هذا يملك هذه الأمة، قد ظهر).

بعد ذكره الأوجه المختلفة فى إعرابها ذكر قول ابن السراج وحكاه عن الكوفيين بعد ذكر البيت:

لو قلت ما فى قومها لم تيثم يفضلها فى حسب وميسم

أي:(ما فى قومها أحد يفضلها، وهذا إنما هو فى الفعل المضارع لا فى الماضي، قال ابن السراج، وحكاه عن الكوفيين، وهو صحيح)[1].

ولكن ذكر بعض أعلامهم مثل الفراء وغيره كما وضح مقدما كانت طريقته فى ترجيح الآراء بأن يعوض قول كل منهم فى المسألة ودائما يرجع إلى قول سيبويه وهو الأصل، وكان ذا نظرة فاحصة، سمحة فى فهم هذه الآراء وتوجيه ما خالف منه قواعد النحاة وكان يميل إلى التحليل والموازنة عن وعي وتدبير.

٣/ اتجاهه النحوي:

على الرغم من أن السهيلي أندلسيا وتلقى تعليمه على أساتذة وشيوخ أندلسيين لم يمل إليهم فى مذهبه كثيرا سوى استشهاده بالحديث وهو ما استشهد به الأندلسيون. فكانت شخصيته واضحة مستقلة. ويأخذ دائما منهج الوسط، فهو ليس بصريا متعصبا، ولا كوفيا متشددا، وقد رأينا نماذج من ذلك فيما سبق. إذ كان معتدلا فى اتجاهه النحوي.

---

[1] أمالي السهيلي /٥٤.

الفصل الرابع

التقويم

التقويم

١/ اجتهاداته :

كانت هناك قاعدة ثابتة منذ نشأة النحو تندرج تحتها كل اللوائح والقواعد التالية لها فى كل أمور النحو، ولكن على الرغم من ذلك هناك قضايا لا توجد فى الأصول، وكان للعلماء من أمثال سيبويه، والمبرد، والفراء، وسواهم، وكانت هذه الطائفة ذات اجتهاد ورأي منه من اليسر والوضوح ومجاراة المنطق فيما عرض من النحو ومسائله، وظهرت دعوات تنادى بالتجديد والتيسير، وهذه الدراسات إذا وجدت قليل من الاهتمام، والاستقصاء، والموازنة، لوجدوا مادة ثرية تقنيهم عن دعوة التجديد والتيسير تلك. وللسهيلى آراء تفرد بها لم يسبقه إليها سابق، تنم عن علم جم واسع وعن عقل نابه حصيف، وفى أماليه من ذلك شيء ذو شأن.

١/ رأينا فيما مضى إنكاره لعلل النحاة الفاسدة فى مسائل الممنوع من الصرف، وكل ما جاء من تعليلاته جديد يختص به، ولكنها تصب جميعا فى أن المانع من صرف الأسماء استقناؤها عن التنوين الذي هو علامة الانفصال. وعلة هذا الباب كله استقناؤها عن التنوين، ثم إذا زال التنوين ترك الخفض كيلا يلتبس بالمضاف إلى المتكلم ... وإذا أدخلت إليه الألف واللام أو أضفته أمن اللبس، فعاد الخفض وحده ولم يحتج إلى التنوين)[1].

إذن الإضافة هي الأصل عنده، وتعتمد علي ركنين رئيسيين:-

الأول: أن التنوين علامة على استقلال الاسم وانفصاله، لذا يزول التنوين حيث يضاف الاسم إلى ما بعده. ولأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

الثاني: هو أمن اللبس وذلك بانعدام الحاجة إلى التنوين.

٢/ ومما ذهب إليه السهيلي من آراء جديدة قوله: بأن الضمائر المنفصلة لم توضع للدلالة على مرفوع ولا منصوب وإنما وضعت للدلالة على شأن آخر من الغيبة والخطاب والمذكر والمؤنث وأستدل على ذلك بأمور:

أ/ أنه يؤكد بها المخفوض نحو: مررت به هو.

ب/ دخول الكاف فى الخافضة عليها، إذا قالوا: زيد كـ(هو)، وهو خلاف القياس.

---

(١) أمالي السهيلي /٣٩.

ج/ وقوع (إياه) موقع الرفع وقد ورد فى الحديث :(من خرج إلى المسجد ليصلى الضحى لا يخرجه إلا إياه)، ووقوع (أنت) موقع المنصوب مستشهدا بالقول:(فإن أنت لم ينفعك علمك).

٣/ ذهب إلى تركيب (بلى) من (بل) التي للإضراب و(لا) التي للنفي فصار لهما بعد التركيب حكم ومعنى جديد.

٤/ قال النحاة إن (رب) حرف لأن حروف الجر لا تدخل عليها كما تدخل على كم)[١]. وكان رأي السهيلي فى ذلك:(المانع من ذلك ما تضمنته من معنى (قل) و(أقل) تقول العرب:قال رجل يقول ذلك كما تقول:(مايقول ذلك إلا زيدا)، وحروف الجر لا تدخل فى هذا المقام، فإمتنعت أن تدخل على (رب) لأن معناها من معنى (قل)[٢].

٥/ انكر على أبي علي الفارسي وابن الرماك وابن الأبرش إجازتهم العطف بلا تكرار الواو وذهب إلى أن ما يتوهم أنه عطف بإسقاط العاطف، وهو الواو وإنما هو حكاية كلام متوال. أي: من كان متماديا على هذا الكلام[٣] مثل قول الشاعر:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما يثبت الود فى فؤاد الكريم

وهو مثل إذا قال الطبيب مثلا لمن لا يحتاج إلى الحمية:(كل تمرا سمكا لحما لبنا)، وقد فسر النحاة على ظاهره من حذف الأداة ورده السهيلي إلى المعنى فأعرب بما سبق الأداة. هذا قليل من كثير فيما أتى به السهيلي من اجتهاد ورأي يصبحان ثمرة لمن بعده.

اختياراته:

كانت للسهيلى طريقته فى عرضه المسائل يذكر آراء من سبقوه إن وجدت ثم يذكر رأيه بعد ذلك واضحا ويختار الرأي الأصوب بعد التحليل وكان غالبا ما يرضخ إلى أراء أساتذته وشيوخه إلى سيبويه ورجوعه عن الرأي ويختار آراءهم لذا وجد الصواب. فقد ذهب مذهب الكوفيين فى أن (رب) اسم مبتدأ، لا حرف خفض، وهو ما مضى عليه شيخه ابن الطراوة. قال:(ومنذ سمعت هذا القول، لم أقدر أن

---

(١) أمالي السهيلي /٧٢.

(٢) المرجع السابق /١٠٢.

(٣) أمالي السهيلي /٧٢.

أعرج معتقدي عنه)، وإن كانوا قد احتجوا أن (رب) حرف لأن حروف الجر لا تدخل عليها)[1].

وقوله من دلالة (مما) على معنى (ربما). ذكر قول المبرد وقال: هو بمعنى (ربما). وقال: الأصل فيها ما قاله سيبويه:(إني مما أن أفعل، أي من الأمر) جعل ما اسما تاما بغير صلة كاف معنى الكلام ومعنى الأمر الممكن أن أفعل)[2]. وفى مسألة (من باب البدل والتوكيد)، (إني إن كنت أن أرجع) قال سيبويه: (إن) وما بعدها اسم مبتدأ، و(أن أرجع) اسم مبدل من الاسم الأول، و(أحب) خبر عن الاسم الثاني، وخبر كان محذوف تقديره، إن كنت راجعا، ورأي المبرد أن الثانية توكيد للأولى.

أى تكرارها لها تقديره : أن كنت أرجع فأحب على هذا خبر عن (أن كنت) أى: كوني أرجع أحب إلي. فاختار قول سيبويه أولا ثم قول المبرد.

ومن اختياراته، أنه اختار قول سيبويه فى باب المصادر المنصوبة مثال (اغده كغدة البعير وموتا فى بيت سلولية) جعله من باب المصادر المنتصبة بالأفعال المختزلة التي لا يجوز إظهارها لقيام المنصوبات مقامها فكأنه قال:(أأغد غدة وأأموت فى بيت سلولية؟)، أي امرأة من بني سلول[3].

ومن اختياراته فى كسر همزة (إن) وفتحها بعد أن ذكر قول ابن السراج وأبي علي الفارسي اختار قول المبرد، وقال:(فلا نقول إلا ما قاله صاحب الجمل لأن قوله:(وكل موضع يصلح فيه الفعل والاسم فإن فيه مكسورة وكل يصلح فيه أحدهما فأن فيه مفتوحة قال السهيلي هو مع أشكال لا يفيد حكمه ولا يشير إلى سبب الفتح والكسر ثم منتقض)[4]. يظهر اجتهاد السهيلي فى ذلك حيث تجده يتبع سبيل التحقيق والتمحيص، مؤيدا وناقدا.

أسلوبه:

يتميز السهيلي بفكر ونظر ثابت وكان واسع الاطلاع، وحسن الاستقراء للقرآن والحديث، والمداومة على كتب النحو، ولذلك كانت عباراته فى الجملة سمتها الوضوح واليسر، والفصاحة وحسن المحاورة ، حتى سهل لمن يناولها فهمهما.

---

(١) المرجع السابق /٥٣.

(٢) أمالي السهيلي /١٢١.

(٣) المرجع السابق /٥٣.

(٤) المرجع السابق /٥٣.

يقوم أسلوبه على الجدال وعرض البراهين المختلفة على آراء النحويين وكانت معالجته للأفكار على طريقة السؤال والجواب. وأسلوبه لغوي فصيح واستخدم كل المصطلحات اللغوية فى تناوله للمسألة، وكان استشهاده بأفصح الكلام كلام الله سبحانه وتعالى وقول نبيه صلى الله عليه وسلم. لذلك كانت عباراته بليغة واضحة، سلسة وكان للعلماء والشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم الأثر الواضح فى أسلوبه بالإضافة إلى تمثله كتاب سيبويه مما أكسبه اللباقة والفصاحة والقوة ومحاذاته لأسلوب الثقة من النحاة الذين علا صيتهم قبله.

فكل هذه العوامل والمؤثرات أدت إلى نضوج فكر السهيلي اللغوى، والنحوي، والفقهي، وظهر ذلك في أسلوبه، ولم يكن حادا بل كان مرنا فى تناوله للآراء، وأسلوبه أسلوب العالم الأديب القادر على معالجة الفكر، وإن دقت مع حسن التأني والنفاذ[1].

الدقة فى النقل:

اهتم السهيلي بدراسة اللغة والنحو فكانت غايته فى اللغة ودراستها النظر والاستبصار فيها واستنباط أصولها والبحث عن عللها وأسرارها، فهم كتاب الله عزو وجل وحل مشكلاته وفهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالسهيلي واحد من المهتمين بالسيره النبوية الذين درسوها وبحثوا مسائلها النحوية وخير نموذج لمؤلفاته الروض الأنف.

فالسيرة كتبت عربية، لا يفهمها حق الفهم إلا من فهم العربية حق الفهم، لذلك كان الأصوليون فى المسائل التى عنوا بها أكثر دقة وتمحيصا.

والسهيلي فقيه وصاحب نظر دقيق فى أصول الفقه وجلاء غوامضه فلا بد أن يكون لقدرته فى علم الأصول أثرها الواضح فى طريقة دراسته للغة وتفكيره فى النحو، لهذا تجده فى دراسته لمسائل النحو فى كتابه (أمالي السهيلي) محققا للقول مدققا فى تعليلاته، وفى ذكر الأوجه المتعددة للكلام، وتعليل آرائه بأكثر من علة واحدة، وذلك لإلمامه بعلم العربية ونقول فيه ما قاله الشاطبي[2]:(فإن كان ثم علم لا

---

(1) نتائج الفكر /١٦.

(2) هو عبد الله بن محمد بن علي بن يوسف رضي الدين الأنصاري الشاطبي، عالم اللغة، ولد في بلنسية، وتوفي في القاهرة، وهو أستاذ ابن حيان النحوي، وله تصانيف كثيرة منها حواشي على صحاح الجوهري وغيره.

يحصل الاجتهاد فى الشريعة أو الاجتهاد فيه، فهو لابد مضطر إليه لأنه إذا فرض كذلك لم يكن فى العادة الوصل الى درجة الاجتهاد دونه فلا بد من تحصيله على تمامه والأقرب فى العلوم أن يكون هكذا علم اللغة العربية)[1]. وقد تمثله السهيلي.

إذن من خصائص منهجه الدقة فى الإفادة والنقل إذا ذكر المصدر المنقول عنه ونادرا ما تخونه ذاكرته العلمية.

١/ قال فى توجيه (أن أرجع) فى قوله:(إني إن كنت أن أرجع مع دابتى أحب إلي)، إنه فى موضع رفع على البدل من (إن كنت) وجعل (خبر كان) محذوف، والتقدير إن كنت راجعا، وقال:(وهذا على قياس سيبويه، وأصله فى إعراب قوله سبحانه:(أيعدكم أنكم) إعراب سيبويه فى الكتاب، فى باب تكون فيه (أن) بدلا من شئ ليس بالأول. ونقل عن المبرد إعرابه على التوكيد وهذا هو قياسه، ونقل عن سيبويه، مره يحفرها)[2].

ونقل عنه أيضا (أيهم يكتبها أول: قال: قال سيبويه:(تقول: أبدا وإذا نصبت فهو حال من الكاتب، تقدير الكلام: يكتبها أول من غيره، كما تقول يجئ زيد أحسن من ثلاث ثم يحذف الجار والمجرور ويفهم المعنى)[3].

ونقل أيضا عنه: هاهو ذا جالسا، وجالسا بالنصب على الحال، كما تقول هذا زيد قائما أي أنظر إليه قائما هكذا قدره سيبويه[4].

هذه نماذج توضح دقة السهيلي فى نقله من المصادر، وتبين مدى اهتمامه بصحة ما يورد.

الاعتدال والتحيز:

من الدراسة اتضح مدى اعتدال السهيلي فى كلامه وتناوله الأفكار والآراء، فلم يكن منحازا إلى جهة معينة، بل كان أكثر ميله إلى أساتذته فى مسألة واحدة وقد وضحت سابقا بالإضافة إلى أخذه بآراء سيبويه ورجوعه له فى كل مسائله وهذا لا يمثل ميلا أو تحيزا، لأن سيبويه عند جميع النحاة القدماء والمحدثين هو الأصل، فلا

---

(١) الموافقات فى أصول الشريعة ١١٤/٤ الشاطبى ، ضبطه محمد عبد الله دراز ، ببيروت دار المعرفة وبدون تاريخ.

(٢) أمالي السهيلي /٨٣.

(٣) الكتاب ٤٦/٢.

(٤) الكتاب ٢٥٦/١.

بد أن يظهر رأيه (أي سيبويه) ولكن بعد ذلك يظهر رأيه هو (أي السهيلي) واضحا وذلك مثلا فى مسائل الممنوع من الصرف وغيرها من المسائل التى تـــم تحليلـــها ووضح رأيه فيها في الفصل الأول تحت العنوان: مصادر السهيلي.

تأثره بمن سبقه:

بعد الدراسة وضح أنه تأثر ببعض الأعلام منهم أستاذه ابن الطراوة، وأســتاذه ابن عربي، وابن السراج، وغيره. وكان تأثره واضحا بسيبويه وكتابه، وذلك على يـد أستاذه ابن الطراوة فأعجب بآراء سيبويه، وتمثل بها كثيرا، ونصب نفســـه شـــارحا وموضحا لها ومصححا فهم من أساء تأويل آراء سيبويه التي احتواها كتابه شأنه فـــي ذلك شأن أستاذه ابن الطراوة، والشواهد على ذلك كثيره مبثوثة فى كتابـــــه (أمـــالي السهيلي).

ولكن كونه تأثر بسيبويه لا يمنع من أن تكون له شخصية مستقلة يبدي رأيـــه دون تحرج إذا كان مخالفا لسيبويه وقد ظهر ذلك من خلال عرضنا للمسائل.

تأثر بأستاذه ابن الطراوة الذي كان نحويا ماهرا، مبرزا فى علـــوم اللســـان نحوا، ولغة، وأدبا، وصاحب آراء فى النحو، تفرد بها وخالف فيها جمهور النحـــاة، ودلل بذلك على استقلال شخصيته الفكرية، فمن الناس من أعجب به وأثنـــى عليـــه، ومنهم من غمز بجهله ونسبه إلى الإعجاب بنفسه. ومن أوضح ما تمـــيز بـــه ابـــن الطراوة أنه كان صاحب نزعة نقدية تمثل اتجاها من الاتجاهات التي نشأت فى حقـل الدراسة النحوية فى الأندلس .

كما تأثر بابن عربى:

وتأثر السهيلي فى اتجاه التفلسف فى اللغة والنظـــر العقلـــي فـــى قضاياهـــا ومسائلها النحوية أستاذه أبو بكر بن عربي، وكان لسنا، قوي الحجة واتصل بمؤلفاتـــه ومؤلفات الفلاسفة والمتكلمين، مطلعا على آرائهم، مهتما بالرد عليهم، منتصـــرا لآراء أهل السنة، معتقدا أنها عقيدة من زلت عنها قدمه أريق دمه لذلك واتخذ من اللغة عدة يصول بها ضد مخالفي هذه العقيدة[1].

وقد وضح تأثره في نقله عن هؤلاء وتأثره بهم في القسم الأول، الفصل الأول من هذه الدراسة.

---

[1] معجم البلدان٣٣/ ٥٦١.

الخاتمـــــة

الحمد لله الذى وفقنى فى أن أصل إلى خواتيم البحث وهذا بفضل الله ونعمتـه.

فبعد الدراسة توصلت الى النتائج التالية :-

١/ فيما يختص بآرائه النحوية فقد أثبتت الدراسة أن السهيلي عقلية ناضجـــة وقـــوة خلاقة

٢/ احترام السهيلي للمسموع من كلام العرب ونظرة سمحه فـــى فـــهم كلامـــهم . وتوجيه ما خالف منه قواعد النحاة .

٣/ أن للسهيلى نزعة تيسيرية تمثل نحوا جديدا ووقفنا على أنماط منها خاصة فـــى مسائل غير المنون إذا ضمت الى آراء النحاة الآخرين تكون أساســـا لنظـــرات عميقة جديدة لتيسير قواعد النحو .

٤/ امتاز تصنيفه بالجدة وذلك فى اختيار الموضوع وذلك لا على مؤلفـــه الأمـــالي فحسب بل كل مؤلفاته وذلك يرجع إلى تأليفه فى مبهمات القرآن ممـــا يتطلـــب الجدة والدقة ، والجدة واضحة في اجتهاده فى كل مسأله تعرض لها فى النحو أو الفقه أو التفسير .

٥/ وأهم ما تعرض له السهيلي هو باب ما لا ينصرف من الأسماء وقد خلص فيه إلى أن السر فى زوال التنوين من تلك الأسماء هو أمن اللبـــس، وقـــد خـــالف الجمهور ويتضح ذلك فى قوله :

أ / قال الجمهور بوضع قواعد لتعليل ظاهرة ما لا ينصرف فـــى اللغـــة ، وقـــال السهيلي الاكتفاء بالسماع والنقل عن العرب .

ب/ قال الجمهور فى الجمع المتناهى إنه منع من الصرف لكونه جمعا لا نظير لـــه فى الآحاد وذهب السهيلي من أنه منع منه لكونه يشبه المذكر الســـالم وإن كـــان مقبولا فى جملته الا أنه لا يفسر منع الجمع المتناهى من علامة الجـــر وهـــى الكسرة .

ج/ وذهب الجمهور إلى منع الأعلام من الصرف أن التعريف فرع عن التنكير ممـــا يجعل العلم مشابها للفعل فى الفرعية وذهب السهيلي من أنها منعت من الصرف

لاستغنائها عن التنوين لأنه لا يخشى على المخاطب أن يتوهم العلم مضافا إلـــى ما بعده . هذه هي الآراء التى تفرد بها فى الممنوع من الصرف من الأسماء .

٦/ لم يقتصر السهيلي على فن واحد فقد كتب فى النحو واللغـــة والتفســير والفقــه والأخبار والأنساب .

٧/ فى تناوله للمسائل الصرفية ذكرها عرضا ، وان كان الطابع العام لها صرفيـــا ولم يقف عليها كثيرا ، وتوضيح الصرف بصفة أوسع كما فعل فـــى المســائل النحوية.

٨/ قد يورد حديثا أو آية لم يعلل أو يوجه فيه مثلا فى (مسألة ٧٠) صفحة ١٢٧

الفهارس

الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	السورة	رقم الصفحة
وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	البقرة	٤٢
وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك	٥٥	البقرة	٦٥
أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت	١٣٣	البقرة	١٤٥
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن	١٨٥	البقرة	١٤
يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم	٤٧	البقرة	٨٠
فإن خفتم فرجالا أو ركبانا	٢٣٩	البقرة	٥٤
أولئك جزآؤهم أن عليهم لعنة الله	٨٧	آل عمران	١٤٩
وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى	٣	النساء	١٠٦
أينما تكونوا يدرككم الموت	٧٨	النساء	٧٥
لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم	٨٩	المائدة	١٥٣
وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا	٥٤	الانعام	٨٠
وكيف أخاف ما أشركتم	٨١	الانعام	٧٩
وأقسموا بالله جهد أيمانهم	١٠٩	الانعام	٧٥
وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم	١٧٢	الاعراف	١٥٤
كما أخرجك ربك من بيتك بالحق	٥	الانفال	٨١
وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين	٧	الانفال	٧٦
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض	٦٣	التوبة	٧٠
ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم	٩٢	التوبة	١٥٤
فلما جاء أمرنا نجينا صالحا	٦٦	هود	١٥٤
وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم	٧	إبراهيم	–
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين	٢	الحجر	٢٤
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين	٩٩	الحجر	١٥٠
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين	٥٥	النحل	٥٩
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة	٢٤	الإسراء	٧٧
قل إنى عبد الله آتاني الكتاب وجعلنى نبيا	٣٠	مريم	١٢٩
قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا	٧٥	مريم	١٥٥
قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا	٦١	طه	٧٣
كلوا من طيبات ما رزقناكم	٨١	طه	١٥

لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	٢٢	الأنبياء	٦٩
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا	٢٦	الأنبياء	٧٩
ذلك بأن الله هو الحق	٦	الحج	٣٦
ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم	٢٩	الحج	٤٨
أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما	٣٥	المؤمنون	٣٥
ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة	٢٢	النور	٣٥
الله نور السماوات والأرض مثل نوره	٣٥	النور	١٥٠
فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به	٢٢	النمل	١٤٧
وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا	٦٧	النمل	٧٩
إن قارون كان من قوم موسى	٧٦	القصص	٥٩
وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة	٧٧	القصص	٧٩
أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب	٥٥	العنكبوت	١٥٠
يا أيها النبي اتق الله	١	الأحزاب	١٥٦
ولو دخلت عليهم من أقطارها	١٤	الأحزاب	٩٣
وكذب الذين من قبلهم	٤٥	سبأ	١٠٦
الحمد لله فاطر السماوات والأرض	١	فاطر	٧٥
فما ظنكم برب العالمين	٨٧	الصافات	٤٠
وبشرناه بإسحق نبيا من الصالحين	١١٢	الصافات	١٥٥
قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون	٦٤	الزمر	١٤٩
ثم استوى إلى السماء وهي دخان	١١	فصلت	١٤٧
وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى	١٧	فصلت	١٤٢
ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة	٣٩	فصلت	٥٨
فاطر السماوات والأرض	١١	الشورى	١٥٦
ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم	٣٩	الزخرف	١٤٨
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك	٧٧	الزخرف	٨١
حم*والكتاب المبين*إنا أنزلناه فى ليلة مباركة	١-٣	الدخان	١٤٩
ومن لم يؤمن بالله ورسوله	١٣	الفتح	١٥٧
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام	٢٥	الفتح	٦٢
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما	٩	الحجرات	١٤٩
يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم	١١	الحجرات	٧١
فورب السماء والأرض إنه لحق	٢٣	الذاريات	٥٤

فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ	٢٤	القمر	٥٤
نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ	٣٥	القمر	٥٤
إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	٤٩	القمر	٥٤
وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى الزُّبُرِ	٥٢	القمر	١٤٨
وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ	٤٦	الرحمن	١٣٠
عُرُبًا أَتْرَابًا	٣٧	الواقعة	١٤٨
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ	٢٤	الحشر	٨١
إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ	١	المنافقون	١٥٧
إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	٤	التحريم	٧٠
تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ	٨-٩	الملك	٩٢
أَمْ أَمِنتُم مَّن فى السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا	١٧	الملك	١٤٨
مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ	٢	القلم	٧٩
قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ	١	الجن	١٤٧
وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا	٨	المزمل	١٥٠
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ	١٧	القيامة	١٥٧
قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ*النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ	٤-٥	البروج	١٤٧
سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	١	الأعلى	٧٠
قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى	١٤	الأعلى	١٤٧
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى*الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى	١٥-١٦	الليل	٧٧
إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ	١	القدر	٨١
سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	٥	القدر	٦١
فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ	٥	الفيل	٥٦
إنا أعطيناك الكوثر	١	الكوثر	٨١
فصل لربك وانحر	٢	الكوثر	١٥٨

الأحاديث النبوية

نص الحديث	الصفحة التى ورد فيها
أانت ابا جهل ...)	٥٢
آخر ما عليهم)	٣٧
أفلا اربع اشهر وعشر)	٣٧
اذاً يحلف)	٤١
اعور عينه اليمنى كأنه عنبة طافية)	٧٣
اغد كغدة البعير .....)	٤٢
افأتصدق بثلثى مالى قال فالشطر: قال: لا)	٢٩
اقبلت راكبا على حمار أتان)	١٤
التمس ولو خاتم)	٥١
ان لله تسعة وتسعين اسم)	١٥
انك ان تخلف)	٣٠
انى ان كنت ان ترجع مع دابتى ....)	٤٧
او ان جبريل)	٧٨
ايهم يكتبها اول)	٣٤
بأبى سمعته)	٣٠
بينتك او يمينه)	٣٩
جائزته يوم وليلة)	٤٣
جمعه لك صدرك)	١٨
حسبكم سنة نبيكم)	٢٩
دعنى فلأضرب .....)	٤٣
رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة)	٢٣
شجاعا اقرع)	٢٨
شهادة القوم المؤمنون شهداء الله فى الارض)	٢٣
صلى فى بيتى مكانا اتخذه)	٤١
صلى وراءه قوم قياما)	٣٣
فتكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس	٣٧

فى اربعين شاه شاه وفى كل مائة شاه)	١١١
قل عربيا مشى بها مثله)	٣٢
قوموا فلأصلى لكم)	٣٥
قيحا يريه)	٣٨
كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاثة منى ....)	٥٠
لأتوهما ولو حبوا)	٥٢
لا تسرف يصبك سهم)	٤٢
لا تقرنك هذه التى اعجبها حب رسول الله (ص)	٤٤
لا تلبسوا علينا فنتحمله عنكم)	٢٧
لا تلدونى فى كراهية المريض للدواء)	٤٤
لا يتحرى احدكم فيصلى عند طلوع الشمس ..)	٢٧
لا يسألوه لا يجئ بأمر تكرهونه ..)	١٦
ما رأيته اكثر صيام .....)	٤٤
من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق)	٣٣
من لم يهاجر هلك)	٥٠
هاهو ذا جالسا)	٣٨
هذا ملك هذه الأمة قد ظهر)	٣٢
هذه مكان عمرتك)	٣٩
هو لليلة رايتموه)	٥١
والوضوء ايضا)	٣١
وتر اهله وماله)	٢٨
ولا سبط رجل ..)	٤٢
يا رسول الله يصبك سهم من سهامهم)	١٨
يا نساء المؤمنات)	١٦
ياليتنى فيها جذعا)	٢١

الشعر

البيت	الصفحة التى ورد فيها
زيد بن دثنة وابن طارق منهم وافاه ثم حمامة المكتوب	٩٠
وتشكو بعين ما أكل ركابُها وقبل المنادى أصبح القوم أدلج	٤٧
إن يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتلا عار	٢٦
فأقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجـــــر	٥٠
ولو كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجياً طويل المشافر	٧٧
أضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس	٤٣
يقول الحنا وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع	٨٤
فما كان حصن ولا حـــــابس يفوقان مرداس فى مجمع	٩٠
ومات مرحبا لمـــــــا رأيت مالى قـــــــلا	٩١
إن محلا وإن مرتحـــــلا وإن في السفر إذ مضى مهلا	٧٧
فإن انت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائل	٦٥
مال شهيدا بين اسيافكـــــم شلت يدا وحشى من قاتل	٩٠
أتنتهون ولم ينهى ذوى شطط كالطعن يهلك فيه الزيت الفتل	٥٤
فلما أضاء الصبح قام مبادرا وحان انطلاق الشاة من حيث خيما	١١٥
إن تغفر اللهـــــم تغفر وأى عبد لك لا ألما	٣٨
قامت على ربيعيهما جارتا صفا كميتا الأعالى جونتا مصطلاهما	٧٨
وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا إذ إنه عبد القفا واللهازم	٨٢
لو قلت ما فى قومهـــا لم تيثم يفضلها فى حسب وميسم	٢٢
مما نضرب الكبش ضـــــربة على رأسه تلقى اللسان من الفم	١٢٦
ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه بهدم ومن لا يظلم الناس يظلم	٣٣
ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارف السلم	٧٤
فلما تعرفنا أصواتنا فقلنا اسلموا انا إخوانكم	١١٦
أنى أبى أبى ذو محافظة وابن أبى أبى من أبين	١٥
فلما تبين أصواتنـــــــا بكينا وقد يلنا بالأبينا	١١٦

وماذا يبتغى الشعـــــراء منى وقد جاوزت سن الأربعين	١٥
إن أباها وأبا أباهـــــــا قد بلغا فى المجد غايتاها	٥٣
وقد وازرونى بالسيوف وبالنبل فوزعنى مجدى عنهم ورهطه	٩٠
فلم أرى مثلها خَباسة واحد ونهنهت نفسى بعدما كدت افعله	١٧
أليس الليل يجمع نعـــــم وترى الهلال كمـــــا أراه	٦٩
ترنو بطرف فاتـــــر فاتن اضعف من حجة نحوى	٨٣
ألا أيهذا الزاجرى احضر الوغى وان اشهد اللذات ها انت مخلدى	١٧

الأعـــــلام

الإسم	الصفحة
١. ابن الأثير	٢٨
٢. الأشمونى	٩٦
٣. الاصيلى	٣٩
٤. الأعشى	٤٨
٥. ابن الأنبارى	٦٠
٦. أبو البقاء العكبرى	٢١
٧. ابن جنى	٥٦
٨. الجرجانى	١٣٠
٩.ابن الحاجب	١٠١
١٠. أبو حيان	٩٨
١١. ابن خروف	٥
١٢. الخليل بن أحمد	٨٦
١٣. ابن دحية	٥
١٤. الرضى	٦٧
١٥. الرماك	٤٥
١٦. الرمانى	٨١
١٧. الزجاج	٨١
١٨. الزجاجى	٨٠
١٩. ابن السكيت	٣٠
٢٠. سيبويه	٥٧
٢١. ابن سيده	٥٦
٢٢. السيوطى	٧٩
٢٣. الشاطبى	١٦٢
٢٤. الشلوبين	٩٩
٢٥. الشماخ	٤٥

٢٦. ابن الطراوة	٢٦
٢٧. عامر بن الطفيل	٤٢
٢٨. ابن عباس	١٩
٢٩. العباس بن مرداس	٩٠
٣٠. أبو عبيد القاسم بن سلام	٦٩
٣١. ابن عصفور	٧٠
٣٢. ابن عقيل	٩٢
٣٣. أبو على الغالى	٧٥
٣٤. عمر بن الخطاب	٧٧
٣٥. الفارسى	٤٥
٣٦. الفراء	٥٥
٣٧. القابسى	٣٨
٣٨. أبى قابوس	٨٤
٣٩. قاسم بن ثابت	٣٨
٤٠. ابن قرقول	١٢
٤١. الكسائى	٢٥
٤٢. لبيد بن ربيعة	٦٢
٤٣. ابن مالك	٥٥
٤٤. محى الدين الدرويش	١٩
٤٥. أبو مروان عبد الملك	٤٤
٤٦. مسلم	٢١
٤٧. ابن مضاء	١٣٥
٤٨. النحاس	٤٥
٤٩. النووى	٢٨
٥٠. الهروى	٧٥
٥١. ابن هشام	٩٠
٥٢. ابن يعيش	٨١

الأماكن والبلدان

الاســـم	الصفحة
١. اسبانيا	١٢
٢. الأندلس	٣
٣. البصرة	٤
٤. بعلبك	١٠٧
٥. بغداد	١١٧
٦. الحبشة	١٠٥
٨. حضرموت	٩٨
٩. دولة المرابطين	٣
١٠. دولة الموحدين	٣
١١. الروم	١٠٠
١٢. سهيل	٦
١٣. الشام	١١٩
١٤. العراق	١٢٣
١٥. الفرس	١٠٥
١٦. قرطبة	٨
١٧. الكوفة	٤
١٨. مالقة	٧
١٩. مصر	١١٩
٢٠. المغرب	١١٩
٢١. الموصل	١٢٣
٢٢. الهند	١٠٠

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد	٦
القسم الأول : **مسائل النحو والصرف : عرض وتحليل**	-
الفصل الأول : مسائل النحو	١٤
الفصل الآخر : مسائل الصرف عرض وتحليل	١١٤
القسم الآخر : الدراسة	-
الفصل الأول : مصادر السهيلي الواردة فى أماليه	١١٩
الفصل الثانى:	
منهج السهيلي فى عرضه المسائل النحوية والصرفية	١٣١
موقفه من المصطلحات النحوية والصرفية	١٣٢
عنايته بالتحليل الإعرابى	١٣٥
عرضه الاحتمالات المختلفة وعنايته بالتوجيه	١٣٨
مدى استخدامه العلة النحوية والصرفية	١٣٩
موقفه من العامل	١٤٣
الفصل الثالث :	
الأصول النحوية عند السهيلي	١٤٦
المبحث الأول : القرآن الكريم وقراءاته	١٤٦
المبحث الثاني : الحديث النبوي الشريف	١٥٩
المبحث الثالث : الشعر	١٦٠
المبحث الرابع : القياس	١٦١
المبحث الخامس : التأويل	١٦٢
المبحث السادس : موقفه من النحويين واتجاهه النحوي	١٦٣

الفصل الرابع :	
التقويم	١٦٤
اجتهاداته	١٦٤
اختباراته	١٦٥
أسلوبه	١٦٦
الدقة فى النقل	١٦٧
الإعتدال والتحيز	١٦٨
تأثره بمن سبقه	١٦٩
الخاتمة	١٧٠
الفهارس	
الآيات القرآنية	١٧٢
الأحاديث النبوية	١٧٥
الشعر والرجز	١٧٧
الأعلام	١٧٩
الأماكن والبلدان	١٨١
المحتويات	١٨٢
المصادر والمراجع	١٨٤

المصادر والمراجع :-

١.ارتشاف الضرب من لسان العرب / لأبـــى حيـــان الأندلســـى ، تحقيـــق د. مصطفى ، أحمد النحاس القاهرة ، مطبعة النشر الذهبى ، ١٩٨٤م

٢.أسرار النحو /شمس الدين أحمد بن سليمان ، تحقيق أحمد حسن حامد ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة ١٤٢٢هـ

٣.الأشباه والنظائر فى النحو/ للسيوطي : ط١ لبنان دار الكتب ١٩٨٤م .

٤.إصلاح الخلل الواقع في الجمل / البطليوسي ، تحقيق همزة عبد الله، ١٩٧٩م

٥.أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في علم اللغة الحديث ، د /محمد عيد، جامعة القاهرة ، الناشر عالم الكتب.

٦.إعراب الحديث النبوي العكبري ،محي الدين أبو البقاء عبد الله بن الحســـين ، تحقيق حسن موسي الشاعر، طـــ٢ ، جدة (المملكة العربية الســـعودية): دار المنارة للنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـــ / ١٩٨٧م .

٧.إعراب القرآن الكريم وبيانه / محي الدين الدرويش، طـــــ٣ ، دمشـــق : دار ابن كثير للطباعة والنشر ،١٤١٢هـــ /١٩٩٢م .

٨.الأعلام / خير الدين الزركلي ؛ طـــ٤ ؛ الشركة اللبنانية للموسوعات العامة ، ١٩٧٩م .

٩.الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ والإيضاح :ابن الطراوة تحقيق حاتم صالح الصاقي ط١ بغداد دار الشئون الثقافية ١٩٩٠م .

١٠. الإقتراح فى علم أصول النحو : لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكـر السيوطي ، سوريا حلب، دار المعارف.

١١. أنباه الرواة على أنباء النحاة / القفطي ؛ تحقيق ابي الفضل ابراهيـــم: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٣م .

١٢. الأنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين : ابن الأنباري وضع هوامشه وفهارسه حسن حمد اشراف د / أميل بديع يعقـــوب طـــ١ بيروت دار الكتب العلمية ١٤١٨هـــ/ ١٩٩٨م .

١٣. أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك / تأليف الإمام ابي عبد الله جمـــال الدين ابن يوسف ابن أحمد بن عبـــد الله بـــن هاشـــم الأنصـــاري ،طـــــ٣، بيروت(لبنان) :دار إحياء العلوم ، ١٤٠٧هـــ/ ١٩٨٧م .

١٤. الإيضاح فى علل النحو / تأليف ابي القاسم الزجاجي ؛ تحقيق مـــازن المبارك ،طـــ٢ ، بيروت (لبنان): دار النفائس ،١٣٩٣هـــ /١٩٧٣م .

١٥. البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان تحقيق أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ط : دار الكتب لبنان ١٤١٣هـ /١٩٩٣م.
١٦. البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من القراءات الشاذة/ تأليف عبد الفتاح القاضي ط ١ دار الكتاب العربي ١٤٠١هـ /١٩٨١م .
١٧. بقية الملتمس احمد بن يحيى بن عميرة ، بغداد مكتبة المثني ، ١٨٨٨م.
١٨. بقية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة / السيوطي: دار المعرفة .
١٩. البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث / لأبي البركات بن الأنباري ؛ تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠م .
٢٠. التبيان فى إعراب القرآن / العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين :تحقيق علي محمد البجاوي دار احياء الكتب العربية .
٢١. تجديد النحو / شوقي ضيف : دار المعارف نوفمبر ١٩٨٢م .
٢٢. تذكرة الحفاظ /ابو عبد الله شمس الدين محمد بن الذهبي، لبنان دار الكتب، ١٩٥٨م .
٢٣. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ابن مالك ؛ تحقيق محمد كامل بركات : دار الكاتب العربي ، ١٩٨٧م .
٢٤. التعريفات فى النحو /للشريف الجرجاني بيروت: مكتبة لبنان ١٩٧٨م.
٢٥. تفسير الكشاف للزمخشري دار الكتاب العربي ١٩٦٠م .
٢٦. التمهيد فى النحو والصرف /تأليف محمد مصطفى رضوان ؛ وعبد الله درويش ، محمد التويخي ط ٤ بنغازي : منشورات جامعة قابوس ١٩٨٧م .
٢٧. تهذيب التوضيح / أحمد مصطفى المراغي ومحمد سالم علي ط٣ ،مصر: المكتبة التجارية الكبرى بدون تاريخ.
٢٨. الجدول فى إعراب القرآن وصرفه/ تحقيق محمود صافي ، بيروت مؤسسة اليمامة ،دار الرشيد دمشق.
٢٩. الجمل فى النحو / الخليل بن احمد تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٣٠. الجمل فى النحو / الزجاجي ، تحقيق علي توفيق ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م .
٣١. حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ ابن مالك: دار المنار.

٣٢. حروف الجر الزائدة / رشيدة : دار المعرفة الجامعية ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
٣٣. خزانة الأدب /البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بولاق (مصر): المطبعة الأميرية ، المطبعة السلفية ،١٩٢٧م .
٣٤. الخصائص / ابن جني ؛تحقيق محمد علي النجار ، ط٢، بيروت دار الهدى.
٣٥. دراسات أسلوب القرآن الكريم ، /تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .
٣٦. ديوان الأعشى / ميمون بن قيس ، بيروت دار صادر ١٩٦٠م
٣٧. ديوان حسان / بيروت دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
٣٨. ديوان زهير / بيروت دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م.
٣٩. ديوان الشماخ / تأليف صلاح الدين الهادي ، مصر: مكتبة الدراسات الادبية دار المعارف .
٤٠. ديوان لبيد بن ابي ربيعة /جمع وشرح احسان عباس، الكويت : مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٢م
٤١. الرد على النحاة / ابن مضاء القرطبي ، تحقيق شوقي ضيف، ط٢ القاهرة : دار المعارف ١٩٨٢م .
٤٢. الروض الأنف / السهيلي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، ط١ القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٧م ,
٤٣. سنن ابي داؤود /صححه احمد سعد علي ومصطفى بابي الحلبي القاهرة ، ١٩٥٢م.
٤٤. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب / ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلا عبد الحي، بيروت : المكتبة التجارية ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م
٤٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك / الأشموني ، تحقيق عبد الحميد السيد : المكتبة الأزهرية للتراث .
٤٦. شرح التسهيل/لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .
٤٧. شرح جمل الزجاجي/ ابن عصفور ؛ تحقيق صاحب أبو جناح ، العراق ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م .

٤٨. شرح شافية ابن الحاجب / تأليف رضي الدين الإستراباذي مع التزام محمود توفيق ، بالقاهرة : مطبعة حجازى.
٤٩. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب / ابن هشام ، الأمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري ، تنقية عبد الغني الدقر ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .
٥٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمزاني المصري ، بيروت : المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٩ه، /١٩٨٨م .
٥١. شرح قطر الندى وبل الصدى / ابن هشام ، ابن محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري تحقيق حنا الفافوري طـ١ بيروت : دار الجيل ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م.
٥٢. شرح الكافية / الرضي ، ط بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
٥٣. شرح المفصل لأبن يعيش/ ط بيروت : عالم الكتب والقاهرة : مكتبة المثنى.
٥٤. الشعر والشعراء / ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ط ٤ بيروت: دار الثقافة ١٤٠٠هـ /١٩٦٠م .
٥٥. الصاحبي فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها / ابن فارس ، القلهرة : المكتبة السلفية ١٣٢٨هـ .
٥٦. صحيح مسلم للأمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق د/ موسى شاهين لاشين ، د/ احمد عام هاشم ،بيروت : مؤسسة عز الدين للنشر ،١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .
٥٧. ظاهرة الإعراب فى النحو العربي / أحمد سليمان ياقوت ط١، عمادة شئون المكتبات ١٤٠٠هـ /١٩٨١م .
٥٨. عصور الاحتجاج فى النحو العربي/تأليف محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف ١٩٨٠م.
٥٩. عمدة القارئ شرح صحيح البخارى/للشيخ بدر الدين بن محمد محمود بن أحمد العينى، مصر : إدارة الطباعة المنيرية .
٦٠. غاية النهاية فى طبقات القراء / أبو الخير الجزري ، بيروت دار الكتب العلمية ، ١٩٨٢م .

٦١. فتح الباري بشرح صحيح البخارى/لشيخ الإسلام قاضي القضاة ابي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ،ط٤ بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.
٦٢. فى أصول النحو/سعيد الافقاني ، ط٣ مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .
٦٣. القياس فى النحو /لأبي علي الفارسي ط١ ، دار الفكر ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .
٦٤. الكافية فى النحو /لأبن الحاجب ، عثمان بن عمر الكردي ، شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ط١ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .
٦٥. الكتاب / لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ط٣ القاهرة : مكتبة الخانجي ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .
٦٦. الكتاب/ سيبويه: الطبعة الأميرية بولاق ١٣١٧هـ .
٦٧. اللامات/ للزجاجى، تحقيق مازن المبارك ط١ :١٩٦٩م، ط٢ دار الفكر ١٩٨٥م.
٦٨. اللباب فى علل البناء والإعراب / لأبي البقاء العكبري ، محي الدين عبد الله ابن الحسين ١٤١٦هـ /١٩٩٥م .
٦٩. لسان العرب / لأبن منظور ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ١٣٧٤ه
٧٠. اللغة والنحو / عباس حسن ، ط٢ : دار المعارف بدون تاريخ .
٧١. ما لا ينصرف وموانع الصرف بين جمهور النحو / عبد العظيم فتحي خليل : دار جوامع الكلم ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .
٧٢. متن البخاري مشكول بحاشية السندي / الامام ابو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي ، بيروت : دار الفكر بلا تاريخ .
٧٣. المحتسب/ لابن جني ، تحقيق الأساتذة علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار ، د / عبد الفتاح شلبي دار التحرير .
٧٤. المدارس النحوية / تأليف د/ خديجة الحديثي ، ط٢ جامعة بغداد مطبعة بغداد ١٤١٠هـ /١٩٩٠م .
٧٥. المساعد على تسهيل الفوائد /ابن عقيل، تحقيق محمد كامل بركلت ، دمشق : دار الفكر ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

٧٦. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري / تأليف عوض القوزي ط١ ، ١٤٠١هـ /١٩٨١م .
٧٧. المطرب من أشعار أهل المغرب / ابن دحية ، تحقيق إبراهيم الابياري وحامد عبد المجيد ، القاهرة : المطبعة الأميرية ١٩٥٤م .
٧٨. معاني القرآن / للفراء ، تحقيق احمد يوسف فجاتي ومحمد علي النجار : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .
٧٩. معجم الأدباء / ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي، ط٣ : دار الفكر .
٨٠. المعجم الفلسفي / جميل صليبة ط١ بيروت : دار الكتاب اللبناني ١٩٧٣م
٨١. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن /محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة : دار الحديث ،١٤١١هـ / ١٩٩١م .
٨٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / ابن هشام ، محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري ، تحقيق مازن المبارك ، راجعه سعيد الأفغاني، ط٦ بيروت : دار الفكر ١٩٨٥م .
٨٣. المفتاح فى علم الصرف / تصنيف عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق توفيق أحمد ، ط١ : مؤسسة الرسالة دار الأمل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
٨٤. المقتضب / المبرد / محمد بن يزيد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه ،ط٢ القاهرة ، ١٣٨٦هـ .
٨٥. الموافقات فى أصول الشريعة / الشاطبي ، ضبطه محمد عبد الله دراز، بيروت : دار المعرفة بلا تاريخ .
٨٦. موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون/ للشيخ المولوي محمد علي بن علي الهانوي ، بيروت : خياط بلا تاريخ .
٨٧. الموسوعة الثقافية / إشراف حسين سعيد القاهرة :موسوعة فرانكلين ١٩٧٢م.
٨٨. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب / معجم أسماء العرب : محمد بن الزبير ، استانبول : دار الدعوة ١٩٨٧م .
٨٩. الموسوعة العربية الميسرة / محمد شفيق غربان، لبنان : دار النهضة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
٩٠. موسوعة المورد العربية / تأليف منير البعلبكي ، بدون تاريخ .

٩١. الموطأ /مالك بن أنس صححه محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت : المكتبة الثقافية ، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م .
٩٢. نتائج الفكر فى النحو / السهيلي (أبو القاسم) ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، قاريونس : دار الاعتصام ، جامعة قاريونس ، ١٩٧٨م .
٩٣. النحو المصفى / محمد عيد ، دون مكان نشر: مكتبة الشباب ، ١٩٨٠م .
٩٤. النحو الوافي / عباس حسن ، ط١١ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦١م .
٩٥. النحو والصرف فى مناظرات العلماء ومحاوراتهم / محمد آدم الزاكي ، مكة المكرمة مطبعة الفيصلية .
٩٦. نزهة الألباء من طبقات الأدباء/ ابن الانبارى، القاهرة :دون ناشر، ١٢٩٤هـ.
٩٧. نزهة الطرف فى علم الصرف / ابن هشام الأنصاري ، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي ، القاهرة : مكتبة الزهراء ،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٩٨. النشر فى القراءات العشر/ تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن حمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، دون مكان نشر :المطبعة التجارية الكبري ،بدون تاريخ .
٩٩. نصوص فى النحو العربي من القرن السادس إلى الثاني / السيد يعقوب، تحقيق فضيلة الشيخ محمد فهيم ، دون مكان نشر : دار النهضة ،١٩٧١م.
١٠٠. همع الهوامع فى شرح الجوامع / السيوطي ، تحقيق عبد السلام هارون شرح عبد العال سالم ، دون مكان نشر : دار البحوث العلمية، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .
١٠١. الوساطة بين المتنبئ وخصومه/ القاضي علي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح محمد أبي الفضل وعلي محمد البجاوي ، دون مكان نشر : دون ناشر ، ١٩٥١م .
١٠٢. الوسيط فى تاريخ النحو العربي / دون مكان نشر : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
١٠٣.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / ابن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، دون تاريخ .